دراسات في سيكولوجية الملابس

الأستاذة الدكتورة
عليه أحمد عابدين



Psychology of Clothing


دار
المسيرة
للنشر والتوزيع والطباعة


دار
المسيرة
للنشر والتوزيع والطباعة

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسات في
سيكولوجية الملابس

رقم التصنيف : 649.4
المؤلف ومن هو في حكمه: عليه أحمد عابدين
عنوان الكتاب: دراسات في سيكولوجية الملابس
رقم الايداع : 2007/7/2328
الواصفات: سيكولوجية النمو/ نمو الأفراد/ علم النفس الفسيولوجي
بيانات النشر : عمان - دار المسيرة للنشر والتوزيع
* - تم اعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

الطبعة الأولى 2008 م - 1428 هـ
الطبعة الثانية 2010 م - 1430 هـ



عمان-العبدلي-مقابل البنك العربي
هاتف:5627049 فاكس:5627059
عمان-ساحة الجامع الحسيني-سوق البتراء
هاتف:4640950 فاكس:4617640
ص.ب 7218 - عمان 11118 الأردن

www.massira.jo
info@massira.jo

دراسات في سيكولوجية الملابس

الأستاذة الدكتورة

عليه أحمد عابدين

كلية التربية (جامعة الملك عبد العزيز) المدينة المنورة
رئيس قسم الملابس والنسيج (جامعة الملك عبد العزيز) جدة



الفهرس

الفصل الثالث

السلوك الملبسي

الفصل الرابع

أثر المركز الاقتصادي والاجتماعي على الملابس

الفصل الخامس

تأثير البيئة القيم والعادات والتقاليد والمعايير والقوانين على طرز الملابس

الفصل السادس

كيفية ارتباط مفهوم الإدراك فيما يتعلق بالملابس

الفصل السابع

الاتجاهات النفسية للملابس

مقدمة

تلعب الملابس دورا هاما في حياة الأفراد وتؤثر عليهم تأثيرا قد ينعكس على شخصياتهم وأعمالهم، وفي علاقاتهم بالآخرين.

وتعتبر الملابس أول مفتاح لشخصية الأمة وحضارتها، وأسبق دليل عليها، لأن العين ترى الملابس قبل أن تصغي الأذن إلى لغة الأمة وقبل أن يتفهم العقل ثقافتها وحضارتها.

ولقد أباح الإسلام وطلب من المسلم أن يكون حسن الهيئة كريم المظهر، متمتعا بما خلق الله له من زينة وثياب. وعلى بني الإنسان أن يهيئوا لباسهم بما يظهر نعمة الله عليهم.

قال الله تعالى: ﴿ يَـٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗا ﴾ وللملابس أهمية في سد الحاجات الأساسية للإنسان، وأصبحت تنال مكانة رئيسية في مجال العلوم الاجتماعية، كما شغلت علاقة الملابس بالنواحي الاجتماعية اهتمام الباحثين في علم النفس الاجتماعي، فأصبح هناك عديد من الدراسات والبحوث التي تربط بين هذين المجالين.

وتتطلب الحياة الاجتماعية العناية بالمظهر الذي يدل على سلامة الذوق الذي يتفق مع المستوى اللائق، وسواء أكانت الملابس وطنية أم أجنبية فالمفروض ألا يبدو الإنسان مهملا في مظهره، وأن يوجه اهتمامه بصفة خاصة إلى إتقانها ونظافتها. وكل زى يعتبر مقبولا ولائقا بشرط أن يتفق مع طبيعة عمل الشخص وصلاته الاجتماعية.

ويراعى دائما ان تكون الأناقة طبيعية غير مبالغ فيها إلى حد التطرف، فقيمة الملابس بطريقة ارتدائها، والمظهر ليس وحده كل شيء، فالخلق الكريم والتصرفات اللائقة لها النصيب الأوفر.

فمظهر الشخص المحترم في ملابسه أهم كثيرا من الملابس الغالية والزينة المبالغ فيها.

والصفات الأساسية للملابس المقبولة تكون في تصميمها على الطراز السائد، ومن الأقمشة والألوان التي تلائم السن والجنس.

ويحتوى كتاب (سيكولوجية الملابس) على مقدمة وثمانية فصول:

الفصل الأول: الملبس وعلاقته بمراحل النمو

الفصل الثاني: أهمية الملابس للفرد والمجتمع.

الفصل الثالث: السلوك الملبسي

الفصل الرابع: أثر المركز الاقتصادي والاجتماعي على الملابس

الفصل الخامس: تأثير البيئة والقيم والعادات والتقاليد على طرز الملابس

الفصل السادس: كيفية ارتباط مفهوم الإدراك فيما يتعلق بالملابس

الفصل السابع: الاتجاهات النفسية للملابس

الفصل الأول

الملبس وعلاقته بمراحل النمو

مراحل النمو

ملابس الطفولة

مرحلة الطفولة المبكرة

مرحلة المدرسة الابتدائية

الملابس في مرحلتي البلوغ والمراهقة

في ضوء الخصائص النفسية

الفصل الأول

الملبس وعلاقته بمراحل النمو

مراحل النمو

يعتبر النمو عملية متصلة، وهو الظاهرة الطبيعية التي يتميز بها الكائن الحي، ويحدث النمو تغييرات تدريجية تؤدي إلى النضوج، ومراحل النمو تتداخل في بعضها البعض، حتى ليصعب التمييز بين نهاية مرحلة وبداية المرحلة التي تليها.

ويتضمن النمو التغيير والتقدم في الخصائص النفسية والاجتماعية أيضا، وليس في الحجم فقط من حيث ازدياد الطول أو الوزن، ولكن يخضع النمو لعوامل كثيرة تتفاعل مع بعضها البعض تفاعلا متغيرا ومستمرا، وتختلف من فرد لآخر بحيث يكون لكل فرد فى وقت من الأوقات حصيلة لعدة قوى ومؤثرات مختلفة بعضها فطري والآخر بيئي، وعوامل عامة تنطبق إلى حد كبير على غالبية الأفراد الأسوياء من جنس معين وفى أى مرحلة من مراحل النمو.

وتعتبر حياة الإنسان وحدة واحدة، ولكن نمو الفرد العادي يمر بمراحل تتميز كل منها بخصائص واضحة، فيسير النمو في خطوط متتابعة بحيث تعتمد كل خطوة على التي سبقتها وتمهد الطريق إلى ظهور الخطوة التى تليها، ولكل خطوة سرعتها وحدودها ومداها، فهي تبدأ في فترة خاصة من حياة الطفل بسرعة وتقف عند حد معين تميزها عن الخطوة التي ستليها، ولا تنفصل فى بدايتها ونهايتها انفصالا تاما، وإنما يتداخل بعضها مع بعض، وانتقال الفرد من مرحلة إلى مرحلة يكون تدريجيا، يتطور الفرد فى مسلكه واتجاهه، ورغم هذا الاستمرار فى التداخل فإنها تقسم عادة إلى مراحل كما يتضح ذلك من الجدول التالي.

ومن الضروري دراسة بعض مراحل النمو المختلفة السابق ذكرها وبعض خصائص هذه المراحل التى لها علاقة بالملبس، لأن العمر يعتبر من العوامل الهامة التي تؤثر فيما يلبسه الفرد وما يجب توافره في هذا الملبس، فالطفل الصغير لا يهتم بملبسه إلا في إطار كون هذا الملبس عمليا لا يعطل حركته ونشاطه، ويهمه كذلك أن يكون ملبسه مقبولا لدى زملائه حتى لا يجلب سخريتهم واستهزاءهم، في حين نجد المراهق يهتم بمنظره الخارجي اهتماما بالملبس بالدرجة الأولى، وذلك حتى يحظى باهتمام الجنس الآخر ويجذب انتباهه، ولكي يدعم مركزه وسط أصدقائه.

جدول يبين تقسيم مراحل النمو

المرحلة	العمر الزمنى	تربوياً
ما قبل الميلاد	من الإخصاب إلى الميلاد	(الحمل)
المهد	الميلاد- أسبوعان	الوليد
	أسبوعان- عامين	الرضاعة
	السنوات	ما قبل المدرسة والحضانة
الطفولة المبكرة	3 4 5	المرحلة الابتدائية
الطفولة الوسطى	6 7 8	(الصفوف الثلاثة الأولى)
الطفولة المتأخرة	9 10 11	المرحلة الابتدائية
		(الصفوف الثلاثة الأخيرة)
المراهقة المبكرة	12 13 14	المرحلة الإعدادية
المراهقة الوسطى	15 16 17	المرحلة الثانوية
المراهقة المتأخرة	18 19 20 21	التعليم العالي
الرشد	22 - 60	
الشيخوخة	من 60 حتى – الوفاة	

ففي سن الشباب يحتفظ الفرد العادي باهتمام طبيعي، وقد تختلف درجة هذا الاهتمام من فرد لآخر، ذلك لأن الملبس المناسب يرتبط بمركز الفرد الأدبي، ويساعده

على التقدم، كما يساعده على تقبل الناس له، ولا شك ان الملبس الأنيق المناسب يساعد الفرد على تدعيم صورته في أعين الناس، وذلك مع فرص توافر الذكاء، ومقومات الشخصية الناجحة. وفي سن الشيخوخة يقل اهتمام أغلبية الأفراد بالملبس، وقد يتمسك بعض الشيوخ بالقديم من الملابس، لأنها ترتبط بذكريات سارة عزيزة في حياتهم، وقد نجد نسبة ضئيلة من الشيوخ تهتم اهتماماً كبيرا بمظهرها وملبسها، فلديها من الوقت والمال ما تستطيع توجيهه إلى هذه النواحي.

هذا بالإضافة إلى أن بعض الشيوخ يمكنهم عن طريق الملبس المناسب إخفاء بعض آثار الشيخوخة التي تبدو واضحة في وجوههم وأشكالهم وأجسامهم.

ملابس الطفولة في ضوء الخصائص النفسية لهذه المرحلة

سن المهد:

إن الطفل الحديث الولادة يميز بين الأشياء ويعتمد على أمه ومربيته، وسلوكه في هذه المرحلة يتصل اتصالا وثيقا بالوظائف الفسيولوجية، كالتغذية والنوم والإخراج، أي أن نشاطه يحتاج إلى تحقيق هذه الغايات الثلاث، أن يأكل، وينام نوما هادئا، ويفرز إفرازا طبيعيا. وعالم الطفل ينحصر في الأشياء التى تؤثر مباشرة على حواسه، فالطفل حديث الولادة أكثر حساسية بصفة عامة من الطفل الأكبر منه، لذلك فإن الطفل يجد راحة أكثر إذا كانت ملابسه غير خشنة، بالإضافة إلى ذلك فلا يجب أن يكون لها أزرار، وجلد الطفل حساس يتأثر بتغيرات درجة الحرارة، وتلعب خبرة الكبار دورا حاسما في تقدير ما إذا كانت الملابس تحفظ للطفل درجة حرارة ملائمة أم غير ملائمة، وأحيانا تخطئ الأمهات بإلباس أبنائهن ملابس ثقيلة لأنهن لا يضعن في الاعتبار الحرارة المتولدة من النشاط الذاتي للطفل.

وقد أجريت بعض الدراسات لمعرفة تأثير الملابس على الأطفال، فقد وجد (يرون)Eron أن الأطفال يصبحون أقل نشاطا وهم يرتدون الثياب عنهم وهم عرايا، كما وجد (هالفرسن)Halfrsun أن الأفعال المنعكسة تنشط في حالة العري عنها في حالة ارتداء الملابس. كما أن الدراستين أوضحتا ان الأطفال يكون أكثر وهم في حالة

العري، وأن مبعث بكائهم وازدياد حركتهم وهم فى حالة عري، يرجع إلى تغيرات في درجة حرارة الجلد.

وأوضحت دراسة قام بها (فستن)Festen أن الملابس تحد من حركة الطفل ومن ثم تتسبب في إثارة غضبه، وهناك ثقافات أخرى غير ذلك، وقد تبين أنه لم يثبت حتى الآن أن لف الطفل بالملابس أو الإسراف فى الثياب التي يرتديها تعرقل نموه.

إن الطفل في هذه الفترة يدرك الناس والأشياء، كما أن مهاراته العضلية فيها تصل إلى مستوى أرقى، كما أنه يتعلم الجلوس والزحف. ومن بداية العام الثاني يتعلم الطفل المشي والجري، وهذا يصاحبه تغير في حياته فيصبح أكثر استقلالا عن أمه، أو مربيته، ويتجه نحو اكتشاف العالم الخارجى، ومن ثم يكتسب نوعا معينا من السلوك الاجتماعي.

أما حواس الطفل وحركاته وانفعالاته فإنها تزداد بالتدريج تأثرا بالبيئة الخارجية، حيث تبدأ اتصالات الطفل بمن حوله، ويظهر اهتمامه بالأشياء المحيطة بالتدرج، وفى السنة الثانية يزداد ميل الطفل لجذب انتباه الآخرين إليه والتطلع إلى الحياة الخارجية والانتقال من الاستقرار فى مكان واحد إلى تتبع الأصوات والأضواء والمشى لتلمس الأشياء وكسب الخبرات من البيئة المحيطة به، كما أنه يستطيع أن يميز بين أعضاء أفراد أسرته والآخرين الذين يراهم بانتظام من جانب، ويبين حجم الأشياء التى يراها ويدركها من جانب آخر، لأنه سيصبح قادرا على التحرك، لذلك فهو يشعر ويرى، ويتذوق، وهو يتعلم تقليد غيره، ويبدأ التكلم وتظهر استجابته للآخرين.

وأهم ما يهتم به هو راحته البدنية، ومن ثم فإن اتجاهه نحو الملبس يرتكز على ذلك المبدأ، وفى العادة لا يحب الملابس من أى نوع، إذ إنه يعتبرها مركز مضايقة له، ويرغب أن لو استطاع التخلي عنها، وهو يكره ارتداء الملابس وخلعها، وهو فى هذه المرحلة من عمره لا يتمتع بمقدرة عضلية تمكنه من ارتداء ملابسه بنفسه، ولكنه يستطيع الاشتراك في خلع أو ارتداء بعض ملابسه الفضفاضة، أما عن الألوان الخاصة بالملبس فإن من أدلة النمو العقلي لدى الأطفال قدرتهم على تمييز الألوان، والطفل قبل اكتمال السنتين من عمره لا يستطيع أن يميز بين الألوان العادية، كما يبدو عليه

أنه يستجيب للأضواء البراقة، والأشياء اللامعة، ولكنه لا يستجيب استجابة خاصة للون من الألوان، وفي الفترة التي تقع بين سنتين وسنتين ونصف من عمره نجده يستطيع أن يميز بين الألوان، ويبدو ذلك لاستجابته لنوع معين منها، إذ يلاحظ أن الطفل العادي في هذه السن يستطيع أن يفرق بين الألوان ويعطي كل لون اسمه بدقة، إذ يتمكن كثير من الأطفال في هذه السن من ذكر أسماء الألوان، وإن لم تكن موجودة فى إدراكهم، وأكثر الألوان إثارة للأطفال في سن ما قبل المدرسة اللون الأحمر.

ويظهر مما سبق ذكره أن ملابس الأطفال فى هذه المرحلة يجب أن تتميز باتساعها الكافى للحركة، حتى يسهل على الطفل أن يتحرك ويلعب، وأن تكون قليلة قدر الإمكان بحيث لا تعيق نشاطه العضلي الذاتي، وينطبق ذلك على وجه الخصوص على الحذاء إن كان غير مناسب في الاتساع فإنه يعيق استخدام مشط القدم في حفظ التوازن، ويجب خلو الملابس من الأجزاء الضيقة والخشنة حتى لا تسبب ضرراً بالجلد، وانزعاجا للطفل، ومظهر الملابس في هذه المرحلة لا يهم الطفل نفسه، بل يهم من هم أكبر منه سنا.

مرحلة الطفولة المبكرة **Early Child Hood**

تتميز هذه المرحلة بالنمو السريع، ولكن أقل من سرعة المرحلة السابقة لها، كما تتميز بالاتزان العضوي والفسيولوجي وزيادة الميل إلى النشاط الحركي والعضلي الذي يبدو فى حركات الجري والقفز والتسلق ومداعبة الحيوانات الأليفة، كما يتدرج طفل هذه المرحلة مرحلة الفطام النفسي الذي يعتبر أساس النزعة الاستقلالية في حياة الطفل المستقلة.

كما أن أهمية الملابس بالنسبة لطفل هذه المرحلة تتعرض هي الأخرى لتغيير جذري، فهو قبل ذلك كان يعتبر الملابس مصدر مضايقة بالنسبة له، إلا أنه الآن يرى فيها وسيلة مغرية للفت نظر الكبار إليه، فالملابس قد تجعله يبدو مثل والده أو يظهر كطفل كبير، ويستطيع بذلك أن يُستعرض مدى ما بلغه من نضج عن طريق قيامه بارتداء وخلع ملابسه. ولا توجد دراسات تثبت أن الملابس التي تعيق حركة الطفل في هذه المرحلة تقف حائلا دون نموه الطبيعي مستقبلا،

وذلك بسبب صعوبة تقبل الوالدين لإجراء تجارب على أولادهم في هذا العمر، والذي أعتقده أنه من الضروري أن تراعى ملابس الطفل في هذه المرحلة نشاطه الحركى الزائد، وأهمها الإفراط فيما يرتديه الطفل من ملابس، أو الملابس الضيقة.

ويتحكم الطفل في هذه المرحلة في عضلاته أكثر، وخاصة العضلات الصغيرة مثل عضلات اليد، وفي خلال هذه الفترة يتعلم الطفل ارتداء ملابسه وخلعها، والبنات ينجزن هذه العملية أسرع من الذكور لتفوقهم في تنسيق حركات العضلات في هذه الفترة، وقد أوضحت دراسة قام بها بعض العلماء أن البنات يتفوقن على البنين فى تزرير الملابس، وأن هذه العملية ترتبط ببعض سمات الشخصية، مثل الاعتماد على النفس، والإصرار والمثابرة، والاهتمام بالتفاصيل.

كما أوضح جيزلGezel أنه لا توجد علاقة بين الاعتماد على الآخرين في ارتداء الملابس والاعتماد الانفعالي عليهم، فالطفل الذي يعتمد على أمه انفعاليا لا يعتمد عليها بالضرورة في ارتداء ملابسه، ولا بد أن أشير إلى السرعة التي تتم بها عملية خلع الطفل لملابسه وارتدائه لها. إن الطفل لا يرى في هذه العملية لعبة، ومن ثم فهي تتم بطريقة آلية ويستطيع أن ينجزها بسرعة وهو يفكر في شيء آخر. فقد نراه حين يرتدي ملابسه يتوقف عن إتمام الارتداء لكي يلعب أو ليشاهد شخصا آخر حتى نذكره مرة أخرى بارتداء ملابسه. واعتماد الطفل على نفسه في ارتداء ملابسه يشجعه على الاعتماد على النفس في أمور كثيرة أخرى، وخاصة إذا ما حصل على التقدير لنجاحه، وهذا يجعله يبادر بمحاولة الاعتماد على نفسه في إنجاز عمليات أخرى أكثر تعقيدا، وسرعان ما يتعلم أن من أسهل الأمور أن معظم تعليقات الكبار على الأطفال تدور حول الملابس التي يرتدونها، ويمكن تفهم ذلك إذا عرفنا أن وسائل الاتصال بين الكبار والصغار محدودة للغاية.

ويتعلم الطفل منذ نعومة أظافره حدود جسمه، وفي هذه المرحلة العمرية يعلم أجزاء جسمه المختلفة وأجزاء الملابس التي تغطيها، ويعلم أن الناس يختلفون في المظهر والحجم، كما أنه في هذه السن يعرف وجود جنسين والجنس الذى ينتمي إليه هو، وكذلك تساعده الملابس على القيام بالدور الذي يتطلبه الجنس الذي ينتمى إليه، وإذا

ارتدى الطفل ملابس مشابهة لملابس والده مثلا فإنه يحاول أن يسلك النحو الذي يسلكه والده، ومن ثم يتعلم السلوك الملائم من غير الملائم.

والبنات عادة أوفر حظا من الأولاد فيما يتعلق بالملابس؛ لأنهن يرتدين ويتزين بأشياء كثيرة مثل الأحذية والحقائب والقفازات وغير ذلك، كما نجد أن إدراك البنات لدورهن الجنسي أسهل من إدراك البنين؛ لأنهن يمارسن التشبه بالأمهات عن طريق الثياب، وفى هذه المرحلة يفضل الطفل الملابس التي يستطيع ارتداءها دون مساعدة غيره، سواء كانت مشابهة لملابس الآخرين أم غير مشابهة، والذي يجذبه إليها إلى جانب سهولة ارتدائها عوامل أخرى مثل اللون والنسيج، ودرجة الحرارة وتأثيرها على حركته.

ومن هنا فإن الطفل قد يشعر بتأثير الملابس عليه، لأنه يعتبرها مصدر ضيقه فيحاول انتزاعها لعدم استطاعته التعبير لغويا عن هذا الضيق وأحيانا لا يدرك ما تسببه له الملابس من ضيق.

وقد تحدد مألوفية الطفل لنوع معين من الملابس بسبب سابق ارتدائه لها أو ارتداء أحد ممن يحيطون به لها، قد تحدد أثرا فى كراهيته أو تفضيله لنوع معين بالذات من الملابس، فالملابس التي تجعل التداعي سارا يفضلها الطفل والعكس صحيح، وغالبا ما يربط الطفل بين البيت والراحة وبين نوع الملابس، وبصفة عامة يمكن القول بأن الطفل يحصل على الأمن بارتداء ملابس مألوفة لديه.

تأثير الملابس على الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة:

ذكرت بعض الآراء أن تأثير الملابس على طفل ما قبل المدرسة كبير، لأن الطفل الذي يرتدي ملابس أفضل يصبح سلوكه أحسن، والطفل الذى يرتدى ملابس رعاة البقر يحدث ضجيجا أعلى، واللون الأحمر يستثير الطفل، أما اللون الهادئ فإنه يهدي من روع الأطفال.

ومثل هذه الآراء مبنية على ملاحظات عارضة فقط، ولكنها تفتقر إلى دليل علمي، ذلك لأن معرفة تأثير الملابس على الطفل في هذه المرحلة تستدعي حصر متغيرات كبيرة العدد للغاية.

لذلك فإننا نقبل هذه الملاحظة على أنها فى الوقت الحالي مجرد ملاحظات، وهذه الاقتراحات تدور حول أن تأثير الملابس على الطفل هو تأثير وقتي وليس مستديما، ومثل هذا الأثر لا يدوم أكثر من الفترة التي يستغرقها ارتداء الطفل لملابس معينة.

مرحلة المدرسة الابتدائية 6-12

تمتد هذه المرحلة من السنة السادسة إلى الثانية عشرة ويمكن تقسيمها إلى فترتين:

الطفولة الوسطى Middle child hood من 6- 9

الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية: يدخل الطفل المدرسة الابتدائية في هذه المرحلة اما منتقلا من دار الحضانة أو قادما من المنزل مباشرة، وتتميز هذه المرحلة باتساع الآفاق العقلية والمعرفة وتعلم المهارات الأكاديمية والجسمية.

الطفولة المتأخرة Lave child hood من 9- 12

الصفوف الثلاثة الأخيرة فى المرحلة الابتدائية.

وتعتبر هذه المرحلة من ناحية النمو أنسب المراحل لعملية التطبيع الاجتماعي، إلا أنه من ناحية البحث العلمي تعتبر هذه المرحلة شبه منسية، وذلك لزيادة الاهتمام بالمرحلة السابقة واللاحقة من مراحل النمو، ويطلق عليها فترة (الكمون).

وتعتبر مرحلة المدرسة الابتدائية هي سنوات الدراسة الأولى، وفيها يصبح الطفل متغيرا، ولم يعد ذلك الصغير الذي يلتصق بأمه، بل إنه يحاول أن يظهر نوعا من الاستقلال عنها في كثير من الشئون، ويميل الطفل إلى الابتعاد عن المنزل والاشتراك في ألعاب جماعية، وفي ركوب الدراجات والجري والقفز، وقد يقضي ساعات طويلة في اللعب والحركة، وينتقل من عمل لآخر في حماسة شديدة ومن غير تعب، ويتميز بالثبات والاستقرار الانفعالي، وإذا استثير انفعاليا فقد ينخرط فى البكاء، ويحدث

حركات تدل على ثورة انفعاله كأن يضـرب بيديه ورجليه في أي شيء وقد يجنح للعناد والتحدي.

وفى نهاية المرحلة الابتدائية تبدأ مظاهر جديدة للنمو فى الظهور، كما أن أطفال هذه المرحلة يلاحظ عليهم توقف ملحوظ في النمو الجسمي يتبعه نمو فجائي في الطول.

ونظرا لأن البنات أسرع من البنين في النضج الجنسي فإن البنين يبطئون في الطول في الوقت الذي تزداد فيه سرعة نمو البنات، ومن ثم نجد اختلافا كبيرا بين الجنسين في حجم الجسم في سن الحادية عشرة تقريبا.

والأولاد يتبعون بشغف ما يجري في أوساط الرجال ويقبلون آراء آبائهم الاجتماعية ويتعصبون لأرائهم ومعتقداتهم، أما الفتيات فيتبعن ما يحدث في وسط السيدات ويهتممن بالأمور المنزلية وبالرأي العام ومشاكل الزواج ومشاكل الأسرة والمظهر الخارجي وارتداء أحدث الأزياء.

ونلاحظ أن هناك فروقا هامة بين الأطفال في المرحلتين- أي مرحلة ما قبل المدرسة ومرحلة المدرسة- ولهما أهمية بالنسبة لما يرتدونه من ملابس.ومن أهم هذه الفروق النمو الاجتماعي للطفل. فالطفل في مرحلة ما قبل المدرسة لا يهتم كثيرا بجماعات الأقران وتتركز حياته الاجتماعية في أسرته فقط، أما الطفل في المدرسة الابتدائية فإنه يبدأ في الاستقلال عن أسرته ويمر في مرحلة تكوين العصابات ويلعب كعنصر فى فريق ألعاب رياضية فينضم إلى الكشافة وما إلى ذلك، وهو أيضا يكون جماعات غير رسمية يمارس فيها اللعب أو المشي أو الاستذكار مع آخرين، ورغم ذلك فأطفال المدارس الابتدائية لا يبدون القدر الكافي من التجاوب مع غيرهم لأنهم يميلون إلى قسوة بعضهم على بعض، والجماعة تنبذ الغريب، كما أنهم غالبا ما يهتمون بالأزياء الغريبة، وعملية ارتداء وخلع الملابس في هذه المرحلة تتطلب نشاطا ملحوظا، لأنهم يمارسون ألعابا رياضية ويحبون ركوب الدراجات، وكل هذا يحتاج إلى ملابس معينة، لذلك يجب أن تكون ملابس الطفل سهلة الارتداء ومريحة حتى يستطيع أن يقوم بارتدائها معتمدا أساسا على نفسه لأن طلب المساعدة يسبب له

حرجا شديدا، والطفل في هذه المرحلة يخشى أن تنبذه الجماعة التي ينتمي إليها من أجل ملابسه، ولذلك يجب أن تكون مقبولة لا تثير سخرية أحد.

وبينما يفضل الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة أن يثير حوله الانتباه حتى ولو كان بشيء غير معقول إلا أن طفل هذه المرحلة يفضل ألا يكون موضع انتباه غير ملائم.

ويفضل طفل هذه المرحلة أن يرتدي ثيابا مشابهة لثياب أقرانه لئلا يتعرض لسخريتهم التي تسبب له العزلة والانسحاب من الجماعة، وبالرغم من تعدد الكتابات عن رغبة الطفل في التوافق مع جماعة إلا أنه من الصعب حتى الآن تحديد السن التي يبدأ منها هذا الاتجاه، والسن التي يتعدى فيها ذلك، وهناك اتجاه معارض إزاء طفل هذه المرحلة لملابس سبق استعمالها من جانب أحد أفراد الأسرة، بينما يرحب بعض الأطفال بذلك، وقد يعزى ذلك إلى مكانة صاحب الملابس الأصلي لدى الطفل، فإذا كان محبوبا من جانبه أو إذا كان معجبا به رحب بارتداء ملابسه والعكس صحيح.

وفي سن المدرسة تفضل الملابس متعددة الجيوب؛ لأن الطفل يميل إلى جمع الأشياء، كما أن أطفال هذه المرحلة شأنهم شأن جميع الأطفال يفضلون الملابس المريحة والألوان الزاهية، الأحمر والأخضر، وبتقدم السن يقل الاهتمام بالألوان الزاهية، وقبل سن التاسعة لا يدرك الأطفال تصميم الملابس ولا طرازها ويبدأ ذلك فى الظهور بعد سن التاسعة، وفي سن الثانية عشرة يميل الأطفال إلى الملابس البسيطة، ويهتمون بتصميم وطراز الملابس، كما تريد البنات أن تظهر الملابس الأجزاء الأنثوية فى أجسامهن.

وقد يشعر الأطفال بالنقص إذا ما ارتدوا ملابس مختلفة عن ملابس أقرانهم، وعن طريق الملابس قد يتلقى الطفل الدرس الأول عن الجميل أو الرديء والمرغوب وغير المرغوب، وهي التي تحدد اختياراته منها على أساس أن ملابسه تقوم بدورها في حياته حيث تؤثر في مزاجه وسلوكه، فإذا كانت ملابسه لائقة وجذابة يحصل على مكانة اجتماعية أعلى وتغرس الثقة في نفسه، وتجعله أفضل خلقا وأقل عدوانية من الطفل ذى الملابس غير اللائقة.

والملابس الجذابة لها تأثير على أعضاء الجماعة تجاه الطفل الذى يرتديها، وقد أوضحت ذلك الدراسة التى قام بها بعض العلماء. وبسؤال الأطفال عن أفضل أصدقائهم وأسباب اختيارهم لهم وجدوا أن حسن المظهر والثياب أعلى نسبة مئوية قدرها 41٪ من الجماعة كسبب للتفضيل، ورغم انخفاض هذه النسبة فإن ذلك لا يقلل من أهمية هذا العامل؛ لأن الأطفال فى هذه الدراسة كانوا يسوقون أية أسباب، وأن الملابس تعطى الأطفال الثقة بالنفس بدرجة كبيرة فى نهاية هذه المرحلة فى اختيار أنواع ملابسهم لأن هذا يجعلهم يعتمدون على أنفسهم اعتمادا كبيرا.

الملابس في مرحلة البلوغ والمراهقة فى ضوء الخصائص النفسية:

هناك مراحل مختلفة من النمو يمر بها الشباب، ومن هذه المراحل النمو الجسمي والفسيولوجي والحركي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، بالإضافة إلى النمو الديني والأخلاقي، ونمو الذات.

وقسم فؤاد البهى (1975) هذه الخصائص إلى مراحل النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي.

ومن الآراء والتقسيمات السابقة يمكن تحديد الخصائص والمميزات الهامة لمرحلة الشباب فى:

1- الخصائص العامة للنمو الجسمي.

2- الخصائص العامة للنمو الانفعالي.

3- الخصائص العامة وسلوك الشباب الاجتماعي.

أولا الخصائص العامة للنمو الجسمي:

تتميز هذه المرحلة بما يطرأ على الجسم من تغيرات وتطورات تتأثر بكثير من عوامل الوراثة والبيئة، ومنها اختلاف الجنس الذي يجعل الذكور يختلفون في خصائصهم الجسمية عن خصائص الإناث، وعند تحليلنا لمظاهر النمو الجسمي التي تشمل نمو الأجهزة الداخلية للجسم نجد أن هناك آثارا نفسية واجتماعية ترتبط ارتباطا وثيقا بهذا المظهر من مظاهر النمو.

فمعظم الناس يشعرون من وقت لآخر بالارتباك الطارئ للظهور بملبس غير ملائم فى مناسبة اجتماعية، وقد يكون الارتباك بالغا، سواء كانت نوعية الملابس خارجية أو داخلية، كما يحدث ذلك عند وجود أي انحراف بسيط نسبيا عن اللبس اللائق المتفق مع العرف والتقاليد في مناسبة معينة. أما ما تحدثه الملابس من صراعات فى فترة الشباب بين مسايرة (الموضة) وبين تقاليد الأسرة والمجتمع فإنه ينشأ عنه توتر نفسي وعصبي يصل أحيانا إلى مرض جسمي.

ثانيا: الخصائص العامة للنمو الانفعالي:

إن التغيرات الجسمية والفسيولوجية التى يمر بها الشباب تؤثر على حياته الانفعالية، وتتميز هذه الفترة بالنمو الجسمي السريع والتغيرات المفاجئة التى تصحب البلوغ، وهناك ميزة أخرى تتصف بانفعالات المراهق في أوائل مرحلة المراهقة، وهي أنه لا يستطيع التحكم فى المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية.

وتتسم هذه المرحلة – في الوقت ذاته– بتكوين بعض العواطف الشخصية، وعواطف نحو الذات تأخذ المظاهر الآتية: الاعتداد بالنفس والعناية بالملبس وبطريقة الكلام، ويبدأ المراهق بشعر بأنه لم يعد بعد الطفل الذي يطيع دون أن يكون له حق إبداء الرأي. ومن الخصائص العامة لانفعالات الشباب:

1- **الرهافة:** حيث يمتاز بشدة حساسيته الانفعالية وبسرعة تأثره بالمثيرات الانفعالية، ويرجع للملابس دورها الهام في ذلك عن طريق استعمال الألوان والخطوط المختلفة لإعطاء الإيحاء المرغوب.

2- **الكآبة:** فكثيرا ما يجد الشباب أنفسهم مضطرين لكتم انفعالاتهم حتى لا يثيروا انتقاد الناس، ويظهر ذلك في سوء المظهر الذي يجعل الفرد يشعر بالخجل ويميل للانطواء، عكس حسن المظهر الذي يبعد الفرد عن الخوف ونقد المجتمع.

3- **التهور والانطلاق:** يذكر "فؤاد البهي" (68: 1975) أن الشباب أحيانا ما يستجيبون لسلوك الجمهرة الصاخبة الثائرة، ويظهر ذلك في ارتدائهم للأزياء الشاذة أو متابعة الطراز الغربي.

4- الحدة والعنف: حيث يثور الشباب في هذه الفترة من حياتهم لأتفه الأسباب، فنجدهم يشعرون بأحقيتهم في اختيار ملابسهم بأنفسهم واتباع الأساليب المعبرة عن طبيعتهم، فقد يلجأ بعض الشباب فى هذه المرحلة إلى الإعتكاف والتعمق في أمور الدين، وتلجأ الشابات إلى تغطية الجسم ماعدا الوجه، ولجوء الشباب إلى إطلاق اللحية وارتداء الجلباب، في حين أن البعض الآخر يسرفون في أشكال ملابسهم، فكلا النوعين يرتدي حسب ما تهيئ له حالته الانفعالية.

5- التقلب والتذبذب: حيث يظهر على الشباب التقلب والتذبذب بين مختلف الانفعالات في مدى قصير، ويتضح ذلك في تمسك الشباب بالموضة والجري وراءها في أحيان، وأحيانا أخرى يرفضونها.

وهناك النمو الذي يتصل بالنواحى الانفعالية بالإضافة إلى النمو الذي يتصل بالاتجاهات والميول وهذا ما يجعل الفتاة ترغب في مسايرة الركب الحضاري من ناحية تعلقها بالموضة والجديد من الملابس، وتحاول تطبيق بعض النواحي الخاصة بالموضة على أزيائها، ومحاولتها الرغبة في الظهور بمظهر جذاب حتى ولو كانت ترتدي زيا بسيطا، حيث إن الرغبة فى الملبس رغبة فطرية في الإنسان صاحبته منذ فجر حياته.

فمعنى كلمة مراهقة هي التدرج نحو النضج البدني والانفعايى والنفسي وتهدف المراهقة نحو تحقيق هدف واحد وهو النضج والكمال، الذى ينتهي عادة بتكوين كائن حي له شخصيته وكيانه، ويعتبر العامل البيولوجي هو المسئول عن اهتمام الفتاة بشكلها وهندامها، وهي تريد أن تكون جذابة وأنيقة.

ويرى بعض الدارسين لانفعالات المراهقة أن ما يعانيه المراهق من توتر انفعالي سببه اكتشاف المراهق أن الأساليب التي كان يستخدمها لكي يعبر بها عن انفعاله في مرحلة الطفولة أصبحت فجأة غير مناسبة، وأن عليه أن يجد لنفسه أساليب جديدة للتعبير عن انفعاله، بحيث تتناسب مع مرحلة النمو التي يمر بها.

كما أن موقف المراهق من المجتمع، والمدرسة، وعلاقته بأفراد المجتمع والمدرسة، ما هي إلا امتداد لموقفه في المنزل، وقد تتأثر مشكلات المراهق بالحاجة المالية والمعيشية والمهنية للأسرة.

ثالثا: الخصائص العامة للنمو الاجتماعي:

ويقصد بالنمو الاجتماعي ذلك التغير الذي يطرأ على عادات الفرد وفهمه واتجاهاته الاجتماعية، وعلى علاقته وتصرفاته مع الآخرين في هذه المرحلة. إن النمو الاجتماعي هو النمو في الذكاء الاجتماعي والقدرة على التصرف في المواقف الاجتماعية، والرغبة فى توجيه الذات، والسعي لتحقيق التوافق الشخصي والاجتماع، ويتمثل ذلك كله في

- يميل المراهق في السنوات الأولى من المراهقة إلى مسايرة المجموعة التي ينتمي إليها، فهو يحاول أن يظهر بمظهرهم، كما أنه يتصرف كما يتصرفون ويفعل كما يفعلون، وهذا واضح من العينة في البحث، حيث إن نسبة كبيرة من طالبات الصف الأول يوافقن على الزى المدرسي لأنهن يمثلن السنوات الأولى من المراهقة.
- كلما أخذ المراهق في النمو بدت على سلوكه الرغبة في تأكيد ذاته، إن المراهق في منتصف مرحلة المراهقة يسعى إلى أن يكون له مركز بين جماعته ولأجل أن تعترف تلك الجماعة بشخصيته، فإنه يميل دائما إلى القيام بأعمال تلفت النظر إليه، ووسائله في ذلك متعددة، فهو تارة يلبس ملابس زاهية الألوان مصنوعة على أحدث طراز، وتارة ينظم الرحلات ويشترك فيها.
- يشعر المراهق في السنوات الأخيرة لمرحلة المراهقة أن عليه مسئوليات نحو الجماعة أو الجماعات التي ينتمي إليها.
- يمتاز سلوك المراهق بالرغبة في مقاومة السلطة. وهناك من الأسباب ما يدعو المراهق إلى الثورة ضد السلطة ممثلة في الأسرة والمدرسة والمجتمع العام.

ومن اتجاهات المراهقة الاجتماعية الميل إلى النقد والرغبة في الإصلاح. فمن الشائع في دور المراهقة أنها تبحث في أخطاء الآخرين، إلى نقد تصرفات الغير، وتكون روح النقد شاملة، فهي توجه ضد الأسرة والمدرسة والمجتمع بصفة عامة.

النمو الاجتماعي:

المراهق يولد وفي نفسه الميل إلى الاندماج في الجماعة، ولهذا يسمى حيوانا اجتماعيا، يميل إلى الجماعة قبل أن ينضج عقله وتفكيره.

والبيئة الملاصقة للمراهق هي المصدر الذي يستمد منه خبرته بما يرضي المجتمع أو يسخطه من سلوك، فهي الحقل الذي يتكيف فيه فيعدل من سلوكه ويكبح انفعالاته ليرضي هذا المجتمع الذي يحتاج لرضائه لإشباع حاجته إلى الأمن.

ومرحلة المراهقة تتجلى فيها الرغبة فى الانتماء للمجتمع لاكتساب الإحساس بالأمن والاستقرار والنزعة إلى الاعتداء وهي مظهر لتأكيد الذات والإحساس بالكيان.

ونستطيع أن نلمس سلوك المراهق الذي لا تمليه الانفعالات وحدها بل يمليه العقل الزاحف نحو النضج، ونستطيع أن نلمس الأثر الفعلي لمحاولة المراهق التكيف للمجتمع عموما في مظاهر عدة منها مسايرة المجتمع فيما يرتدي من ثياب والتضامن معه فيما يقبل على قراءته من صحف ومطبوعات، وما يتسلى به من أفلام سينمائية ومحاولة اتخاذ أصدقاء من الجنس الآخر.

وتعتبر المراهقة مرحلة التطبيع الاجتماعي، ويلاحظ زيادة تأثير الفروق في عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي في سلوك المراهق، ويتسع نطاق الاتصال الشخصي ويسعد المراهق بمشاركة الآخرين في الخبرات والمشاعر والاتجاهات والأفكار.

ويزداد اكتساب المراهق لمعايير الكبار واتجاهاتهم وقيمهم، وذلك لاحتكاكه بالذكور، واتباع ما يجري في وسط الشباب والرجال، والأنثى لوسط النساء، وهذا ما يجعلهم يرغبون في التشبه بالكبار في ملبسهم.

وتطرد عملية التنشئة الاجتماعية فيتعرف المراهق على المزيد من القيم والاتجاهات والخطأ والصواب، ومعنى الضمير، ويهتم بالتقييم الأخلاقي للسلوك.

ويزداد تأثير الجماعة، ويكون التفاعل الاجتماعي مع الأقـران مـن الأمـور الهامة التي يعتد بها للتعاون والتنافس، ولذلك فإنهم في هذه السن يفضلون المظهر الحسن في الملبس ليفوقوا على الأقران. ويبدأ تأثير النمط الثقافي العام، وتتغير الميـول وأوجه النشاط الطفولية إلى الاستقلال وحب الخصوصية، ويقل الاعتماد على الكبار.

ويتوحد المراهق فى الدور المناسب لاكتساب صفـات الذكـورة بالنسـبة للبنـين وصفات الأنوثة بالنسبة للبنات، فنجد البنين يهتمون بالنشاط التنافسي مثل الألعـاب الرياضية وركوب الدراجة وما شـابه ذلـك، بينمـا تـهتم البنـات بالحياكـة والأشـغال اليدوية والرسم والتطريز وأعمال المنزل. ويختلف الجنسان حيويا بحكم الوراثة والبيئـة العضوية ووظائف الأعضاء. ومع التقدم في النمو يتمايز الجنسان اجتماعيا من حيــث الميول والملابس والاتجاهات والمعايــير السـلوكية، ومقـاييس الجمـال والقـوة وبعـض الخصائص الأخرى.

وفي سن الثانية عشرة يميل الأولاد إلى ارتداء الملابس البسيطة ويهتمون بتصميم ونوع الملابس، وتميل البنات إلى ارتداء الملابس الأكثر أنوثة.

ويرحب بعض المراهقين بارتداء أحد ملابس أفراد أسرته، بينما يرفض البعـض ذلك، وقد يتوقف ذلك على مكانة صاحب الملابـس الأصلـي لـدى الطفـل إذا كـان محبوبا أو إذا كان معجبا به رحب بارتداء ملابسه.

والملابس الجذابة لها تأثير على أعضاء الجماعة تجاه المراهق الذي يرتديها، وقــد أوضحت بعض الدراسات بسؤالهم عن أفضل أصدقائهم وأسباب اختيارهم لهــم، أن حسن الثياب والمظهر الجيد أعطى نسبة 14٪ من الجماعــة كسـبب للتفضيـل، ورغـم انخفاض هذه النسبة فإن ذلك لا يقلل من أهمية هذا العامل لأنــهم في هـذه الدراسـة كانوا يذكرون أية أسباب.

وقد اتضح من دراسة قام بها سلفرمان أن 84٪ من العينة أجابوا بأنهم يحكمون على الآخرين من مظـهرهم وأن الاهتمـام الزائـد بالمظـهر يـزداد فـى الثالثـة عشـرة، ويصبح نوعاً من النرجسية في الرابعة عشرة. وفي هذه المرحلة لا يتقبل الطفل الملابس المستعملة.

أما بالنسبة لأهمية عناصر معينة من الملابس بالنسبة لهذه المرحلة فقد أوضحت دراسة قام بها بارنى أن نسبة 45٪ من فتيات عينة الدراسة أجبن بأن ملاءمة الثياب لهن هي فى المقام الأول، والراحة في المقام الثانى 32٪ وارتداء الصديقات لثياب مماثلة فى المقام الثالث 21٪.

ومن دراسة أجراها بعض علماء النفس على طلاب المدارس الثانوية اتضح أنهم يهتمون بما يأتي:-

الصحة – التوافق الجنسي– الأمان– النقود– الصحة النفسية– عادات الاستذكار– الترويح– الصفات الشخصية والأخلاقية– العلاقات الأسرية– السلوك– الجاذبية الشخصية– النشاط اليومي– المصالح القومية– التعامل مع الآخرين– فلسفة الحياة.

ويتجه تركيز الفتيات بالذات نحو الجاذبية الشخصية فتأتى فى المرحلة الأولى، ثم أجريت دراسة أخرى انخفض فيها الاهتمام بالجاذبية إلى المرتبة الثانية، بينما ارتفع الاهتمام بعادات الاستذكار والنقود.

إن الاهتمام بالملابس يبدأ فى المراهقة المبكرة. ولم تجر دراسات لتحديد السن التي يبدأ فيها الاهتمام بالملابس في مرحلة المراهقة.

تكون هذه السن ابتداء من سن الثانية عشرة إلى الثامنة عشرة، حيث يبلغ الاهتمام بالملابس ذروته. وبعد الثامنة عشرة يبدأ الاهتمام بالملابس في النقصان.

إن الاهتمام بالملابس يبدأ في سن المراهقة المبكرة، وكلما زادت الثقة بالنفس قلّ الاهتمام بالملبس.

ومن دراسة أجراها بوسل اتضح أنه كلما ارتفعت مكانة الأب الاجتماعية والتعليمية قلّ الاهتمام بالملابس، كما أن المراهق الذي لا أشقاء له، لا يهتم كثيراً بملابسه.

العوامل الخاصة بالجماعات:

تتوقف درجة تأثير الجماعة على اتجاهات الطالبات بدرجة بعدهن أو قربهن من هذه الجماعات. وهناك الجماعات الأولية التي تزداد قوة تأثيرها على الأفراد بسبب قرب الأفراد منها.

فتتأثر الاتجاهات الخاصة بهم بالنواحي التالية:

1- القيم والمعتقدات وقواعد السلوك السائد في الجماعات الأولية الأخرى (غير الأسرة) والتي ينتمي إليها الفرد كالمدرسة.

2- الصداقات القائمة بين الأفراد.

3- الطبقة الاجتماعية والانتماء الديني.

4- الاتجاهات الخاصة بالجماعات المرجعية في حال اختلافها عن جماعات العضوية.

كذلك فإن المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للأسرة له أثر عميق على سلوك المراهقين والمراهقات، وعلى نموهم الاجتماعي، ولهذا يختلف سلوك الفرد باختلاف المدارج المختلفة لأسرته.

كما أن من حاجات الفتاة فى هذه المرحلة حاجتها لتأكيد حب الذات، ويظهر بصورة واضحة في اهتمامها بالزينة والملبس، وإطالة الوقوف أمام المرآة واهتمامها برأي الآخرين في ملبسها وسلوكها.

وتعتبر القناعة أو عدم الرضا بالملابس ذات تأثير كبير على تصرفات الفتاة في مرحلة المراهقة عن أي فترة أخرى من حياتها. وطبيعي أن يصحب هذا الميل الزائد للملابس بعض القلق الناتج عن رغبة المراهقة في أن تنال إعجاب زميلاتها، كما أن من الممكن أن تتأثر ثقة المراهقة بنفسها نتيجة تقديرها لمظهرها الخارجي الخاص، فإذا أحست بحسن مظهرها، فإنها تكون قادرة على الشعور بالراحة والتكيف الاجتماعى.

فى حين تكون على العكس من ذلك إذا أحست بعدم القدرة على ارتداء الملابس الجذابه، فقد يؤدي هذا إلى الكآبة وعدم الثقة بالنفس، كما أنها فى أحيان كثيرة تضيق بتصرفات الغير نحوها.

خبرات تعليمية:

- استغلال هذه المرحلة في التدريب على المهارات الحركية والهوايات وتنميتها.
- تدريب الأطفال على الأعمال المنزلية والحياكة والأشغال الفنية للفتيات.
- الاستفادة من طاقة النشاط الزائد في عمل مفيد بتحويلها إلى التنفيس الهادف.

ما هى الخصائص العامة لكل من:

- النمو الجسمي؟
- النمو الانفعالي؟
- النمو الاجتماعي؟

الفصل الثاني

أهمية الملابس للفرد والمجتمع

- بعض الدراسات عن الملابس وشخصية الفرد
- أهمية الملابس بالنسبة للفرد والمجتمع

الفصل الثاني

أهمية الملابس للفرد والمجتمع

تعريف الملبس

ورد في تعريف مصطلح الملبس مرادفات لغوية كثيرة: اللباس، الرداء، الثياب.

وجاء في لسان العرب لابن منظور أن الرداء هو الشيء الذي يلبس، فالرداء هو الغطاء الكبير، وكل ما زينك فهو رداء. وما ذكر بدائرة المعارف البريطانية أن الرداء بمعنى Dress يحتوي على الملابس والأحذية والقبعات وغيرها، ويشير إلى التغطية المستخدمة لجسم الإنسان.

والملابس بمعنى CLOTHES هي الشيء المنسوج من الشعر أو الصوف أو القطن أو جلد الحيوان. أما ملبسCLOTHES فهي تعني الملابس التي تغطي الجسم كله بأنواعها المختلفة الداخلية والخارجية، ومكملات الزينة أيضا (الإكسسوارات).

ما ذكر عن أهمية الملابس:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الحمد الله الذي كساني ما أوارى به عورتي وأتجمل به في حياتي".

فإن أهمية الملابس ومغزاها قد عولجا كموضوع بدرجات مختلفة من الاهتمام، فالملابس من ناحية وظيفتها ومنفعتها تعتبر من الحاجات الأساسية للفرد، وإن هذه الأهمية المعطاة للملابس تختلف باختلاف البلد الذي ينتمي إليه الفرد، لأن أولئك القادمين من المدن الكبيرة يعطون أهمية للملابس أكبر من القادمين من القرى.

إن الملبس والمظهر الشخصي هما محل اهتمام واعتبار للشباب، ولكن لماذا كانت ذات أهمية كبيرة لهم، وفي أي سن تكون أعظم اهتماماتهم، وما هي سمات الملابس التي تجذب الشباب أكثر من غيرها، وما هي اتجاهات الشاب ووعيه لملبسه؟

إن الملابس تلعب دوراً هاما فى الحياة العملية بالنسبة للشباب، ويظهر ذلك فيما يلعبه ملبس الطالبة المتقدمة للالتحاق بكلية معينة من دور هام في الأثر الذي يتركه الفرد في أعضاء اللجان الذين يجرون المقابلة الشخصية.

وكذلك فإن الوعي الاجتماعي يكون عاليا عند الشباب لأن طبيعة الحياة الدراسية فى الجامعات تجبر الطالبات على أن يكنَّ على اتصال وثيق بطالبات ذوات دخول محدودة وأخريات على قدر من الثراء يرتدين ملابس أرقى وأفضل.

وكذلك فإن الطالبة تفكر في أسباب القبول الاجتماعي عن طريق الملبس والمظهر وسلوكيات محددة، وذلك كله يؤدي بها إلى اهتمام متزايد بالملابس ويجعلها تعتني بمظهرها. كما تختلف درجة الاهتمام بالملبس تبعا للعوامل البيئية.

ولقد أوضحت كثير من الدراسات أن سن الشباب هي الفترة التي تمثل فيها الملابس المركز الأول، وأن الاهتمام بالتربية والجاذبية الشخصية، وخصوصا في المراهقة المتقدمة، ويأخذ الاهتمام بالملبس في الهبوط تدريجيا بعد ذلك.

وكمعيار للاهتمام بالملابس فقد رغبت بعض الطالبات في عمل إضافي بعض الوقت من أجل المال لشراء الملابس، لأنه يمكن أن يمتنعن عن الاشتراك في الأحداث الاجتماعية إذا لم يكن لديهن ملابس مناسبة.

وقد وجد أن كثيرا من البنات يعتقدن أن المظهر والملبس أصلان إيجابيان في الحصول على وظيفة أو القبول في العمل، والبعض يصدر حكما على الناس من خلال مظهرهم، وهذا الإحساس يلعب دورا كبيرا في رغبتهن في العناية بالملبس والمظهر.

ويعتبر الملبس هو الجلد الثاني للإنسان، وقد عولج موضوع أهمية الملابس ومغزاها بدرجات متفاوتة، كما ذكرت فيها آراء كثيرة متعددة، فالملابس من ناحية وظيفتها ومنفعتها تعتبر من الحاجات الأساسية للأفراد في جميع أنحاء العالم.

وإذا بحثنا في علاقة الملابس بالبيئة والنواحي الاجتماعية والسيكولوجية والعادات والقيم فسوف نجد أن كثيرا من الناس يفضلون ارتداء ملابس عملية جدا في تصميماتها.

وكثير من النظريات التي قامت منذ أكثر من خمسين عاما مضت أثبتت أن السلوك الملبسي أصبح الآن يُبحث ويُختبر بواسطة علماء الأنثروبولوجى(علم الإنسان) كذلك بواسطة المؤرخين وخبراء الملابس، وكذلك علماء النفس والاجتماع، وكثير من العاملين في بحث المشكلات ذات الأهمية.

ومن المعروف أن كل حقل للدراسة يجب أن يقوم على القواعد المقبولة للنظريات حتى ولو لم يكن معظمها خاضعا لمقاييس الأصول العلمية.

وفي البحوث التى أجريت عبر التاريخ والتى وجدت فى الكتابات فى العهود الماضية فيما يتعلق بالسلوك الملبسى، وجد أن الملابس تعتبر رمزاً للمجتمع الواعى،ورمزاً للأهمية السيكولوجية للفرد، وأكثر من ذلك فهى تساعد فى التعرف على انطباع الآخرين من ناحية مركز الفرد الاجتماعي ومهنته ودوره ومدى ثقته بنفسه، وكذلك الأخلاق والعادات الشخصية الأخرى.

ومن المستحيل أن نفصل أنفسنا عن هذا الجزء المألوف والمحبب من ممتلكاتنا، وهو الملابس.

وقد ذكرت فتاة فلسفة حياتها في جملة قصيرة: 'إن الحياة هي ما نرتديه' وهذه تعتبر فلسفة حياة معظم الأفراد الذين يعيشون على وجه الأرض، سواء من العصور الماضية أم فى نهاية القرن العشرين.

وتعتبر الملابس من أهم المستلزمات والضرورات الشخصية اليومية، وفى نفس الوقت تؤثر فى النشاط الاجتماعى؛ ولذلك فهى راسخة وقوية فى الحياة الاجتماعية والثقافية فى أى عصر، ولكن طرز الملابس التى نرتديها والاختيارات الملبسية التى نحددها هى أولا وقبل كل شيء محددة ومقيدة بنوع المجتمع الذي نعيش فيه.

فتأثير المجتمع قد يكون في شكل أحكام رسمية مثل القوانين والعقائد، أو قد يكون غير رسمى مثل العادات والتقاليد، أو ماهو متقبل من الجماعة من سلوك ملبسي، وكل هذه الأحكام الرسمية منها وغير الرسمية يمكن أن تشمل كل الأفراد فى المجتمع، أو حتى مجموعات بذاتها، كهؤلاء الذين يعملون في مواقع عمل معينة.

وأبعد من ذلك، فتلك القوانين يمكن أن تتحكم فيما يرتديه الفرد في كل الأوقات أو ما يرتديه فى العمل أو في أماكن ومناسبات خاصة.

إن مكانة الشخص فى المجتمع ومركزه الاقتصادي والاجتماعي يؤثر أيضا على ملابسه وعلى الأهمية التى يعطيها للملابس.

وعموما فهناك نظرية تقول إنه كلما ارتفع المركز الاقتصادي والاجتماعي زاد التأكيد على أهمية الملبس، ولكن هذه النظرية قد هدمت من قبل هؤلاء الذين يتمتعون بمراكز اجتماعية واقتصادية مرتفعة جدا، وتبرير ذلك مؤداه أن هؤلاء بما أنهم يتمتعون بالأمان والاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، فهم ليسوا في حاجة إلى اللجوء للمبالغة في الملابس أو التأكيد على أهميتها.

وفى المجتمع المركب هناك أكثر من مجموعة من الأدوار الثقافية، وكل فرد يلعب أكثر من دور من هذه الأدوار، ويهتم بما يتوقعه منه الآخرون من ناحية ملبسه ومن ناحية سلوكه أيضا، وعلى ذلك فالفرد هنا يحاول أن يحقق هذه التوقعات فى كلتا الحالتين.

ويشير "هارت مان" إلى أن الاختيار الدقيق للملابس هو بمثابة تقييم للوظائف وتنظيم القيم الملبسية للفرد.

إن الملابس تقيم دليلا واضحا ومباشرا للقوى الاجتماعية، وهذا يعطي تعزيزا نفسيا للفرد ويؤيده بالتقدم فى الميادين الأخرى من الأنشطة البشرية.

وكذلك فإن الانطباعات الأولى لها تأثير هام على حياتنا، لأنه من الممكن أن نتجنب شخصا ما إذا لم يحظ بالقبول والرضا من الانطباع الأول.

لهذا نجد أن الملبس يلعب دوراً هاماً فى اختيار الأصدقاء والزملاء، وتلعب الملابس دورا كبيرا بالنسبة للأثر الذي يتركه الفرد فيمن يقابلهم فى حياته، وفى المقابلات الشخصية التي تعقد لاختيار الأفراد لمختلف الوظائف أو توجيههم لمختلف الكليات، وقد يلعب ملبس طالب الوظيفة دوراً هاماً، فهي إما أن تساعده على الحصول على الوظيفة أو تكون سببا فى فقدها. ويصدر الناس أحكامهم في بعض الأحيان على الأفراد الذين يقابلونهم في حياتهم اليومية على أساس ما يرتدونه من

ملابس، فمثلا، قد توصف فتاة بالاستهتار اعتمادا على ما ترتديه، وفي هذه الحالة يصدر الحكم على سلوك الفتاة ليس على أساس من دافع هذا السلوك وحقيقته ولكن تبعا لما ترتديه من أزياء.

وقد يحكم على شخصية متقدمة في السن بأنها فى حالة من الصبا ليس على أساس دراسة وافية لسلوكها وتصرفاتها واتجاهاتها، ولكن تبعا لما ترتديه من ملابس لا تتناسب مع السن الذى بلغته، وقد يوصف شخص ما بأنه وقور اعتمادا على ملبسه الوقور دون دراسة لسلوكه وتصرفاته وطريقة تفكيره وأسلوبه فى الحياة، وقد يرى الناس فى امرأة معينة الحزن والأسى لأنها تلبس السواد، وقد تترك الملابس الرديئة لأحد الموظفين أثرا سيئا فى زملائه لا يمحوه سلوك هذا الموظف ومخبره الذى قد يختلف عن مظهره.

ويلعب الملبس المناسب دورا يشجع على الاندماج فى الحياة الاجتماعية، بغض النظر عما يشعر به الشخص نفسه نحو درجة أهميته.

وللملابس أهمية كبرى للفرد والمجتمع، وبمقدورها أن نصل إلى تفهم أحسن لأنفسنا وللآخرين وللحياة من خلال ما نختاره من ملبس، وقد ذكر بعض العلماء أن الطريقة التى يرتدى بها الإنسان ملابسه تؤثر فيمن يحيط به من أفراد الأسرة وزملاء العمل والأصدقاء، فهى تعكس بوضوح شخصية الإنسان وما يريده من حاجات. والمرأة تستطيع أن تحدث تغييرا فى أى مكان تذهب إليه بحسب ما تظهر به من ملبس لائق وغير لائق.

الملابس وشخصية الفرد

الشخصية:

لقد أصبح موضوع الشخصية من الموضوعات الهامة فى التربية. وطالما يقصد بها مجموع العوامل التى تجعل من الفرد قوة فعالة باعتباره فردا أو لا ثم عضوا في المجتمع. والشخصية من الموضوعات التي يصعب تحديد نواحيها، وإبراز جوانبها، ولقد اختلف

العلماء في تعريفها كما اختلفوا في العناصر الأولى التي تتكون منـها، إلا أننا نستطيع أن نذكر العناصر الأولية التى تتكون منها الشخصية حسب رأي العلماء:

- الاستعدادات الفطرية المختلفة وما يتكون فيها من عواطف.
- الصفات الجسمية والمزاجية المختلفة.
- القدرات العقلية المختلفة بما فيها من ذكاء وقدرات خاصة فطرية ومكتسبة.

وتتأثر الشخصية بالقدرات والمزاج والموهبة والتكويـن الطبيعى للجسم،كما تتأثر بالنزعات العاطفية والأفكار والمثاليات والدوافع والأهداف والقيم والطباع والمشاعر والمعتقدات والسلوك، كل ذلك بالإضافة إلى الصلات الاجتماعية والثقافية والتعليم والخبرة.

فشخصيتك هي ملك خاص لك، وهي أيضا تعبير حيوي لفرديتك، وكل فـرد عبارة عن مجموعة من الخصائص تكون شخصيته. وبين كثير من الناس أحكامهم الخاصة نحو الفرد على أساس المظهر وطراز الملبس حيث إن لهذا تأثيرا قويا على هـذه الأحكام.

ومصطلح شخصية غالبا ما يستخدم لتوضيح فردية الإنسان، وكثيرا مـا نسمع أن شخصا يتميز بشخصية عظيمة أو أنه عديم الشخصية أو أنه شخصية قيادية.. الخ. فماذا يعنى هذا الوصف؟ إن القواميس تمدنا بعدد من التعاريف عن الشخصية ولم يتفق أى بحث على تعريف دقيق لها. وقد جاءت تفسيرات مختلفة لهـذا المصطلح من الشيء المنظور المميز للشخص، فعلماء النفس والطبيعة والاجتماعيون وعلماء الأحياء والفلاسفة كل منهم استخدم مصطلحا خاصا به وبذلك أصبح لفظ شخصية له عدد كبير من التعاريف.

كيف تعبر الملابس عن شخصيتك:

منذ وقت الطفولة تكوّن الملابس جزءا هاما من حياتك- ويكـون لـك ملابس للعب والمدرسة والحفلات ويوم الإجازات، وتتعلم كيـف تعتني بملابسك لتجعلها جميلة للمناسبات الخاصة.

وعندما تكبرين تعملين وتشترين ملابسك أو تذهبين إلى الكلية وتختارين ملابسك المطلوبة- أنت ترتدين ملابسك لتعبر عن شخصيتك، وأبعد من ذلك أن الملابس التى ترتدينها تكون مفتاحا للشخصية.

والملابس تكون هامة للمرأة في الحياة العامة، فتعرف ما يحتاجه دولاب ملابسها، ومن الناحية الأخرى تكون لديها خبرة للحياكة والشراء.

الملابس وأثرها على الشخصية:

تؤثر الشخصية تأثيرا كبيرا على حياة الفرد كما تلعب دورا هاما فيما يدركه من نجاح وما يصيبه من فشل فى شتى نواحي حياته العملية والعاطفية، فهى وحدة الحياة النفسية، وهى تلك الصفات الخاصة بكل فرد والتى تجعل منه وحدة متميزة مختلفة عن غيره من حيث العوامل المختلفة التى تفاعلت مع بعضها البعض فأدت إلى هذا الأسلوب الخاص من السلوك. وكل امرأة لها سلوكها الخاص الذي تتبعه فى استخدام الملابس، ويكن عنوانا لشخصيتها والحكم على ذوقها.

ويقول بيرت أن الشخصية هى ذلك النظام الكامل من الميول والاستعدادات الجسمية والعقلية الثابتة نسبيا والتى تعتبر مميزا خاصا للفرد، وبمقتضاها يتحدد أسلوبه الخاص للتكيف مع البيئة المادية والاجتماعية- معنى ذلك أنه لا يوجد شخصان متشابهان في الشخصية فلكل منهما ميزة عن غيره، ولن تكتمل الشخصية إلا باندماج وتفاعل مكوناتها التى تشمل:

- نواحي جسمية.
- نواحي عقلية.
- نواحي مزاجية.
- نواحي خلقية.
- نواحي بيئية.

بمعنى أنه يمكن فهم الحياة العقلية عن طريق الحياة الجسمية، ويعتبر جالينوس أول من ربط بين الفروق في الشخصية. والفروق في الأمزجة، وندرك

جميعا أن المزاج الشخصي يكون غالبا منقولا عن طريق الملابس، وربما كانت أداة من أدوات الشفاء لبعض الأمراض، وأن لون الملبس وأناقته والحفاظ على ما يرتديه الشخص لأكبر دليل على أنه يتمتع بمزاج حسن، وقد اتخذت الملابس وسيلة من وسائل الحكم على الشخصية.

كما أن لها تأثيرها الخاص فى اللقاء الأول، وقد يتحدد على ضوئها اختيار الأصدقاء، ولكن يتحكم فى ذلك الجسم ونوع القوام ويعتبر عاملا مهما من العوامل المتعددة التى تدخل فى تكوين الشخصية.

والشخصية الصحية فى المجتمع هي أن يكون الإنسان قادرا على التكيف مع هذا المجتمع عن طريق إشباع حاجاته بواسطة السلوك الذى يتفق مع كل من معايير المجتمع واتجاهاته، والفرد لابد أن يجد إشباعا بطريقة معينة، فهو لا يستطيع أن يتصرف بأى طريقة تحقق إشباعه، بل لابد أن يتصرف بطرق تدخل فى إطار القانون والتقاليد والأخلاق السائدة في مجتمعه.

وحين لا يحقق الفرد هذه الإشباعات نجد أنه يفقد القدرة على التكيف الاجتماعي.

عدم القدرة على التكيف الاجتماعي وأثره على الملابس:

قد يعانى الفرد من عدم القدرة على التكيف الاجتماعي، ويتمثل ذلك فى عجزه عن التمشي مع قيم ومعايير وقوانين المجتمع الذي يعيش فيه، وبالتالي عجزه عن الأخذ والعطاء بطريقة مرضية مع من يعاملهم من أفراد المجتمع سواء داخل العائلة أو خارجها، وعلى ذلك فهو يعانى من الصراعات وعدم القدرة على التكيف لمواقف وضغوط الحياة فيهرب فى أعراض التمرد، وقد لا يكون هذا إلا تعبيرا عن التصادم بين القيم، وهروبا من مواقف الحياة التي لا يتحملها، وهو أيضا ثورة على الفشل فى عملية تكيفه مع المجتمع.

وتتراوح هذه الأعراض بين الانزواء والبعد عن الناس إلى الاستعراض بشتى الأساليب، ومنها استعراض في المظهر أو الملبس، ومعناها أن الفرد المتمرد على مجتمعه يتكيف مع متطلبات الحياة بأسلوب يختلف عن أساليب أغلب من هم فى سنه وبيئته.

أما الفتاة فقد يبدو تمردها على المجتمع في ارتداء الملابس الخليعة كـالميكروجيب والبلوجينز الضيق والنظارات المبـالغ جـدا في حجمـها والغريبـة في شـكلها، وتركـها شعرها متهدلا كما لو كانت من بنات الغابات.

أثر الملابس على المجتمع

علم الاجتماع هو العلم الذي يدرس التفاعل الحادث بين الناس الذين يعيشون معا دراسة موضوعية، والناس الذين يعيشون معا يكوّنون ما يسمى بالمجتمع.

والمجتمع عبارة عن مجموعة من الناس يعيشون بعضهم مع بعض وتسـود بينـهم علاقات سليمة ولكن لا تجمعـهم أيـة رابطـة عضويـة، بـل يظلـون دائمـا منفصلـين معنويا.(رأى تونيز).

والمجتمع المحلي هـو مجموعـة مـن النـاس، يقيمـون في منطقـة جغرافيـة محـددة، ويشـتركون معـا في الأنشـطة السياسـية والاقتصاديـة، ويكونـون فيمـا بينـهم وحـدة اجتماعية ذات حكم ذاتى، تسودها قيـم عامـة، ويشـعرون بالانتمـاء نحوهـا، وأمثلـة المجتمع المحلي: المدينة، والمدينة الصغيرة، والقرية.

يعـرف أجـبرن و نيمكـوفOgbun &numkoff المجتمـع المحلـي بأنـه جماعـة أو مجموعة من الجماعات التي تعيش على إقليـم معـين، ويعتـبران أن رابـط القرابـة فـى منطقة محددة هو إحدى الخصائص التى تميز المجتمع المحلى عـن غـيره مـن المجتمعـات، بالإضافة إلى التنظيم الكلى للحياة الاجتماعية فى المنطقة التـى يوجـد عليـها المجتمـع المحلى.

ويرى أرنولد جرينArnold Green أن المجتـمع المحلـي، هـو تجمـع مـن النـاس يعيشون فى منطقة صغيرة دائمة، ويتقاسمون طريقة مشتركة فى الحيـاة، ولذلـك فـإن المجتمع المحلي يعتبر جماعة إقليمية محلية. وفى المجتمعات البدائيـة يكـون المجتمـع المحلـي والمجتمع شيئا واحدا، أما فى المجتمعات المتحضرة فإن المجتمع يتكون من مجتمعات محلية منفصلة تتقاسم كل منها بطريقة أو بغيرها حياة اجتماعية مشتركة، وفى نفس الوقـت تكون هذه المجتمعات المحلية شبه مستقلة يمكن أن تتميز الواحدة عن الأخرى في الـزي أو الخلق أو العادات أو القواعد الاجتماعية.

ويتناول هنتHUNT المجتمع المحلي بقوله: إنه يتكون من الناس الذين يعيشون في منطقة محلية، والذين تكون لهم- نتيجة للمعيشة المشتركة - مصالح معينة ومشاكل مشتركة، ونظرا لقرب أعضاء المجتمع المحلي أحدهم من الآخر، فإنهم يتعارفون وينتظمون. والمجتمعات المحلية تختلف فيما بينها من حيث الطابع والحجم، فالمجتمعات الريفية أو القرى المحلية يبدو عليها الوحدة والتجانس أكثر من المجتمعات الحضرية الكبيرة التى تتميز بالعلاقات غير المباشرة بين أعضائها.

ويقول لندبرجLundberg إن تأثير الجغرافيا على حياة الإنسان مشروط دائما ومعقد في نفس الوقت عن طريق العوامل الثقافية، ولهذا فإن المجتمع المحلي الإنساني ليس مجرد تجمع من بني الإنسان يعيشون معا تحت ظروف فرضها المناخ ومصادر الثروة الطبيعية، وكل النواحي الفيزيائية للإقليم المحلي، فالمجتمع المحلي له تقاليد وعادات وعرف ينظم العلاقات بين الإنسان وبين الطبيعة، كما تنظمها فى نفس الوقت بين الإنسان والإنسان.

المجتمع المحلي القروي مجتمع زراعي ريفي يتميز ببساطة التكنولوجيا، وبتراث ثقافي مختلف عما يوجد فى المجتمع الكبير، الذي يكون جزءا منه، وتعتبر المجتمعات المحلية القروية غير متمدينة، ولكنها تقع داخل مجتمع متمدن ومنظم سياسيا، وتكون جزءاً من بنائه الاقتصادي والسياسي والديني.

والمجتمع القروي هو مجتمع فرعي داخل نطاق مجتمع أكبر، ويتميز هذا المجتمع بعدة خصائص هى: الإقامة فى الريف والاقتصاد العائلى. والعائلة هى الوحدة الاجتماعية الأساسية، والمكانة الاجتماعية المنخفضة.

الوظائف الاجتماعية للملابس

تلعب الوظائف الاجتماعية للملابس دورا هاما فى الانطباع الأول، فالملابس تستخدم كوسيلة للاتصال، كدافع، لجذب الانتباه، للانفصال، للنظام والتمرد.

ويعتمد الإحساس بالملابس على الرأي الشخصي للفرد الذي يحكم عليها.

ويختلف الناس فى تقديمهم لأنماط الملابس تبعا لأساليبهم، فهؤلاء الذين يرتدون ملابسهم بأساليب متشابهة بصفة عامة يتقاربون، بينما يتفادون هؤلاء الذين يرتدون ملابسهم بأساليب مختلفة عنهم، وغالبا ما يقابل كثرة تنوع الملابس بالنقد العنيف القاسي.

ويتضح تأثير الملابس من العبارة التالية:

تعتبر الملابس دليل الفرد، فيمكن أن تحدد ما إذا كان ذلك الفرد مناسبا للمقابلة الشخصية فى العمل أم لا، فالملابس قد لا تصنع الإنسان، ولكنها تقوم بالاتصال بين الناس، ويمكن أن تكون مؤشرا يعتمد عليه كبطارية لاختبارات علم النفس.

وأظهرت دراسةCONNER لفحص تأثير الملابس على تكوين الانطباعات الأولية أن الملابس لها تأثير هام على تكوين هذه الانطباعات، وقد صممت هذه الدراسة لتوضح مدى تأثير الملابس على الأفراد ومدى تأثيرهم عليها.

وقد قامت محاولة لقياس تأثير الفرد- تأثير الملبس- تفاعل الفرد والملابس. واشتركت فى هذه الدراسة 240 طالبة من طالبات جامعة الأريزونا (من 18-24 سنة).

وأوضحت النتائج العملية التجريبية أن اختلاف الفرد ذو تأثير قوى على الانطباع العضلى، وتأثير أقل بكثير على الانطباع الاجتماعي، وتأثير ضئيل جدا على الانطباع الذهني.

بينما ظهر أن اختلاف الملابس له تأثير قوي على الانطباع الاجتماعي، وتأثير أقل بكثير على الانطباع العضلي والذهني.

ويوضح التفاعل بين الفرد والملابس تأثيراً قوياً على الانطباع الاجتماعي، وتأثيرا أقل على الانطباع العضلي والذهني.

ويعتقد "Cornner" أن هذه الدراسة أوضحت تأثير الملابس على تكوين الانطباع الأول، وأن درجة الارتباط بين الملابس وتكوين الانطباعات تتنوع مع الأبعاد المختلفة للانطباع الأول.

وقد قام"Kliner" بعمل عدة أبحاث دعمت ذلك المثـل القديـم "الملابـس تصنـع الإنسان" فـأوضحت الدراسـة أن المشـاة علـى الأقـدام يمكـن أن يتـأثروا بـالملابس في إطاعتهم أو مخالفتهم لإشارات مرور المشاة.

فنجد أنه عندما يرتدي رجل ناضج معطفا وربطة عنق بصورة تبدو فيها أهميته فإن أكثر الناس سيتبعونه فى عدم طاعته لإشارة الانتظار عما إذا كان يرتدي ملابـس عمل رثة.

وقد قام أساتذة كليتين من كليات علم النفس بعمل تجربة لمعرفـة أثـر الملابـس على الطلبة، فظهروا في الفصل الأول بملابس الكهنة الكاثوليك، ثم ظهروا فى فصول أخرى بالبدل وأربطة عنق، وقد وجد أن الطلبة فى الفصل الذي ظـهر فيـه الأسـاتذة بملابس الكهنة قد قدروا هـؤلاء الأسـاتذة بأنـهم أكـثر خلقـا، حسـنو السـمعة، غـير عاديين، وأيضا أكثر تواضعا عن هؤلاء الذين ظهروا فيها بالبدل وأربطة العنق.

ويقول "Zunin": في هذه الأيام ليس من السهل أن نتنبأ عن الناس مـن خـلال ملابسهم، فغالبا ما ننخدع بسبب الزي الرسمي أو طراز الملابس المحدد لوظيفة معينة.

كما أنه من الممكن أن يحدث خلـط لأن بعـض المؤسسـات تحتـاج إلى موظفـين يرتدون ملابس قديمة، بينما هم فى حياتهم الخاصة يفضلون ارتداء أحـدث موضـات الملابس.

وأضاف "Zunin" أن هناك بعض الدلائـل المعقولـة فـى أن عـدم التوافـق فـى الملبس يرجع إلى أسلوب مفاجئ في الحياة، وهو ما يشير إلى حرية الفرد.

وهناك أمثلة لسمات الشخصية بالنسبة للملابس، فهناك شخص يرتدي أحدث الموضات بصفـة مسـتمرة، وآخـر يرتديـها بعـد انتـهاء الموضـة، والمرأة ذات الشـعر المصفف، والمـرأة ذات الشـعر المتطـاير، والرجـل ذو الذقـن أو الشـارب، والفتـاة في ملابس الرياضة، والرجل في ملابس التنس.

فرموز الملابس ليست دائما ثابتة، فإن الذوق قد يتأثر بالموضة السائدة أكـثر ممـا تعكسه القيم الشخصية.

كما أضاف "Zunin" أيضا أن ألوان الملابس والتصميم الجيد يمكن أن يشير إلى هذا الشخص فيما إذا كان مرحاً ام جادا، فأغلب الناس لهم ألوان مفضلة وأخرى غير مفضلة، وكثير من الثقافات غنية بارتباطات الألوان.

فمثلا الأحمر يكون من الخجل، الأخضر مع الحسد، الأسود مع اليأس، الأصفر مع الخوف، الروز مع رؤية العالم من خلال نظارة وردية.

ونجد أن الأعلام، الرموز، الطقوس الدينية، العادات، والخرافات جميعها تستخدم الألوان، فالألوان تملأ لغتنا، تعكس شعورنا، وتصور عواطفنا، فألوان وطراز الزي يمكن أن تؤثرا فى الانطباع الأول بغض النظر عما إذا كان تصورنا صحيحا أم لا.

وأوضح "Zunin" أن الارتداء الجيد للملابس لإرضاء الخيال الشخصي لكل فرد يؤثر على الانطباع الذي يراه الآخرون، فاختيار الملابس هام، فهي تخبر الآخرين بشيء من التفصيل عن أذواقنا التي تعتبر جزءا متكاملا من شخصياتنا.

وما نرتديه يصور أفكارنا الشخصية، فطراز الملابس يرسل برقية، هل هذا الفرد جريء أم لا، يساير الموضة أو يخاف منها، مرح أو جاد، واقعي أو خيالي، كئيب أو مسرور. كل هذه الانطباعات من وإلى الآخرين.

وتؤثر الملابس تأثيرا نافعا على المجتمع، ويتضح ذلك من استثمار طلاب الجامعات أوقات فراغهم في مجالات العمل المختلفة وخاصة في الاجازة الصيفية للحصول على ما يلزم من ملابس حتى يظهروا بمظهر لائق بين زملائهم فى الجامعة، وحتى يتكفلوا أيضا بمصاريف تعليمهم وتخفيف الأعباء المادية عن ذويهم.

وتؤثر أيضا الملابس الضيقة جدا وخاصة البنطلونات والملابس الداخلية على صحة أفراد المجتمع، بل لقد قيل أنه قد تسبب عقما لدى الشباب فيقف نمو المجتمع العددي، وتصبح أجياله هزيلة متأخرة بسبب سوء استخدام الملابس بالطريقة الصحية.

وأثرت الملابس أيضا على اختيار أفراد المجتمع وتذوقهم الملبسي من خلال دراسة فن الأزياء فى بعض المعاهد والكليات المتخصصة مثل كلية الاقتصاد المنزلي،

والتي يمكن عن طريق هذه الدراسة رفع مستوى التذوق الفني والاختيار الملبسي لأفراد المجتمع مما ينعكس بدوره على تكيف الفرد وقبوله وتوثيق صلته بمجتمعه.

كما كان للملابس تأثير كبير على بعض الحرف التي كانت لها أهمية كبيرة في العهود القديمة وأدت إلى اندثارها، كما "حدث للثياب والطرح التى كانت تحلى بالتلّي والتي كانت تشتهر بها بعض البلاد حتى وقت قريب"، وأيضا صناعة الطرابيش والبراقع وألبسة القدم (المركوب- القبقاب)، وهذه الصناعات كانت على درجة كبيرة من الأهمية في المجتمع المصري فى العهود السابقة واختفت تدريجيا نتيجة لتطور الملابس بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة.

ولظهور الثورة الصناعية في مجال الملابس وما يصاحبها من تغيرات تكنولوجية في إنتاج الماكينات المتخصصة والخامات المساعدة للملابس أثر كبير فى تغير شكل هذه الملابس، فأصبحت تتميز بالبساطة والتنويع نظراً للإنتاج السريع والكبير، كما أن ظهور الألياف الصناعية وخلطها مع الألياف الطبيعية أدى إلى إنتاج ملابس تتميز بالمظهر الجميل والسعر المنخفض، وأدى أيضا تطور فن الصباغة والطباعة إلى إنتاج أقمشة تتميز بذوق فنى جميل.

وكان للتكنولوجيا الحادثة في وسائل النقل والمواصلات والسينما والإذاعة والتليفزيون والجرائد ومجلات الموضة ونقل عروض الأزياء عن طريق الأقمار الإصطناعية أثر كبير في انتشار الموضة وسرعة تغيرها، ونقل أحدث تطورات الملابس في مختلف أنحاء العالم، بالإضافة إلى الانفتاح الاقتصادي الذي تبنته مصر فى الوقت الحالي، والذي تم من خلاله إنشاء المشاريع الاستثمارية فى مختلف المجالات مما أدى إلى ثراء بعض أفراد المجتمع وارتدائهم لأحدث الموضات بغض النظر عن مكانتهم ومستواهم الاجتماعي.

وتؤثر الملابس على المجتمع من حيث إنها واجهة له، وهي التي تعكس حضارة المجتمع الذي نعيش فيه، فمن خلال الملابس وتصميماتها يمكن الحكم على المستوى الاقتصادي والاجتماعي لهذا المجتمع، فمثلا الملابس في العصور الوسطى بضخامتها وكثرة عدد الأمتار المستخدمة فى صنعها، واتساعها، بالإضافة إلى استخدام الجيبونات

الداخلية المصنوعة من السلك. كل هذا يعكس ما كان يعيش فيه هذا المجتمع من ترف وثراء واضحين يتمثلان في القصور المتسعة التى يستطيعون التحرك فيها بمثل هذه الملابس، وارتفاع المستوى الاقتصادى الذى يتضح من استخدام العدد الكبير من الأمتار لصنع زى واحد.

ويمكن للملابس أن تحدث تغييرا اجتماعيا بين أفراد المجتمع، فعلى سبيل المثال تلك الاتجاهات الملبسية المتطرفة كملابس الهيبز والخنافس التى أهدرت قيم المجتمع بين الشباب، وتظهر هذه الاتجاهات نتيجة لرفض الشباب التفاوت الكبير بين طبقات المجتمع وإعلان سخطهم على هذا المجتمع، وعدم قدرتهم على تحقيق رغباتهم فيعلنون عدم تكيفهم مع المجتمع من خلال الملابس، ولكن كثيراً من الشباب اتخذها موضة مما أدى إلى هدم قيم المجتمع والإساءة إليه.

بعض الدراسات عن الملبس وشخصية الفرد:

كان الاهتمام في العشرينات بالدراسات الخاصة بتنفيد الملابس، وفى 1948 انضمت إليها دراسات النسيج، وفى عام 1949 بدأت الدراسات من ناحية الأثر النفسى للملابس، وأخذت البحوث النفسية والتربوية تتجه للملابس والنسيج، وألقى بذلك بعض الباحثين الضوء على الملابس من نظريات علم النفس للإجابة على عدد من الأسئلة عن أهمية ارتداء الملبس.

دراسة لندهولم 1921(Lundholm 1921):

قام لندهولم بدراسة في الخطوط في التصميم، فطلب من المفحوصين أن يرسموا خطوطا يشعرون أنها جميلة، فقاموا برسم خطوط رائعة ومتنوعة، ثم سألهم أن يصفوا هذه الخطوط فأجاب معظمهم أنها متموجة وناعمة وجميلة، وهذا ما يؤكد أن الخطوط المنحنية الناعمة تعتبر أبدع الخطوط في التصميم.

دراسة عن تعبير الخطوط:

قام بعض علماء النفس بدراسة عن تعبير الخطوط، بأن طلبوا من المفحوصين رسم خطوط يبدو أنها تعبر عن مشاعر وأمزجة معينة، وباختيار الخطوط المناسبة

لصفات معينة، وكانت العينة مكونة من 500 مفحوص، وطلب منهم أن يختاروا نـوع الخط الملائم لكل واحد من المشاعر الثلاثة عشر، هادئ، رشيق، مقوس، مؤثر، خيالي، مضطرب.. الخ، وقـدم لهـم 18 خطـا ليختـاروا منـها، تشـمل خطوطـا مموجـة ذات منحنيات صغيرة ومتوسطة وكبيرة، وخطوطـا ذات زوايـا بـالتنويع نفسـه، فتبين أن الرقة الهادئة قرنت بالمنحنيات الواسـعة، والاضطـراب بالزوايـا الصغـيرة المتجهـة إلى أعلى، وهكذا أرجع كل مختبر الخطوط إلى نوع من المشاعر.

دراسة جاكبسون 1936 (Jacobson 1936):

قام بهذه الدراسة علـى عينـة قسـمت إلى مجموعتـين: 33 متخصصـون في فـن تصميم الملابس و66 غير متخصصين، وعرض عليهم أسئلة عـن أهـم الأسـس الـتي تعطي الجمال لتصميم الأزياء، وذلك بعرض تصميمات خطوطها مدروسة من ناحيـة الأسس والمتغيرات، وذكرت لهم الإيضاحات اللازمـة بالنسـبة للخطـوط والأشـكال والنسيج والألوان. وكانت أغلبية الإجابات تؤكد أن أكثر الأسس الـتي تعطـي جمـالا لتصميم الزي هي التوازن ثم الإيقاع، وأكدت النتائج أن هناك فروقا ذات دلالـة بـين المتخصصين وغير المتخصصين في التصميم في صالح المتخصصين.

دراسة سيلفرمان 1945(Silverman):

قام سيلفرمان بدراسة على عينة من مجموعتـين عـدد كـل منـها 120 فتـاة مـن إحدى الكليات، واستخدم أحد مقاييس الشخصية وآخر للذكاء، وكان المحكمون مـن أساتذة من نفس الكلية لقياس المظهر الشخصي لكل منهم من خلال الملابـس، فتبـين من النتائج أن المجموعة التي تمثل المظهر الشخصي السيء، انطوائيون يخشون الناس، لا يهتمون بملابسهم، يهابون الاختلاط بالجنس الآخر. منخفضو الذكاء.

أما المجموعة التي تمثل المظهر الشخصي الجيد فكانت أرواحـهم عاليـة، يمتـازون بأنهم يحبون الاختلاط بالناس، يتجاوبون مع الجنس الآخر، مرتفعو الذكاء.

ويتضح من الدراسات التي اطلعت عليـها عـن أثـر المظـهر الشـخصي ونجـاح الشخص في الحياة، أن الشخص ذا المظهر الجيد يتفاعل مـع النـاس بسـهولة، وبذلـك

يكوّن خبرات أكثر تصقل أفكاره، ويكون طموحا فـى الحيـاة، ويظـهر بـروح عاليـة. وهذا يتفق وأهمية الملابس بالنسبة للفرد والمجتمع.

دراسة جانى1958(Janney 1958):

قام بدراسة عن (الموضة) و(التقليعة) على عينـة مـن فتيـات المـدارس العليـا، فظهر من نتائج هـذه الدراسـة أن 13٪ يرغـبن فـى ارتـداء (التقليعـة)أو ظـهورها أو يحاولن إتباعها، وظهر أن هؤلاء الفتيات يمتزن بالجرأة والقدرة على القيادة فى معظـم النواحي الأخرى.

أما الفتيات اللواتي لا يرغبن فى الجري وراء (التقـاليع) ويتمسـكن (بالموضـة) السائدة فهن يمثلن 87٪ وهؤلاء بعيدات عن الرغبة في القيادة ويتميزن بالهدوء.

دراسة سوهن 1959(Sohn):

قام بدراسة عن الملابس وأثرها على الشخصية، وسأل عينة من طلبة الكليـات عن الشخصية التي يعجبون بها مـن خـلال الملابـس، فتبـين مـن النتـائج أن أكـثرهم يعجبون بطوال القامة الذين يتميزون بارتداء التصميمات المنتقـاة المناسـبة، وظـهر أن النقطة الجوهرية في اختيارهم لهؤلاء القادة فى المظهر أنهم قادة فى نواح أخرى، وهذه الدراسة تتفق ودراسة جاني السابقة 1958.

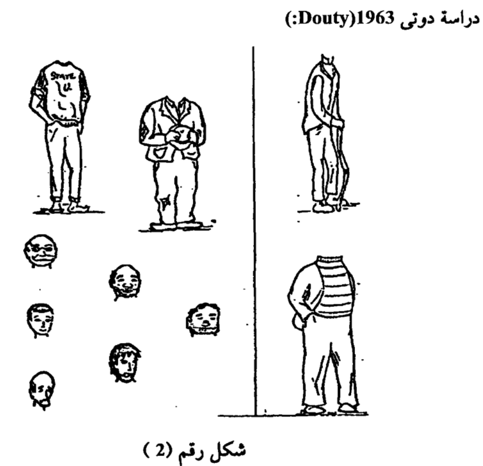
دراسة فورم، وستون 1962(Form & Stone):

قاما بدراسة عن أثر الملابس في الحكم علـى الشـخصية، فتبـين مـن النتـائج أن الإنسان يتأثر بنوع الملبس أكثر من تأثره بالشخصية نفسها، وتبين مثـل هـذه الدراسـة من الشكل رقم (1) أن الصورة الثانية يظهر فيها السيد مرتديا ملابس البواب فتغيرت شخصيته وأصبح يمثل شخصية البواب، وكذلـك تغـيرت شـخصية البـواب وأصبـح يبدو كالسيد بمجرد ارتدائه لملابسه، وهذا يتفق وأثر الملبـس علـى الشـخصية بالنسـبة للبحث الراهن.



شكل رقم (1)

دراسة دوتى 1963(Douty:)



شكل رقم (2)

استخدم فى هذه الدراسة عدة صور لشخصيات مختلفة ثم قام بفصل الرءوس عن الشخصيات، وأحدث بينها تبادلا حيث ظهرت الرءوس على تصميمات مختلفة للملابس، ثم طلب من المفحوصين الحكم على الشخصيات الجديدة فكانت النتيجة أنهم تأثروا بنوع الملبس أكثر من تأثرهم بالأشخاص، ويتبين من الشكل رقم (2) طريقة من طرق هذه الدراسات، وهي فصل الرءوس عن الأجسام ثم تغيير الشكل وفحص الأثر الجديد.

بيرسون 1950(Person 1950):

قام بيرسون بدراسة عينة من طالبات إحدى الكليات، وكانت الأسئلة عن أنواع التصميمات التي يفضلنها من ناحية الخطوط والأشكال والألوان، والنسيج، فتبين من النتائج ما يلي:

بالنسبة للتصميم والخطوط والأشكال: وجد الباحث صعوبة فى تحليل الإجابات بالنسبة للتصميم والخطوط، لأن الطالبات يفضلن الجري وراء (الموضات) والتغيير، ولذلك فهن يفضلن الخطوط البسيطة التي تتبع خطوط (الموضة) وفضلن الأشكال البسيطة التى تتلاءم وأجسامهن، وعن أنواع التصميمات المفضلة كانت البدل (والبلوزات) و (الجونلات) و(التايورات)، أما ملابس المساء والسهرة فكانت في المرتبة الثانية.

وبالنسبة للنسيج: فكان تفضيلهن للقطن فى الصيف والصوف للشتاء والأورلون (للسويترات)، وفضلن الأقمشة المعالجة ضد الكرمشة.

دراسة أحد علماء النفس:

قام بإجراء دراسة على عينة من 1220 من فتيات الجامعة البيض في الريف والحضر، والزنجيات في الريف والحضر، وكانت الأسئلة عن أهم أثر على المظهر الملبسي، التصميم (المودة)، المقاس، اللون، طريقة النسيج، الألياف، الملاءمة.

فتبين من نتائج هذه الدراسة ما يلي:

- الفتيات البيض من الريف: ذكرت 56 المقاس، 27 الملاءمة، 9 اللون، 6 التصميم الذي يتبع (الموضة)، 2 الألياف، ولم تر واحدة منهن أن طريقة النسيج تؤثر على المظهر.
- الفتيات البيض من الحضر: ذكرت 53 المقاس، 33 الملاءمة، 7 التصميم الذى يتبع (الموضة)، 5 اللون، 1 النسيج، ولم تر واحدة منهن أن طريقة النسيج تؤثر على المظهر.
- الفتيات الزنجيات من الريف: 43 المقاس، 37 اللون، 9 الملاءمة، 7 التصميم، 1 النسيج، 1 طريقة النسيج.
- الفتيات الزنجيات من الحضر: 43 المقاس، 28 اللون، 23 الملاءمة، 2 التصميم، 2 النسيج، 1 طريقة النسيج.

والملاحظ من هذه الدراسة أن الزنجيات أكثر من البيض اهتماماً بالألوان، وهذا يرجع إلى مدى محاولة البحث عن الألوان التي تلائم بشرتهن السوداء. ويتفق مع البحث الراهن في أثر المتغيرات على التصميم.

دراسة فيليب 1945 (Philip):

قام فيليب بدراسة عن الخطوط والأشكال والألوان، فعرض على المفحوصين خمسة (فساتين) جميعها من مقاس واحد لبعد الظهر، ولكنها تختلف فى الخطوط والأشكال والألوان: أخضر، أزرق، أحمر، أسود، بني، وكانت العينة عشوائية من 18 كلية، 9 كليات للطلبة: 9 كليات للطالبات، وتبين من نتائج هذه الدراسة أن الطلبة لم يلتفتوا مطلقا للخطوط والأشكال والتصميم الذي يتبع (الموضة)، ولكنهم اهتموا فقط بالألوان وفضلوا الألوان: الأزرق، ثم الأسود، أما الطالبات فقد اهتممن بعض الشيء بالخطوط والأشكال، ولكنهن اهتممن بالدرجة الأولى بالألوان ثم بالتصميم الذي يتبع (الموضة)، وفضلن الأخضر ثم الأزرق.

وفي دراسة أخرى للمستهلك فضلت السيدات ألوان الأزرق البحري والأسود لملابس الشتاء، وألوان الباستيل وخصوصا الأزرق لملابس الصيف، والنسيج المبردى

للشتاء، والنسيج السادة للصيف. وهذا يتفق والبحث الراهن عن أهمية الألوان بالنسبة لتصميم الأزياء.

دراسة للمستهلكين عام 1947:

كانت عينة هذه الدراسة عينة عشوائية تمثل السكان عددها 1872، وكانت وسيلة جمع البيانات هي المقابلة الشخصية لمعرفة أفضلية أنواع المنسوجات للملابس والمفروشات المنتجة، وتبين من النتائج تفضيل الأغلبية للقطن مع أنه عام 1946 كانت الألياف الصناعية تغمر الأسواق، وكانت الأسئلة عن اختيار نسيج لكل من رداء صيفي لخارج المنزل، ورداء شتوي لخارج المنزل(بلوزة) بنصف كم، وكان التركيز في الإجابات على أهمية المظهر الخارجي للملابس.

وفي دراسة أخرى للرجال فضلوا القطن لأنه يعطي الراحة وأنهم يشعرون عند ارتدائه بأنه رطب، والصوف للشتاء، والرايون للقمصان.

دراسة أخرى للمستهلكين عام 1959:

عرضت عليهم أسماء المنسوجات التي تصنع منها الملابس وطلب منهم ترتيبها حسب الأفضلية في الاستعمال، فكانت أهم المنسوجات هي التي تحتفظ بمظهرها بعد الاستعمال، والمجهزة ضد الانكماش، ثم المنسوجات الثابتة للألوان.

وأجابت السيدات فى أسئلة أخرى عن آخر رداء ارتدينه وما هي الأسباب لتفضيله، فكانت أهم الأسباب أنه من نسيج لونه غريب وجميل، ومجهز ضد الانكماش والكرمشة لضمان مقاسه وخصوصا بعد الاستعمال.

دراسة هنت 1959(Hunt 1959):

قام هنت بدراسة عن الألوان والنسيج بالنسبة للأطفال من سن الثانية إلى العاشرة، فتبين من الدراسة أن الأطفال يفضلون الألوان الزاهية، ويعتبر اللون الأحمر هو أول اختيار لهم، وتقع الألوان الثانوية في المرتبة الثانية، عدا اللون البنفسجي للجنسين.

وبالنسبة لملمس النسيج وجد أن الأطفال في هذه السن يفضلون الفراء عن أي ملمس لنسيج آخر وتليه القطيفة.

دراسة ريد 1925 (Reid 1925):

قام ريد بدراسة عن الشعور بالراحة لدى الأطفال في ارتداء الملابس، فوجد أن هناك ثلاثة أسباب هي:

درجة الحرارة: شعور الطفل بالتوازن بين درجة الحرارة وجسمه يشعره بالراحة والهدوء والاطمئنان.

المقاس: يشعر الطفل بعدم الارتياح إذا كانت الملابس ضيقة أكثر من اللازم أو متسعة أكثر من اللازم، فلا بد أن يكون المقاس مناسبا لجسمه تماما.

النسيج:استخدام المنسوجات الناعمة فى تنفيذ ملابس الأطفال من الأمور الهامة حتى لا تؤذي جلده الرقيق، وحتى يشعر بالراحة.

دراسة هيرلوك1943(Hurlok 1943):

قامت هيرلوك بدراسة عن أهمية النهايات الزخرفية (الكلف) فى ملابس الأطفال مثل الأزرار والورد والحلي، فوجدت أن الأطفال يرون هذه الزخارف ليست فقط فى ملابسهم بل في ملابس الغير أيضا، هذه الزخارف هي التي تجعل الطفل يفضل هذا الثوب عن غيره، ويقبل الأطفال على الأشخاص الذين يرتدون الملابس الجديدة وخصوصا إذا كانت بها هذه النهايات الزخرفية، والطفل يود أن يضع كل ما يحلى الملابس فى رداء واحد معا، ويشعر بالسعادة عندما يمتدح أحد الزخارف الموجودة على ثيابه.

دراسة الفنانين:

قياس القدرة الفنية:هل يمكن أن توضع القدرة الفنية للقياس النفسي، وهل للجمال نظرة موضوعية أم لمحة ذاتية؟

جوهر القدرة الفنية هو الموضوعية والذاتية، فالموضوعية صفة للموضوع، أي للشيء الخارجي، ويراد به الشيء الحقيقي أو المادي، والذاتية صفة فى الذات أي فى

الفرد، ويراد بـها النظـرة الشـخصية الخاصـة. ويشـترك معظـم الأفـراد في شـعورهم بالجمال، فيتفقون على لوحة فنية يعجبون بها أو تصميم زى يكـثرون الحديـث عنـه، وهذا التذوق المشترك هو خطوة نحو الموضوعية.

المحاولات القديمة لقياس القدرة الفنية:

كان الهدف فى هذه المحاولات لقياس القدرة الفنية هو الكشف عـن العلاقـات والتكوينات والنسب التي تثير في النفس الإحساس بالجمال، وقام فيثاغورس بمحاولـة إثبات وجود علاقة بين الوتـر وجمـال الصـوت، وهـذه العلاقـة مركبـة تبـدأ بـالطول والذبذبة، وهذه ظاهرة تخضع مباشرة للقياس الكمي والقياس النفسـي الحديـث لمثـل هذا التذوق، هو قيـاس ترتيـب ومفاضلـة، ولذلـك فـهو أصلـح المقـاييس للنواحـي المعنوية.

ويعتبر أساس التذوق البصري للجمال عند أفلاطون مثلثا قائما، تقوم بإسـقاط عمود من رأس المثلث المتساوي الأضلاع على قاعدته فينصفها ويقسم المثلث الكبـير إلى مثلثين كل منهما قائم الزاوية، وبهذه الطريقة يصبح المثلث القائم الذي يمثل نصف المثلث المتساوي الأضلاع هو أساس الجمـال البصـري لـدى أفلاطـون، ونظـرا لأننـا نستطيع أن نصنع من هذا المثلث أشـياء متعـددة مثـل المستطيل ومتـوازي الأضـلاع والسداسي المنتظم فإنه يتصف بالطلاقة والمرونة، وهو يغير موقعـه أيضـا في كـل مـرة ليتخذ لنفسه أشكالا جديدة، ولذلك فهو يتصف بالمرونـة، والفكـرة أصيلـة لأن فيـها جدة، وهكذا يتحقق الابتكار في مثل أفلاطون عن طريق الطلاقة والمرونة والأصالة.

اختبارات الحساسية الجمالية:

وقد ظهرت عدة اختبارات فى مختلف مجالات الفـن تقيـس هـذا الجـانب مـن جوانب التذوق الفني هو ما يطلق عليه اسم اختبارات الحساسية الجمالية، ومـن أهـم هذه الاختبارات اختبار ماير للحكم الفني، وقد أدخل التشويه فى اختبار ماير للفنـون البصرية على أحد الجوانب الآتية: التناسق أو التوازن أو الوحدة أو الإيقاع.

دراسة تشايلد 1965:

الحكم الجمالي: تناولت الدراسات السابقة هذا الجانب من جوانب التذوق الفني فى ميدان الفنون البصرية، ومن أشهر هذه الدراسات الدراسة التي قام بها تشايلد عام 1965. ويطلب من المفحوص أن يحاول الحكم على أي العملين اللذين يعرضان فى الاختبار أفضل من الناحية الجمالية، وبهذا يعبر عن حكمه الجمايى، أو أن يحكم على أي العملين يتفق والخبراء في الفن على أنه أفضل من الآخر، وعلى ضوء مدى اتفاق أحكام المفحوص مع أحكام الخبراء توضع الدرجة.

دراسة سيرل بيرت:

الفضل الجمالي: لقد حظي هذا الجانب من جوانب التذوق الجمالي بدراسات عديدة في ميدان علم النفس، وكان من أشهر الدراسات تلك الدراسة التي قام بها سيرل بيرت وعدد من تلاميذه، وقد أجريت هذه الدراسات على مختلف وسائل الفن.

وهناك طرق مختلفة للقياس النفسي، وهي تصلح لمعالجة الظواهر الفنية بطريقة كمية، وتعتمد على قدرة الفرد على أن يقوم بترتيب مجموعة من الأعمال الفنية ترتيبا تنازليا بالنسبة لمستويات تذوقه الفني، من الأجمل إلى الأقبح، فنستطيع أن نرتب مجموعة من التصميمات المختلفة لمصمم واحد فنحكم على الموضوع ذاته ونستطيع أن نجمع بين المصممين والإنتاج والابتكار، وبنفس هذه الطريقة نستطيع أن نحلل المثيرات الأساسية للشعور بالجمال في التصميم فنطلب من الأفراد ترتيب مجموعة من الخطوط المنحنية والمستقيمة ومجموعة من المساحات المتساوية في أبعادها المختلفة فى امتداداتها، أو مجموعة من الألوان، وعندما نحصل على متوسط ترتيب الأفراد لهذه الخطوط والأشكال والألوان من الأجمل إلى الأقبح نستطيع أن نقرر تجريبيا نوعا من المثيرات الجمالية، ونستطيع أن نصل إلى تحليل الخصائص التي من أجلها اكتسبت تلك المثيرات من المكونات مقياسا لمكونات فن تصميم الأزياء.

سوبر(SUPER):

يتفق سوبرSUPER مع مايير MIERE في أنه لا يوجد اختبار شامل يجمع كل هذه العوامل لقياس القدرة الفنية، ولذلك فالأفضل قياس القدرة الفنية بما يأتي:

- قياس القدرة العقلية العامة (الذكاء).
- قياس المهارة اليدوية باختبارات القدرات اليدوية.
- قياس الحكم الجمالي بالاختبارات الخاصة بذلك، مثل اختبار Miere لقياس هذا العامل.

يتكون هذا الاختبار من مائة زوج من الصور غير الملونة، فى كل زوج من الصور رسم لتحف فنية أو منظر طبيعي أو لمنظر من مناظر الحياة، والصور الأخرى لنفس المنظر بعد أن أدخلت عليه بعض التعديلات التى تقلل من جمالها وقيمتها، ويطلب من المفحوص تحديد الصورة التى يفضلها. والصورة التى يشعر نحوها بارتياح فى كل زوج من الصور.

هورن لتكميل الأشكال(Horn):

وتوجد اختبارات لقياس الطلاقة في الأفكار الفنية مثل اختبار هورن لتكميل الأشكال Horn art aptitude Inventory، يعطى المفحوص عددا من البطاقات مرسوم في كل واحدة منها بضعة خطوط ونقط، ويطلب منه أنه يتخذ هذه الخطوط والنقط أساسا لرسم أي صورة يبتكرها هو، أي إضافة بضعة خطوط أخرى ونقط لكل شكل من الأشكال المرسومة بحيث يبتكر منه شكلا فنيا.

دراسة آن رو 1946(Roe.A. 1946):

ومن الأبحاث التي أجريت لتحليل شخصية الفنان الدراسات التي قامت بها آن رو(Roe.A. 1946) على عدد كبير من الرسامين المعاصرين في المجتمع الأمريكي، حيث أجرت عليهم اختبار بقع الحبر لرور شاخ، واختبار تفهم الموضوع، وهي اختبارات إسقاطية تستخدم لمعرفة السمات المزاجية لأنها غير محددة، وغامضة، وهذا الغموض يفصح عما فى النفس أكثر مما يسجل استجابة الفرد للموقف الخارجي الاختباري،

وقد دلت نتائج هذه الدراسة على أن لكل مـــن الفنـانين طابعـه الخـاص المميز، وأن الفروق الفردية بينهم كبيرة، وبذلك يصبح تباينهم أكثر من تجانســـهم، وأن مسـتواهم العقلي أعلى من المستوى العــادي للذكـاء، ولا يميلـون إلى السـلوك العدوانـي، وأن الحذر منهم والقلق لا يستخدم الألوان بحرية وذكاء وابتكار،وأن الذي يرى منهم فــى بقع الحبر الصور المفرغة والمواقف المخيفة يهتم في أدائه الفني بالجزئيات أكثر مما يــهتم بالكليات، أي أنه ينفق جهدا ووقتا كبيرا فى عمله لإبراز التفصيلات في الأداء الفنــى أكثر مما يهتم بالمنظر الكلي والشكل العام.

الفصل الثالث

السلوك الملبسي

- الشخصية والملبس- التذوق الملبسي
- الدوافع لاقتناء الملبس
- العوامل المؤثرة فى الملابس.
- ماهية السلوك الملبسي.
- الحاجات التى تؤثر فى السلوك الملبسي.
- علاقة الاتجاهات بالسلوك الملبسي.

الفصل الثالث

السلوك الملبسي

الشخصية والملبس

إن في كـل إنسـان طبـائع وعـادات وأخـلاق بالوراثـة أو اكتسـبها مـن الجـــو والظروف المحيطة به، وهي تميزه عن الآخرين والفتاة إذا درست شخصيتها بـإخلاص وصدق وأمانـة- مـع نفسـها تسـتطيع أن تصـل إلى معرفـة نفسـها والى أي نـوع مـن الشخصيات تنتمي شخصيتها وحينئذ يسهل عليها انتقـاء ثيابـها الـتي تتناسـب معـها وعلى هذا تكون قد كونت من مظهرها الخارجي وحـدة متناسـقة وإلا فإنـها ستشـعر بأنها ترتدي ثياباً غير ثيابها.

فأنت إذا كنت تشعرين فى قرارة نفسك بأن طبيعتك تميــل إلى ارتـداء الملابـس الحديثة (الأسبور أو غير الحديثة الكلاسيك مثلاً) أكثر من غيرها كما تفضلين الألوان الهادئة ثم ذهبت لشـراء رداء مـن نـوع (الديكولتيـه) الواسـع المحلـى(بـالكرانيش) في الصدر والذيل واستطاعت البائعة أن تقنعك بأن هذا الفستان قد صمم علـى أحـدث خطوط(المودة) باللون الأحمر الصارخ ولكنك بعد ارتدائه مرة أو مرتين ستشعرين بأن هذا الفستان لا يتفق مع شخصيتك إطلاقاً.

وفي هذه الحالة تكونين قد تلقيت درساً فى كيفية انتقاء ما يلائمك مـن ملابـس ولو أن هذا الدرس يمكن أن يكون قد كلفك مبلغاً كبيراً ولكنك فى النهاية تكونين قد اكتسبت خبرة في اختيار الرداء الملائم أو المنسجم مع شخصيتك.

وقبل أن تقدمي على شراء الرداء فكري جيداً واحذري التسرع قبل اختيـار التصميم واللون فأنت غالباً ما ترغبين فى ارتداء الثيـاب المكشـوفة وقـد تقومـين

بالتجربة فعلاً، وأنت تشعرين بأن الرداء الذي من هـذا النـوع يلائـم جسـمك في الوقت الذي يرى غيرك أنه لا ينسجم مع شخصيتك.

فلا بد لنا أن نتعمق في دراسة شخصياتنا حتى نستطيع أن نظهر بالصورة التي نرضـى عنها.

انواع الشخصية

* الشخصية الرقيقـة الأنيقـة	* الشخصية القوية العنيدة
أنوثة- رقـة- نعومـة	قوية- عنيفة- مندفعة
* الشخصيـة المحبة للظهـور	* الشخصية الرزينة
مبالغة في مظهرها- مظهرها غير عادي	خجولة- متزنة- بعيدة عن التكليف
* الشخصية المبجلـة الموقـرة	* الشخصية النشطة الرشيقة
عاقـلة- هادئـة- جـادة	مرحة- لامعة- حية

ونـرى مما تقـدم أن الشـخصيات الـتي في الناحيـة اليمنـى تختلـف تمامـاً عـن الشخصيات التي في الناحية اليسرى ولا يمكن ان يجمع الشخص بين النقيضين.

ومن ناحية أخرى فقد يصفك الناس بـأنك رقيقـة وتتمتعـين بشـخصية لطيفـة ولكن مظهرك يعطي للناظر إليك انك تتظاهرين بالهدوء والدعة، فرغم تنـاقض هـذه المظاهر إلا أن هذا لا يمنع من انك تنتمين إلى فصيلة معينة.

فإذا كنت ذات شخصية كلها أنوثـة فـإنك لـن تصبحـي بـين يـوم وليلـة ذات شخصية صبيانية.

فليس من السهل أن تخرجي عن شخصيتك الأساسـية فكـل منـا لديـه طبائعـه الخاصة فأحياناً تشعرين بأنك ذات أنوثة فعلاً، وأحياناً مرحة، وأخـرى حزينـة، فـهذا نتيجة الجو المحيط بـك، وأحيانـاً تشـعرين بـأن بعـض تصرفـاتك تضـايقك في أغلـب الأحيان وتحاولي تغييرها، وهذا لا يأتي إلا باستخدام الإرادة القويـة، فالفتـاة في سـن

الخامسة عشرة إذا كانت مرحة أكثر فيمكن أن تكون غير ذلك عندما تصل إلى سن الخامسة والعشرين حيث تكون عاقلة ورزينة.

أنواع الشخصية:

والآن هل وجدت نفسك؟ إذا لم تكوني قد وجدت نفسك فاستشيري المحيطين بك من أقرباء وأصدقاء وحاولي بسؤالهم أن تصلي إلى أي هذه الشخصيات تنتمين.

فالطالبة في المدرسة أو الكلية لا بد وأن ترتدي الثياب البسيطة الهادئة ولكنها يمكن أن ترتدي ما تشاء في وقت آخر، بعد الظهر أو في الحفلات وما إلى ذلك، كما يمكن أن ترتدي ما تفضلينه من ألوان وتصميمات:

الشخصية الرقيقة الأنيقة:





إذا كنت تتمتعين بهذه الشخصية فإنك تميلين بطبيعة الحال إلى ارتداء الملابس الأنيقة ذات الألوان الهادئة التي تتناسب مع طبيعتك، أما الملابس الخشنة فإنها لا تتلائم مع شخصيتك مطلقاً..فأنت تميلين إلى الأقطان الأورجاندي واللينوه وميلك خاصة إلى الأقمشة القطنية ذات اللمعة الخفيفة التي تمتاز بنعومة ملمسها.

انك تبدين في أحسن حالاتك وتشعرين بالارتياح عندما ترتدين ألوان الباستيل الهادئة الأزرق السماوي الروز الفستقي..

كذلك تفضلين الأقمشة المقلمة بخطوط رفيعة والكاروهات الصغيرة، أما إذا أردت الأقمشة المشجرة- وهذا نادراً- فأنت تفضلين المنقطة منها أو ذات النقوش الصغيرة.

أما المربعات العريضة والأقمشة المشجرة بوردات كبيرة فهي لا تتناسب معك مطلقاً.

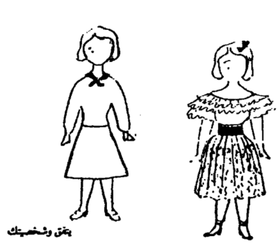
ولكي تضفي لمحات من الأنوثة الجذابة على شخصيتك أضيفي على فساتينك أو بلوزاتك السادة تطريزاً خفيفاً أو تزيني بعقد رقيق أو زهرة بسيطة.

واحذري من التعقيد في تزيين ملابسك لأنك ستشعرين بعدم الارتياح وإذا كنت تستعملين القبعات لتحفظي شعرك من الجفاف فالنوع الصغير منها قد صمم لشخصك وتستطيعين أن تحليها بزهور أو شرائط بسيطة.

واستعملي الأحذية والحقائب المصنوعة من الجلد الناعم الرقيق والبسيط في تصميمها ويناسبك السادة منها.

أما إذا استعملت أحذية أو حقائب من الجلد السميك وعلى الحذاء توكة كبيرة أو زخارف فستبدو شخصيتك أمام الناس منفرة.

الشخصية القوية العنيدة:



إذا كنت من هذا النوع فإنك تفضلين ارتداء الأقمشة السميكة الخشنة نوعاً ما من التويد ولكنك تبدين بمظهر أحسن عندما ترتدين الجبردين أو الفانيلا أو السيرج.

أما الأقمشة القطنية الرقيقـة فإنـها لا تناسـبك وإذا حـاولت ارتـداء البيكـة أو اللينوه أو الأورجاندي فستبدين أفضل بكثير.

ويمكنك ارتداء الألوان القوية لأنك ستشعرين بالراحة في ذلك لأن هـذه تتفـق مع طبيعتك ولكن هذا لا يمنع من أن يكون لديـك بعـض السـويترات ذات الألـوان الهادئة ذات الطابع الكلاسيكي وهذا للتغير.

وإذا استعملت المقلمات الرفيعة الهادئة تشعرين بأنك ترتدين شيئاً مبالغاً فيه.

ان الأقمشة ذات النقوش الكبيرة الزاهية ليست لك- ولكن احذري من المظهر الخشن حتى لا يبعدك عن الأنوثة.

ان ارتداء البلوزات سوف يساعدك على أن تكوني بسيطة رقيقـة خصوصـاً إذا كان لها كول لطيف.

والمفروض في هذه الحالة أن تعرفي هذا النقص الأنثوي فعليك بـارتداء الأزيـاء ذات الخطوط البسيطة الناعمة التي تظهر الثوب في شكل أنثوي- من ان يبعـدك هـذا الشعور عن الارتياح وأنت ترتدينه واستعملي الإكسسوار من الحقائب والأحذية ذات الخطوط الانسيابية المستقيمة لأن الموديلات المزركشة لا تناسبك.

الشخصية المحبة للظهور:

لا يتفق





يتفق وشخصيتك

فإن كنت من هذا النوع فأنت تجريـن وراء المـودة دون اعتبـار لأي شـيء آخـر تحبين ارتداء الأزياء الملفتة حتى ولو كان هذا على حساب شعورك لأنك قـادرة علـى التمثيل وكذلك بعض الموديلات ذات الديكولتهات الواسعة.

فأنت يناسبك اللون الموف الزاهي للمساء والأحمر القرمزي والأخضر والأزرق والأصفر الفاتح أي الألوان الملفتة للنظر عموماً- كما تحبين الأقمشة البراقة كالستان والتفتاه وما إلى ذلك لأن هذه الأقمشة تناسب طبيعتك.

لذا فاحذري الألوان المتداخلة لأن هذا سيزيد من مظهرك الملفت المألوف- والناظر إليك في هذه الحالة يشعر أنك غير طبيعية.

وعندما يتقدم بك السن ستشعرين بالحرج لرغبتك المتزايدة في استعمال هذه الملابس البراقة. فعندئذ ستفضلين اللون الأسود ولكنك ستضيفي إليه الإكسسوارات البراقة كبروش أو عقد فصوص لامعة. أو وضع الأزهار الزاهية وزخرفته بالخرز واللولي وما إلى ذلك.

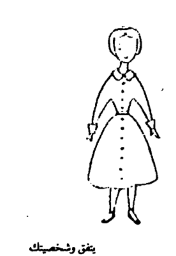
ألفت نظرك إلى أنك إذا حاولت استعمال الموديلات البسيطة الأنيقة فستبدين في أفضل حالة. ولكن هذا لا يمنع من أنك تستطيعين أن ترضي نفسك في المناسبات بأن ترتدي ما يتفق مع شخصيتك في الحفلات أو الزيارات أو ما إليها.

حاولي عند اختيار الإكسسوار ان تختاري البسيطة منها وإن كانت طبيعتك تدفعك إلى اختيار الأحذية والحقائب من أحدث الموديلات لا سيما إذا كانت تتحلى بفيونكات مثلاً وتفضلين الأحذية المكشوفة التي تظهر تناسق القدمين.

الشخصية الرزينة:

لا يتفق





يتفق وشخصيتك

رغم ما تشعرين به من رزانة وخجل، فإن اختيارك للأقمشة تغلب عليه النعومة الواضحة مثل الأحمر الفاتح والأخضر الهادئ والروز الرمادي المائي فهذه الألوان تتناسب معك أكثر من الألوان القوية.

وعندما تتقدم بك السن تشعرين بالارتياح أكثر عندما ترتدين اللون البني والأسود والرمادي.

وحتى في الصغر ترغبين في اللون البني ومشتقاته والأزرق البحري. وأن تبتعدين عادة عن انتقاء الألوان التي بها خطوط ملفتة للنظر والكاروهات الواضحة والأقمشة المنقوشة في تبرج - لأنك تخشين أن تظهري في زي ملفت مع العلم أنه يمكنك ارتداء هذه الأنواع ولكن مع اختيار الألوان التي تناسب طبيعتك.

وقد تشعرين بالراحة في ارتداء التصميمات البسيطة مع التحديات الناعمة وطبيعتك تدفعك إلى ارتداء التايورات الكلاسيك ذات الألوان القاتمة لأن الألوان القوية الزاهية المبالغ فيها تُشعرك بالارتياح الكامل لأنها ستلفت النظر إليك وهذا يتعارض مع شخصيتك فاختاري الإكسسوارات من حقائب وأحذية ذات طابع أنثوي هادئ.

الشخصية المبجلة الموقرة:

لا يتفق







يصعب عليك في السن المبكرة أن تبدين في الشخصية الوقورة ولكن بمرور السنين يحتمل أن تصبح الفتاة الرزينة في هذه المجموعة.

فإذا كنت في هذه المجموعة الوقورة فإنك تميلين إلى ارتداء الملابس (التابور وحياكة الترزي) وعند انتقاؤك للأقمشة فإن ذوقك يفضل الملابس المنسقة المصنوعة من الجبردين أو السيرج ولا يمكنك أبداً ارتداء الملابس الخليعة الزاهية.

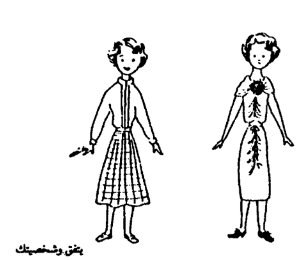
وأنت تميلين إلى الألوان الداكنة... وتفضلين اللون البنفسجي الهادئ للمساء لأنه يلائم طبيعتك الساكنة... أما الأقمشة اللامعة كالستان فإنها لا تناسبك أبداً.....

وعموماً فإنك تفضلين لبس التايورات في الشتاء والأقمشة ذات المظهر السميك. أما ألوان الباستيل الهادئ التي تستعمل في ملابس الأطفال عادة كالأبيض والسماوي والروز الفاتح فإنك تشعرين عند ارتدائها بالضعف.

وأما الرمادي والأسود والأزرق البحاري فأنك تشعرين بالراحة عند الظهور بها وليس معنى هذا أنك خالية من الأنوثة أو أن ذوقك يختلف تماماً عن ذوق بنات جنسك ولكنك تفضلين أن تصنع لك الأثواب البسيطة الأنيقة... كما أنك تفضلين الإكسسوارات المرتبة الهادئة مثل الإسلامية وتميلين إلى الأحذية المريحة والحقائب ذات الموديلات البسيطة لأن هذا يعطيك الخط الطبيعي في مجموعتك.

كما أنك تبتعدين تماماً بطبيعتك عند ارتداء الصنادل أو الأحذية المكشوفة.

الشخصية النشطة الرشيقة:



إن معظم الفتيات لهن هذه الشخصية لأنهن وهن في سن الشباب والمرح يقمن في الغالب بكثير من الأعمال كما يمارسن الرياضة...

فإن الشباب والمرح وانتماءك إلى هذه الشخصية يجعلك ترتدين أزياء عديدة كالملابس الرياضية وأخرى للرحلات. وثالثة لبعد الظهر ورابعة للدراسة وهكذا، وأنك تفضلين في العادة البلوزات ذات الأكوال والإيشاربات والأحزمة العريضة والفتحات الواسعة والسويترات في الشتاء المصنوعة من الجلد مثلاً أو المكلفة به وتفضلين ارتداء البنطلونات في الرحلات..

وإن انتقائك لمثل هذه الأزياء ليس معناه أن لديك نزعة صبيانية ولكن المرح والنشاط هما اللذان يمليان عليك هذا الاختيار. وأنك تفضلين الأورجاندي والتفتاه أو السوراه للمساء والبيكة والأقمشة القطنية للصباح.

وترغبين دائماً أن تكوني متحررة من القيود في ملابسك فتشعرين بالضيق إذا ارتديت ثوباً أنيقاً يلتصق بجسمك وتحبين التغيير.

أما الإكسسوار فطبيعتك الرياضية تتجنب العقود والأقراط والورود المصنوعة وتفضلين الأحذية والحقائب ذات الطابع الاسبور وعلى أحدث طراز.

وفي كثير من الأحيان تصنع الكثيرات منكن أنفسهن في هذا النوع ولكن غالباً ما تتغير الشخصية فتجدين نفسك في نوع آخر لاكتمال شخصيتك ووضعك الاجتماعي وبحكم سنك أيضاً.

- ان ارتداء الملابس التي لا تتلاءم وشخصياتنا تجعلنا نشعر بالضيق وعدم الارتياح.
- وجود حواس مميزة تميز سلوك أي شخص عن سلوك الأشخاص الآخرين في اختيارك الملابس.
- ان الملبس يغير من مظهر الشخص أمام المجتمع الذي يعيش فيه.

التربية الملبسية والتذوق الملبسي

الملابس والزينة... وفتاة الإسلام:

كان للإسلام شأن مع اللباس سواء من ناحية الرجل أو المرأة وله موازين ومعايير تنظم سيره وتحفظه طبيعياً يسير بخطى ثابتة في اتجاه الحق فلا يحيد عنه.

وهناك فرق بين عهدين من عهود الإسلام وهما ذلك العهد البعيد، عهد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون وبين عهدنا هذا والتغير الذي حدث وطرأ على اللباس بين هذين العهدين. ان لباس الجاهلية واختلاف أشكال الزي باختلاف الأعمال والطبقات أفراد الشعب ثم مجيء الإسلام والتحسين الذي أدخله وفرضه على جميع المسلمين والمسلمات سواء، فمن ذلك أنه فرض الحجاب على المرأة وأمر المؤمنين والمؤمنات بغض البصر وعمل كل ما يمكن عمله ليحفظ الإنسانية.

وهناك مجال تدخل فيه الدين الإسلامي فنظمه وضبطه ولم يحرمه أو يجعله من الممنوعات وذلك هو الزينة وحب النفس البشرية في التجميل والتزين والظهور بمظهر الجمال والفتنة ولهذا فإن أكثر ما يشغل بال المرأة ويكون محط تفكيرها هو التزين والتجمل لتظهر ما استطاعت بمظهر الجمال.

والإسلام لا يعيب هذه الناحية في المرأة ولا ينكرها وكيف يكون ذلك والإسلام ينمي الفطرة البشرية ويرعاها ومع ذلك يضبطها ويقننها حتى لا يفلت زمام أمرها، وحب الزينة والجمال فطرة بشرية لا يستطيع أحد أن ينتزعها من النفس لأنها كالجذور موجودة في أعماق النفس البشرية وهذا ليس فيه عيب بل على العكس من ذلك فإن الإنسان الذي يهتم بنظافة ملبسه وطهارة ثيابه وتنظيم هندامه إنما يدلل بذلك على إحساس بالذوق والجمال والفن وهذه ملكات غنية تثري صاحبها وتولد لديه احاسيس شتى، فهي تبعث عنده إحساسا بعزة نفسه لديه وتجعله واثقاً من نفسه مما يؤدي إلى أن يحافظ على اتزان تصرفاته ومعايرة أفعاله وتعامله مع الآخرين فيسير بدافع من الذوق والأخلاق عارفاً حقوقه وواجباته فلا يشتط أو ينازع كمن ينقصه عقل حكيم مدبر، وفي هذا كله داعٍ إلى أن يكون محترماً لنفسه ولغيره مما يؤدي إلى احترام الغير له.

لهذا ولأشياء أخرى أمر الله عباده أن يأخذوا من زينة الله التي جعلها بدون إسراف أو تقتير، وجاءت الشريعة الإسلامية الشاملة فوضعت الحدود والضوابط لتضبط سيرة هذه الناحية الفطرية في النفس البشرية حتى لا تندفع - لا تلوي على

شيء- في طريق ماهو بالطريق المستقيم، والنفس البشرية متى تملكها حب الزينة والظهور تملكاً جامحاً ولم تجد أمامه ما يصدها عن ذلك من وازع ديني وأخلاقي فإنها بذلك تندفع بغير تعقل ويفلت الزمام من يدها فلا تستطيع كبح جماح رغباتها المتزايدة.

وأدرك الإسلام بنظرته الثاقبة التي لا تخيب وبإرادة الله التي شاءت له البقاء والخلود عدا كل الأديان - ان مثل هذه المجتمعات لا تليق بدين سام باق فكانت قوانينه بالشيء الذي يحفظ المجتمع الذي سوف يولد فيه ويعيش به عند مستوى الإنسانية لا يخاف على أفراده النزول إلى درك أسفل من هذا المستوى الإنساني.

ولهذا عندما أتاح الله للمرأة المسلمة الزينة وإظهارها لجمالها فإنما جعل ذلك لطائفة من الناس لا يخاف من ورائهم الفتنة، أما الزينة الكاملة فقد جعلها الله للزوج وحده اتقاء الرذيلة والسقوط فيها ولا حرج من إظهار الزينة بين معشر النساء.

وهنا يكون قد وقع على المسلمة دور الانتقاء والتفضيل والتمييز بين الحسن والقبيح فيظهر ذوقها ونمط تفكيرها وقوة إرادتها في مواجهة شهواتها بما يرضي الله والرسول وفيما عدا ذلك لها أن تختار ما تشاء من أنماط الزينة واللباس وما يتبعه من إكسسوارات وغيره ما دامت تخالف في ذلك العمل شرع الله ومنهاجه في الأرض للقوم المسلمين

وفي وقتنا الحاضر نرى أن اللباس أخذ يتبع دستوراً معيناً ينظمه ويضبطه في كل عام أو في كل شهر وهذا ما يسمى بالموضة وتعتبر بمثابة القاعدة التي يتبعها الناس، وعلى فتاتنا المسلمة أن تتعامل معها في نطاق حدود الشريعة الإسلامية وأن تأخذ منها ما صلح.

مفهوم التربية الملبسية:

ان التربية من العصور الأولى تهتم بنواحي نمو الفرد المختلفة، فهي تهتم بالجانب الجمالي في التربية والجانب الجسمي والخلقي والعقلي... والتربية ضرورية لبناء المجتمع وهي أساسية في رسم شكل وأسلوب الثقافة التي يتميز بها المجتمع فهي

التي تخطط أسلوب نقل الثقافة من جيل إلى جيل وتعمل على تطويره وهذه الثقافة وتعديلها لتناسب حاجات المجتمع المتغيرة.

وتتضمن التربية تغيير سلوك الأفراد وتوجيه هذا التغيير نحو أهداف معينة فإنه من الواضح أن التربية هي السبيل السليم لتوجيه اتجاهات الناس في جميع القوميات.

وتعتبر المعرفة الصحيحة التي توفرها العلوم والمعلومات التاريخية للملابس أساساً لفهم تطور الإنتاج البشري وجهود الإنسان في المحافظة على التراث في عالم متشابك الأطراف كما ان التاريخ يكشف عن مقدار تفاعل الثقافات ببعضها واقتباسها من بعضها.

ان التربية الملبسية ليست عملية قائمة بذاتها بل هي في جوهرها عملية ثقافية فهي تشتق مادتها وتنسج أهدافها من واقع حياة المجتمع وثقافته. فإذا كانت التربية عملية ثقافية فإن الثقافة تعتبر ذات طبيعة تربوية، فالمربون يقومون بالتربية الملبسية الحقيقية عندما يحسون الاختيار من بين العناصر الثقافية ويستخدمونها بصورة مؤثرة على نمو الفرد وتذوقه للملبس الجيد المناسب وكل ما يتعلق بهذه الدراسات من أفكار ومعان وقيم خلقية وجمالية وغيرها من الثقافة ويتطلب ذلك تقييم التربويين لما يختارونه من هذا الرصيد على أساس من الوعي والتفسير حيث ان هذا الاختيار يعني اختيار مجموعة من القيم والاتجاهات التي عليهم تحقيقها في سلوك الناشئين وبالتالي في واقع المجتمع.

وتعتبر وظيفة التربية الملبسية الوصول إلى مرحلة للنضج الاجتماعي وذلك بالكشف عن إمكانية الفرد وتوجيهه حتى يكون قوة ايجابية في تغيير نفسه وملبسه بما يتلاءم مع المجتمع وروح العصر.

ولتحقيق ذلك تنظم الدراسات لتعلم الأفراد ربط البواعث والدوافع والأنماط الاجتماعية والفكرية بثقافته فيتعلم كيفية التغيير عن نفسه ويتحقق أهدافها عن طريق المهارات والأنماط ويتعلم مع الآخرين في محيطه الاجتماعي العام. لأنه جزء من هذا المجتمع.

وبارتداء الفرد الملابس السائدة في المجتمع وعدم الخروج عن المألوف يخفف بذلك من مواطن الصراع والقضاء عليها. حتى يمكن توجيه السلوك على أسس التعامل الاجتماعي وتحويله إلى سلوك متزن مرن متفتح قابل للتغيير، قادر على احداثه وتوجيهه.

وكثيراً ما يؤثر التعامل لدى الفرد في التربية الملبسية من جراء التغيرات الاجتماعية والمادية والانفعالية في النطاق الاجتماعي الأوسع الذي قد يشمل المجتمع ككل ومن ثم لا يتم قدرة الأسرة أو المدرسة على توجيه سلوك الناشئين إلا إذا أدركوا كل هذه المظاهر والعوامل المسببة لها بأبعادها المختلفة ذلك ان هدف التربية الملبسية هو تنمية سلوك الأفراد في محيط ثقافي معين وما تتميزه الدراسة من مواد دراسية أو كتب أو مناهج في تحقيق هذا الهدف للتعرف على الطرق السليمة للتربية الملبسية.

وسوف يتوقف نجاح التربية الملبسية في احداث التغيير وضبطه وتوجيهه على إدراك المربين والمدرسين لوظيفتها في العلاقة بين التخطيط والعلم والقيادة.

ان أي نظام تربوي سليم ينبغي أن يقوم على نظرية سليمة للتغيير الثقافي ذلك ان التربية تهتم بعمليات التكيف بين الأفراد والمجتمع، وتهتم كذلك بإيجاد انسجام بين الجماعات المختلفة داخل المجتمع الواحد.

فأهداف البرامج التربوية تتوقف من حيث سلامتها وفاعليتها على مقدرتها على تغير المجتمع في اتجاهات معينة.

وبما أن المجتمع يعمل ككل متشابك فهو ليس كائناً حياً كما أنه ليس مجرد مجموعة عددية من الميول والأساليب، ذلك أن مختلف أنواع النشاط التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعملية والفنية والدينية والتعليمية مترابطة يؤثر بعضها في بعض عملية التطور الاجتماعي.

وقد يعتبر أسلوب المعيشة وطريقة ارتداء الملابس في المجتمع أكثر العوامل تأثيراً في تشكيل النظام للحياة ونمطها فيه فإذا ما تغيير هذا الأسلوب نتيجة ابتكارات وأساليب جديدة كان لابد من حدوث أنواع من التكيف والملاءمة في ارتداء الملابس من الناحية الاجتماعية التي تتطلب بدورها تغييرات في مفاهيم الجماعة ونظرتها إلى

الأفراد وقيمهم وكان على النظم التربوية كذلـك أن تتغير استجابة لهـذه التغييرات والتطورات في أساليب المعيشة وفي النظرة الخلقية للمجتمع.. التي لا تعتبر مجرد عناصر سلبية تتأثر فقط بالتطورات التكنولوجية والاقتصادية بالنسبة للملابس.

وفي عالمنا المعاصر يزداد الاتجاه إلى اقتباس بعض الأساليب الجديدة والأفكار المبتكرة في الجماعات الثقافية بعضها من بعض بفضل الوسائل الحديثة للاتصال وسرعة النقل.

ويؤثر هذا على التغييرات التكنولوجية للملابس وصناعتها وابتكارتها التي تعتبر وليدة تغيرات في النظريات والأفكار التي تعبر عنها العلوم والفنون.

وإذا كان تراكم الاختراع والابتكار في ميدان تكنولوجيا الملابس له هذا الأثر في التغيير فإنه قد يكون للعلاقات الإنسانية والأنظمة الاجتماعية مثل هذا الأثر، فقد يؤدي تراكم المعارف في هذه الميادين بفضل تقدم العلوم الاجتماعية وحسن توجيهها إلى تغييرات عميقة تلك التغييرات التي تصدر من الجانب المادي وقد تزداد قوة الناس على التنبؤ ومساعيهم لتحقيق كشوف مادية واسعة النطاق إذا ما تعودوا استخدام الابتكارات في الملابس وإذا ما عملوا على تنمية أنظمة ومهارات تكنولوجيا جديدة لها.

وتشتد حاجة عالمنا المعاصر إلى هذا النوع من التغيير ثم ان التوترات والضغوطات التي تميز عصرنا لا ترجع إلى التغييرات التكنولوجية والآلية التي طرأت على صناعات كبيرة منها صناعة الملابس، فقد تعقدت عملية التكيف الاجتماعي نتيجة للصراع القائم بين المصالح الخاصة التي تتمسك بها الجماعات المعينة من ناحية وحقوق الفرد العادي بمطالبه المتزايدة للمشاركة في الثورة الاقتصادية والسياسية لمجتمعه من ناحية أخرى... ويظهر ذلك في المجتمعات النامية التي تطالب بحقوقها والتي هي من أهم العوامل للتغيير الاجتماعي والثقافي.

ان الإنسان يعيش وينمو متأثراً ومدفوعاً ببيئته المادية كما أنه ينمو ويعيش متأثراً بتغيراته الجسمية الداخلية، وبيئتنا الداخلية والخارجية هي المستوى الذي تبدأ عليه القوة الاجتماعية والفردية. فالحاجات الجسمية والافرازات الداخلية تولد دافعاً وقوة توجهات الفرد نحو غايات أو أشياء توجد في بيئته خاصة البيئة الخارجية. فإذا ما برد

الجو مثلاً فإننا نحتاج إلى ملابس ثقيلة وتعبر هذه القوة النابعة من هذه العوامل الداخلية والخارجية عن نفسها في سلوك يتأثر بنوع الثقافة ونوع اختيار الفرد لملابسه.

ان التغيير في وسائل المعيشة ومنها الملابس واستنباط مصادر جديدة للطاقة الصناعية داخل المجتمع تؤثر تأثيراً كبيراً على النمط العام الثقافي وكذلك فإن القيم والمعايير والمثل تتأثر بالطريقة التي يستغل بها أفراد المجتمع ببيئتهم المادية في سعيهم للحصول على الملابس والغذاء والمأوى ومن ناحية أخرى قد يكون للأفكار الجديدة تأثير عظيم على عموميات الثقافة وهي العناصر التي يشترك فيها جميع أفراد المجتمع ويميزهم عن غيرهم من المجتمعات كانفرادهم بملابس معينة.

فالدعوة إلى تعليم المرأة في البلاد العربية في هذه المستويات قد أدت إلى تغييرات كثيرة في بعض العموميات الثقافية أيضاً مثل طريقة الزواج ومراسيمه وان هذه الدعوة قد أدت بالتالي إلى تغييرات في شكل الأزياء تفي بالحاجات ومطالب النساء العاملات ثم أدت إلى صناعات جديدة تتصل بالحاجات الجديدة التي نشأت عن خروج المرأة من عزلتها سواء كان ذلك في ميادين العمل أو في ميادين النشاط الاجتماعي العام.

كما يكون لهذه الأفكار الجديدة أيضاً تأثيرً على خصوصيات الثقافة وهي ما يمتاز به كل قطاع من قطاعات المجتمع من حيث مهاراته ومعارفه الفنية وأنواع النشاط وتتضمن هذه الخصوصيات اختلاف الملابس بين الرجال والنساء فكل نوع يختص بأشكال معينة من الملابس وكذلك كل مهنة.

إن الملابس جزء من النفس على الجسد، فيجب أن يكون هناك توافق بين النفس وما ترتديه ويعلم مصممو الملابس ان رسالتهم هي ابتكار تصميمات تناسب الأجسام ويتفادون بها العيوب الجسمية والزي المناسب للجسم وبالإضافة إلى انه إنشاء فني فإن له أهمية لأن يجعل مرتديه أكثر جاذبية ويشعره بالفخر ويزوده بمظهر التناسق التي قد تهمله الطبيعة ونحن نحتاج في مظاهرنا إلى الانسجام السليم والجمال، والشخصية التي ترتدي الملابس المنسقة التي تنسجم ألوانها وتتناسب في مظهرها، وتتمتع بذوق سليم لأنها تعرف ما يناسبها، ولديها الإحساس بكل خطأ في الزي الذي لا يتفق معها سواء أكان من ناحية الشكل أو الخط أو اللون وتشعر المرأة

بظهور (المودة) الجديدة بسعادة أمام الآخرين لأن (المودة) هي اتفاق بين النفس والعينين ليبعد الشخص كل العيوب عن مظهره.

ومن الدراسات التي قام بها بعض الباحثين في أثر الملبس على الشخصية دراسة قام بها فويم وستون سنة 1962 حيث تبين من النتائج أن الإنسان يتأثر بنوع الملبس أكثر من تأثره بالشخصية وتبين هذه الدراسة أن السيد عندما ظهر مرتدياً ملابس البواب تغيرت شخصيته وأصبح يمثل شخصية البواب وكذلك تغيرت شخصية البواب وأصبح يبدو كالسيد بمجرد ارتدائه لملابسه وهذا يتفق وأثر الملبس على الشخصية.

تعريف الشخصية:

ان لفظ شخصية في العربية مشتقة من الفعل شخص والمقصود بالشخصية في اللغة العربية هو ما يعين الفرد، فماذا يقصد بالشخصية؟ ان استعمالنا اليومي لهذه الكلمة كثير، فنحن نقول ان هذه ذات شخصية قوية ونقصد بذلك انها ذات تأثير على غيرها من الناس وأنها مستقرة في رأيها، ولها أهداف واضحة في الحياة،أما هذه فشخصيتها ضعيفة فليس فيها ما يميزها عن غيرها بل انها ضعيفة الإرادة تتأثر بغيرها ضعيفة التأثير في غيرها متقلبة إلى غير ذلك من الصفات.

أما في علم النفس فهناك تعاريف كثيرة للشخصية وكثير من العلماء اتفقوا على أن الشخصية هي النظام الكامل من النزعات الثابتة نسبياً، والجسمية والنفسية التي تميز الفرد والتي تقرر الأساليب المميزة لتكيفه مع بيئته المادية والاجتماعية.

وتعتبر الشخصية هي التنظيم الداخلي الديناميكي للانفعالات والدوافع والإدراك والتذكر التي تترجم في شكل ميول وعادات نحو قيم معينة عامة للاستجابة في الإنسان تنبثق من خلال العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية والثقافية الظاهرة والكامنة وتحدد في النهاية الأساليب التي تميز سلوك الفرد عن غيره في عملية إدراكه وتكيفه مع نفسه وبيئته.

من هذا التعريف للشخصية يمكننا أن نستنتج ما يلي:

- ان الشخصية مفهوم ديناميكي معقد ثابت إلى حد ولكنه متغير وقابل للتغير.
- ان الذي يحدد الشخصية هي تلك الأفعال التي نقوم بها لكي تساعدنا على ان نحافظ على توازننا وتكيفنا مع أنفسنا ومع الظروف الاجتماعية والمادية التي تحيط بنا والشخصية ليست السلوك الظاهري للفرد ولكنها استعداد للسلوك في المواقف المختلفة وهذا ما يعرف بالعادات والسمات والخصائص والدوافع وما إليها.
- ان دور التفاعل والتطبيع الاجتماعي لا يقل أهمية عن الناحية النفسية في تكوين الشخصية وتمثل الشخصية العلاقة بين الفرد وبيئته وهي بالتالي مكتسبة وهي نتاج للتفاعل الاجتماعي.
- توجد دائماً خواص مميزة وهامة تميز سلوك أي شخص عن سلوكيات الأشخاص الآخرين.
- وهذا يعني أن كل فرد فريد في شخصيته بالرغم من تشابه الأفراد في بعض نواحي شخصياتهم بحكم نشأتهم في ثقافة واحدة.

التذوق الملبسي

تعريف التذوق الملبسي:

يقصد بالتذوق تنمية حساسية الفرد الجمالية بحيث يستطيع أن يستجيب لأنواع مختلفة من العلاقات، فالشخص الذى يتناول الأشياء من زواياها النفعية المجردة، قد لا يرى فيها جمالا؛ لأن الأشياء فى نظره لها مدلولات واقعية.

ولكن حينما يبحث عن الشكل واللون والكيان ويحجب الهيئة فإن إعجابه وسروره فى هذه اللحظة يؤدي له وظيفة أخرى هي وظيفة التذوق والاستمتاع.

ونظرة الشخص إلى المرئيات وتذوقه للعلاقات الجمالية التى تقوم عليها يعد عاملا من العوامل العامة فى تكوينه، ويؤثر هذا العامل دون شك فى سلوكه، فحسب الجمال هو نتيجة التربية الذوقية وسبيل التربية والفنية، والفن وليد الحياة وانعكاس لها وهو لغة العواطف والوجدان التي تتحرك في عالم الضمير حرة مستقلة دون أن يكون

للاستعباد أثر فيها، وهي التى تصعد بالإنسان ساعات من الدنيا إلى سماء السعادة والرفاهية.

ولذلك لا يحكم التاريخ على الأمم بمقدار رقيها الفني والذي يتم على الصدق الحسي وقوة الشعور وحقيقة العواطف ومبلغ الاقتدار على الإدراك والإبداع والابتكار وإبراز ما يستكن في النفوس من صور وأشكال وتصميمات مبدعة وجميلة.

فنظرة الشخص إلى المرئيات وتذوقه للعلاقات الجمالية التي تقوم عليها يعد عاملا من العوامل الهامة فى تكوينه، ويؤثر هذا العامل فى سلوكه، فلو افترضنا مثلا أن شخصا ما دون أن يكون لتذوقه نصيب من النمو لوجدنا أن هذا الشخص يؤثر على كيانه الكلي ومركزه في الوسط الاجتماعي وإن لم يشعر هو بذلك فقد تعود مثلا أن يحس بالملابس التي يرتديها فنجده يرتديها مهلهلة دون أن يكلف نفسه العناية بها، وتصرفه هذا يقابل من ذوي الإحساس بعدم الارتياح؛ لأن هذا التصرف ينقصه الإحساس والتذوق وهو فى الحقيقة عنوان الشخصية وهو لون يصبغ السلوك عامة. وينمو التذوق بالممارسة فالعين التى تألف الملابس المرتبة المنظمة الجميلة الألوان والتصميم ينمو لديها دون شك معيار قياسي بقيم الأشياء الجمالية.

فى حين إذا كانت العين دربت على شكل الملابس غير الملائمة سواء فى اللون أو الخط أو الشكل أو المناسبة... الخ ولم تكن ترى سوى العلاقات السيئة فإنها بالتالى سوف تستطيع أن تميز الأشياء إذا ما ارتقت في علاقتها الجمالية.

فإذا لم يربَّ الإنسان من صغره على الجمال الذي خلقه الله ولم يوجه فكره إلى التأمل في المخلوقات وحسن ترتيبها وتنسيقها فقد لذة لا تعادلها لذة، فالتربية الجمالية هى تعويد النفس الاستمتاع بالحسن وتذوق الجمال من الأشياء والأفعال التى نجدها بوضوح فى طبيعة الكون، فقد حوى الكون من آيات الجمال ما يسترعي الفكر ويثير الوجدان.

إن عدم العمل على تذوق الحس وإهمال التربية عاطفة الجمال لهو فقدان السعادة ذاتها، على أن هذا الإهمال قد يخمد شعلة الذكاء... وقد تصنع الأيدى من الرسوم والأشكال والتصميمات فى الملابس ما تكون محل إعجاب وتأخذ بالنفس وزخارف تروع الأفئدة، وقد تكون هذه أجمل وأروع إذا كانت أثرية تاريخية أكسبتها

السنوات روعة وعظمة ومنحها الجمال منذ الأجيال الماضية لما جعلها قدوة، وإنه لجدير بمن يريد التأمل وينعم النظر في أشكالها ورونقها أن يكتسب ملكة الحكم على الجمال وقوة الشعور بالحسن وتنمو حاسته وتذوقه وهذا غاية فى تربية الذوق ليست بعدها غاية.

غير أن التذوق والإحساس بالجمال حاسة فطرية فى الإنسان ولكنها تختلف درجتها من شخص لآخر، وتنمو هذه الحاسة بالدراسة وتفهم الأسس والقواعد الفنية التى من شأنها أن ترفع من مستوى الدول. فيصبح للأشخاص القدرة على حسن الاختيار والتذوق الرفيع ككل مظاهر الحياة؛ لذلك فإن تهيئة الجو الفني في المحيط يصبح هدفا من أهداف الحياة فالذوق لا يقف عند حد معين بل ينمو كلما تهيأت له ظروف أفضل...

ويختلف التذوق الملبسي من مكان لآخر كما أن له مراتب وهناك عوامل كثيرة تلعب دورا هاما فى تشكيله؛ منها البيئة، فالتذوق في الريف مثلا يعد تذوقا ساذجا لأنه يرتبط بسلوك الناس الملبسي البدائي حيث يتوارثون العادات والتقاليد بما فيها من محاسن ومساوئ وحيث يندر المثقفون.

أما فى المدينة فنجد أن السكان يكونون عادة من التذوق تتفق تماما مع التطور، حيث نجد أسباب الحضارة متوافرة، وعملية الثياب بالنسبة إليهم تكاد تكون مستحيلة، ومع كل تصميمات جديدة تكتشف ينعكس دورها فى تغيير عادة الناس وأذواقهم ويترتب على هذا الاختلاف فى التذوق اختلاف في نوع وشكل الملابس والنسيج حيث تختلف المعايير بالنسبة للأذواق.

إن الخبرة الملبسية عند التذوق في مجموعة من العلاقات التي تؤثر على حواس الشخص فتهتز وتبصره بقيم جديدة وهي التي تدفعه إلى التمييز بين الملابس الجيدة والرديئة، وخبرة التذوق من ناحية الخطوط والأشكال والألوان والنسيج وهي ما تسمى بعناصر التصميم والتى تدفعه إلى تأمل ما يقع تحت بصره من الناحية الجمالية، فالإحساس بلمس قطعة من القماش أو جمال لون من ألوانه أو برقة أو انسياب خط من الخطوط كل هذا يعتبر إحساسا وتذوقا.

وبمجرد أن تدخل هذه الألوان والخطوط للنسيج في علاقات مع بعضها نكون قد بدأنا في فهم صيغة العمل الجمالي وتذوقه التذوق الواعي المدروس، إذ إن كل عمل هو نتيجة التخطيط لهذه العناصر لبعض الأسس الفنية والمدروسة.

ويطبق معظم مصممي الأزياء هذه الأسس حسيا دون التقدير لما يقومون به، بعد أن أصبحت نماذج الملابس مستوعبة تماما من عقولهم ووجدانهم.

ولا يتوقف التذوق الفني على التصميم وحسن الاختيار كما سبق أن ذكرنا، إلا أن هناك مقومات ينبغي أن لا يهملها الشخص؛ لأن ذلك قد يقلل من الحكم على تذوقه وهذا هو مظهر الشخص ونظافته وحسن هندامه ومكونات أناقته وتصفيف شعره.

وعندما يدرك المتذوق هذه الإساسيات والمقومات يستطيع أن يحس ويستمتع بأي عمل فني ينعكس على سلوكه الملبسي ويستمد منه قيما جمالية عميقة نتيجة لجرأته ودراسته ومعرفته.

مفهوم الملابس:

تعرف الملابس بأنها ما اعتاد الناس تغطية أجسامهم بها سواء كانت طبيعية أو صناعية ويلحق بالملابس مكملاتها (الإكسسوار) بأشكالها المتميزة، وترتديها مختلف الشعوب فى مختلف الأزمان، بما فيها الملابس الرسمية لمختلف المهن والطوائف والتي تلبس في الاحتفالات، مثل ملابس حفلات التتويج وأردية الكهنوت والأرواب الجامعية وغيرها.

ولكل أمة طابع خاص في الملبس يرجع إلى أحوال جوها وتقاليدها ودينها وهو مظهر من مظاهر القومية التي تصور شخصية الشعب.

الملبس ضرورة من ضروريات الحياة الدنيا والآخرة:

لقد تقدم فن الملابس في السنوات الأخيرة ودرس خبراء الموضة أسس علم الأعضاء والطب وعلم الكيمياء وعلم التاريخ وتطور الإنسان والتكنولوجيا وعلم النسيج. هذا إلى جانب دراستها من الناحية الفنية والجمالية والاقتصادية والاجتماعية

والسيكولوجية، فالملابس تعتبر من حاجات الإنسان الأساسية التى لا غنى عنها مثـل الطعام والشراب.

اختيار الملبس:

إن العادات الملبسية تنتقل من جيل إلى جيل ومن مجموعة إلى أخرى في المجتمـع الواحد، وكذلك من مجتمع إلى آخر.

إن ما يرتديه الفرد من ملابس يعبر عن مسـتواه الاجتمـاعي ووظيفتـه أو نـوع عمله، كما أن المركز الاجتماعي والوظيفي للفرد يحتم عليه مظهرا معينا.؟

وللملابس دور هام في حياة الملابس؛ فهي تعكس فكرة الفـرد عـن ذاتـه وعـن شخصيته، كما تعتبر وسيلة تعبير جمالية وفنية، فهي تساعد على إخفاء عيـوب الجسـد وإبراز محاسنه.

وبما أن التذوق الملبسـي هـو انعكـاس لإحسـاس الشـخص بالمكونـات الفنيـة وتطبيق هذا الإحساس على ما يختاره من ملابس فبالتالي يتـأثر هـذا التـذوق الملبسـي عند الأفراد بالتعليم وتدريب حاسـة الفـرد علـى رؤيـة عنـاصر الفـن والجمـال فـى الأشياء.

كما يتوقف إحساس الفرد بالراحة لما يرتديه من ملابس على الخامـة (النسـيج) وطريقة التفصيل ومناسبة خطوط الموديل للجسم وللأنشطة التي يقوم بها.

ويتوقف اختيار الفرد لملابسه على مجموعة عوامل منها احتياجه، قدراته الماليـة، سنه، مركزه الاجتماعي، طبيعة عمله، الظروف الجوية التي يعيش فيها، وعلى ما يؤمن به من قيم ومعتقدات.

كما يتأثر ذوق الفرد في اختيار ملابسه بالموضة وبذوق من يعتبرهم مثله الأعلى ومن يحبهم ويحترمهم من أفراد، وإلى جانب ذلك فإن وسائل الإعلان والدعاية تلعب دورا هاما وكبيرا فى قيادة الناس وتوجيههم لما يختارونه من ملابس.

وهناك نقطة هامة يجب ألا تغيب عن الأذهان وهي أن جمال المظهر والملابس وبقاء صلاحيتها للاستخدام مدة يتوقف على مدى عناية الفرد بها وأسلوب محافظته عليها لتبقى بحالة جيدة.

وعلينا إعداد الأفراد إعدادا صالحا للحياة الاجتماعية السوية ليتجدد المجتمع وتتآلف الأسرة وترعى الأطفال وتقوم بتنشئتهم التنشئة الصحيحة والصحية الأخلاقية فتزودهم بالعادات والتقاليد والثقافة الاجتماعية. والتربية التي لا تختص بجانب دون الآخر، وإنما تشمل جوانب الشخصية الإنسانية من عقلية ونفسية واجتماعية وجسمية، وبذلك تؤدي إلى رقى المجتمع والنهوض بمستوى الأفراد وسيادة المثل العليا فيه والتوفيق بين حياة الفرد والمجتمع والارتقاء بهما.

وكذلك القيام بعملية ثقافية تهدف إلى تفهم الفرد للملبس المناسب وتذوق كل ما يتعلق به من قيم فنية وجمالية، وذلك يؤدي إلى الكشف عن إمكانية الفرد وتوجيهه بحيث يكون قوة إيجابية في تغيير نفسه وملبسه بما يتلاءم مع المجتمع وعدم الخروج عن المألوف بما يحقق له الانتماء، وذلك ليس مجرد معلومات تحفظ ومفاهيم تلقن، وإنما يفضي إلى تكوين اتجاهات يتميز بها الفرد فى السلوك الملبسي. ويستطيع بواسطتها أن يعرف كيف يفكر ويختار ويتذوق ويقتصد، والهدف الأساسي هو تربية الفرد على حب الجمال وتهذيب الحواس والشعور وخلق اتجاه عقلى مستنير نحو فن الملبس، وتحقيق الوعى الملبسى السليم على كافة المستويات، وعن طريق هذه الدراسة نتمكن من تحديد ومعرفة ما يلزم لسد حاجة الأفراد من الملابس التى تتناسب مع كل فرد على حدة من حيث النمو الجسماني والنشاط الاجتماعي والدخل والوظيفة والمظهر الشخصي.

- احترام الفردية والتعبير عنها لتحليل الشخصية وتحديد المناسب من الملبس وما يتفق والمظهر الشخصي.
- تنمية القدرة على التخطيط والاختيار السليم فى مجال الملابس وأسس العناية بها وكيفية الانتفاع منها.
- خلق مجموعة ملابس ذات مستويات فنية عالية. وإدراك مدى الانسجام فيها.

- تعلم حسن الشراء والاستهلاك في مجال الملبس.
- تنمية العادات القومية التي تتبع في النظافة الشخصية والتجميل الذاتي.
- العناية بالقوام ورشاقة حركة الجسم.

الدافع الفطري:

دافع عام مشترك بين جميع أفراد النوع، وله أساس فسيولوجي مثل دافع الجوع ودافع الجنس.

ويظهر منذ الميلاد أو في سن مبكرة قبل أن يستفيد الفرد من الخبرة سواء فى المنزل أو المدرسة أو المجتمع، فالطفل ليس فى حاجة إلى من يعلمه كيفية البكاء أو الصراخ أو كيف يقوم بعملية الإخراج أو كيف يمتص ثدى أمه.

الدافع المكتسب:

دافع مشتق أصلا من الدوافع الفطرية الأولية وذلك بغرض إحداث تهذيب وتعديل على أنماط السلوك الفطري حتى يتخذ شكلا مهذبا ومقبولا لدى المجتمع.

وتتكون الدوافع المكتسبة عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية للطفل التي بموجبها يكتسب الطفل الحساسية للدوافع الاجتماعية ولحياة الجماعة وقيمها ومعاييرها ومثلها، ومن ثم يتكون لديه ما يسمى بالعواطف والميول والاتجاهات.

الدوافع المكتسبة الثانوية:

تتكون الدوافع المكتسبة نتيجة لحياة الإنسان في بيئة معينة لها من نظمها ما يسمح بإحداث تعديل في النوع والشكل والغاية لبعض الدوافع الأولية فتتكون بذلك العواطف والاتجاهات والميول والقيم أو يصدم الإنسان بهذه البيئة فتتكون الدوافع اللاشعورية. وأخيرا يحدث الاتجاه الخلقى العام نتيجة لاحتكاك الإنسان ببيئته الخارجية فيتجه الفرد اتجاها خلقيا معينا يساعد على حل مواقفه في الحياة بطريقة معينة.

والسلوك لا يدفعه دافع واحد، وإنما تدفعه مجموعة من الدوافع أينما ومتى حدث هذا السلوك. معنى ذلك أن الدافع لا يمكن أن يعزى إلى مجموعة محددة من الحاجات يولد بها الكائن بل هو وظيفة الكائن بأكمله. فعندما يدفع الفرد فإنه يدفعه ككل لا يتجزأ.

تكوين دولاب ملابس شخصي منسجم يتسم بالجاذبية والذوق السليم واقتصادي فى نفس الوقت.

تنمية حب الجمال وإدراك كل ما هو جميل عن طريق العناية بالملبس واختياره.

الدوافع لاقتناء الملبس:

إن دراسة الدوافع ما هي إلا محاولة للإجابة على كثير من الأسئلة اليي تفسر سلوك الأفراد في مواقع مختلفة.

وترجع أهمية دراسة الدوافع إلى كونها محورا أساسيا في دراسة شخصية الفرد.

الدافع مصطلح عام أطلق للدلالة على العلاقة الديناميكية بين الكائن الحي وبيئته، وهذه العلاقة لا تكون في شكل ظاهرة سلوكية يمكن ملاحظتها ولكن في صورة استدلالية.

وهو شكل من أشكال الاستثارة الملحة التي تظهر نوعا من النشاط..

Persistaut Stmulation Octivity

ومثير داخلي يحرك سلوك الفرد ويوجهه للوصول إلى هدف معين. ويعتبر الدافع حالة أو استعداداً داخلياً فطرياً أو مكتسباً شعورياً أو لا شعورياً.

وهو حالة فسيولوجية وسيكولوجية داخل الفرد تجعله ينزع إلى القيام بأنواع معينة من السلوك في اتجاه معين، وتهدف الدوافع بصفة عامة إلى خفض حالة التوتر لدى الكائن الحي وتخليصه من حالة عدم التوازن.

كما أنه حالة داخلية جسمية أو نفسية لا نلاحظها مباشرة بل نستخدمها من الاتجاه العام للسلوك الصادر عنها. تثير السلوك في ظروف معينة وتواصله حتى ينتهي إلى غاية معينة.

دوافع اقتناء الملبس:

- الدوافع الأولية والانتقائية:

قد تكون المرأة في حاجة ملحة إلى شراء نوع معين من الملابس قد حددت نوعها بملابس خارجية مثلا واحتل هذا النوع المنزلة العليا في حدود ميزانيتها.

فإذا انتصرت هذه الرغبة على غيرها من الرغبات، لأن ملابسها الخارجية قد استهلكت فعلا ففضلت شراءها على شراء (منضدة) جديدة مثلا، وأمكنها تأجيل شرائها اعتبر هذا دافعاً أولياً، وبعد أن يقرر المستهلك شراء الملابس، فإنه يفاضل بين أنواع الملابس الخارجية المختلفة مستوردة أو محلية فيبتغي مثلا المستوردة لأنها أحدث تصميماً.

- الدوافع العقلية والعاطفية:

تقبل المرأة على شراء السلعة بعد دراسة دقيقة ولما تحققه من منافع، وبعد فحص جودتها وسعرها، فمثلا تكون دوافع الشراء عقلية بالنسبة لملابس الأطفال في قوة الاحتمال وملابس النوم في الراحة والاتساع، وقد تشتري رداءً جديداً رغم ما لديها من ملابس كثيرة وعدم احتياجها لها، فيتم الشراء فى هذه الحالة على أساس دوافع عاطفية مختلفة (تقليد الآخرين) الظهور بمظهر اجتماعي معين(التفاخر).

- دوافع التعامل:

بعد أن تثق المرأة في اختيار سلعة معينة، وتمر بمرحلة انتقاء السلعة وتؤثر الدوافع العقلية والعاطفية تأتي المرحلة الثالثة وهي مرحلة اختيار المنشأة، وبها تتحكم دوافع التعامل التى يقرر المستهلك على أساسها تفضيل أي من الموردين، فقد يقرر المستهلك مثلا شراء ملابس داخلية ماركة (جيل) ثم بعد ذلك تحدد دوافع التعامل مع أى من المحلات يتم الشراء، وقد يتحكم العقل في اختيار موقع المحل المناسب، أو إذا كان المستهلك يود التعامل والحصول على تسهيلات فى الدفع، وقد تتحكم العاطفة في اختيار هذا المحل إذا كان الدافع حسن معاملة الباعة وكياستهم.

وتختلف دوافع الشراء للملابس في أولوياتها بين شخص وآخر وأهمها:

- الوقاية من البرودة والحرارة:

إن النسيج المستعمل في الملابس الشتوية يختلف عن النسيج الذي تصنع منه الملابس الصيفية حتى يناسب الجو فى هذه الفصول، وتتناسب أيضاً مع البلاد ذات الجو البارد. ولا يقتصر على نوع النسيج فقط (صوف أو حرير أو تيل)، بل تمتد إلى الألوان أيضاً، فالألوان الباردة والفاتحة تناسب البلاد الحارة، والألوان الساخنة والقاتمة تناسب البلاد الباردة.. وهكذا فاختيار المنتج والملابس يجب أن يحرص فيه على توفير عامل الوقاية من البرودة والحرارة للمستهلك. فهو يستبعد تسويق البلاط المصنوعة من الصوف السميك أو الفرو بالنسبة لسكان خط الاستواء والمصنوعة من الأقطان الخفيفة بالنسبة للمناطق الباردة كالسويد مثلا. .

- التزيين:

ومن الدوافع التي تجعل المنتج يحرص على مراعاتها فى تصميمات الملابس رغبة المرأة في التزيين والحرص على إبراز مفاتنها بارتداء ملابس خفيفة مثلاً، أو بتصميم يبرز المفاتن عن قصد محلاة بالإكسسوار ومصنوعة من ألوان ونقوش تلائم لون البشرة وتظهر هذه المفاتن، فهناك الألوان الداكنة التى تظهر الشقراوات والألوان الفاتحة التى تقلل من لون السمراوات. . . وهكذا.

الاحتشام:

وعلى المنتج أن يراعي أذواق المستهلكين وتقاليد المجتمع الذي يعيشون فيه، وتشمل هذه الدراسة الجنسين وسلوكهم وفئات السن المختلفة، وهناك حد أدنى للاحتشام وهو تغطية العورة حتى بالنسبة لسكان الأدغال والغابات.

وتلعب المودة دوراً هاماً فى تأثر المستهلك بهذا الدافع، فلم يتقبل الرأي العام في مجتمعنا (موضة) الميني جيب في بادئ الأمر لأنها تتعارض مع التقاليد ولكن بعد انتشار(الموضة) ورغبة المرأة فى الأخذ (بالموضة) الجديدة يتعود الناس على هذه الملابس.. ومن هنا يستطيع المنتج الإكثار من هذه الأنواع تبعاً لدراسة التسويق.

التقليد:

إن انتشار (الموضة) لا يتأتى فى الواقع إلا من وراء هذا الدافع، فـالمرأة تحـاول تقليد التصميمات الحديثة بصرف النظر عن ملاءمة تلك التصميمـات وجمعـها، فـهي ترتدي (الموضة) الجديدة لا لشي إلا لإنهاء على المانيكان أو على أحد المحـلات فـهي تحاول تقليدها فقط حتى وإن لم تلائمها.

- حب التملك:

ويظهر ذلك في حرص المرأة على اقتناء مجموعة كبيرة مـن الملابس رغـم أنـها تمتلك عددا كبيرا منها، وتبحث المرأة عن زي غالي الثمن وتنفرد بارتدائه لأن تصميمه لم يسبق لأحد اقتناؤه، هذا بدافع التملك فحسب.

- الراحة:

وقد يكون الدافع هـو واقـع الراحـة، ففـي اختيـار المستهلك لملابـس العمـل والملابس المنزلية وملابس الرياضة قد يفضل فى هذه الحالـة أن يشـعر بالراحـة وهـو يرتديها، وذلك من حيث الاتساع والتصميم والنسيج المناسب أيضا.

دوافع الانتماء وتوحيد المظهر:

يبرز هذا الدافع في اختيار زي موحد لمجموعة معينة مثل المضيفات ولباس بعض الهيئات والمستشفيات، والذي يوضح انتماء الأفراد إلى هذه المجموعـة، كذلـك اختيـار الزي المدرســي لمدرسـة معينـة، يسـتهدف ذلـك توحيـد مظـهر الطلبـة أو الطالبـات وإظهارهن بمظهر موحد حتى لا يكون هناك تفاوت في الماديات نتيجة لاختلاف المركز الاجتماعي، وقد يحفظ النظام أيضاً وعدم فوضى الأزياء.

وتعتبر عوامل الوقايـة مـن الـبرودة والحـرارة والانتمـاء وتوحيـد المظـهر مـن العوامل الهامة بالنسبة للملابس النمطية.

العوامل المؤثرة في الملابس:

يقوم الإنسان بتطوير ملابسه حسب حاجاته والعصر الـذي يعيـش فيـه، ومـن الضروري تطوير الملبس بما يرفع كفاية الإنسان في سد حاجاته، وهنـاك عوامـل يجـب مراعاة تحقيقها وأهم هذه العوامل هي:

1- العامل العلمي:

تستدعي تقلبات الجو وتغير درجة الحرارة من الإنسان اتخـاذ الوسـائل اللازمـة لحماية جسمه بتغطيته بشيء ما، ومن ثم نشأت الحاجـة إلى اسـتخدام الملبـس الملائـم للجسم حيث توفير الجو الذى يحتفظ الجسم فيه بدرجة الحرارة ونسبة الرطوبة ونسـبة غاز(ثانى أكسيد الكربون) في أنسب الحالات التي تلائم الجسم.

ويعتبر تغير درجة حرارة الهــواء فـوق جلـد الإنسـان مباشـرة ولـو بدرجـة أو درجتين مئويتين ذا أثر محسوس، وعلى ذلك فإن المحافظة علـى درجـة حـرارة الجسـم ثابتة أمر ضروري وهذا ما تساعد على تحقيقه الملابس، ورطوبـة الجسـم علـى درجـة حرارة الجو، ودرجة الرطوبة ونوع الملابس من حيث مساميتها وعدد طبقاتها وثقلها.

وأنسب نسبة لرطوبة الهواء المحيط بجسم الإنسان تـتراوح بـين 3: 5٪ أمـا فيمـا يتعلق بنسبة غاز(ثاني أكسيد الكربون) المحيط بجسم الإنسان فمن المعلــوم أن متوسـط نسبة ثاني أكسيد الكربون في الجو العادى تــتراوح بـين 0،03 ٪، 0،04 ٪، وإذا زادت هذه النسبة عن 0،08 ٪ فإن ذلك يسبب صعوبات في التنفس للإنسان العادي.

وقد دلت التجارب على أن جسم الشخص الكامل النمـو يفـرز 31 ملليجـرام من ثاني أكسيد الكربون في الساعة فى حالة العمل عند نفس درجـة الحـرارة، أمـا إذا ارتفعت درجة الحرارة عن 40 درجة مئوية فإن كمية ثاني أكسـيد الكربـون المقـررة في الساعة تصل إلى (625، 945 ملليجرام) على التوالي.

وعلى ذلك فإنه يجب أن تحتوي الملابس على درجة مسامية عاليــة حتـى يمكـن التخلص من الزيادة في كمية ثاني أكسيد الكربـون التـى يفرزهـا جسـم الإنسـان لأن النسيج عبارة عن مجموعة خيوط متداخلة بعضها على بعــض في نظـام خـاص بحيـث

تكون المظهر الخارجي للقماش الناتج وتخانته ومساميته منظمة تماماً ويناسب الغـرض المطلوب من أجله.

2- العوامل الجوية:

تتطلب العوامل الجوية أنواعاً معينة من الملابس، فالمناخ في الشتاء يتطلب ارتداء ملابس تختلف فى خاماتها وألوانها عن الملابس التي يمكن ارتداؤها فى جـو الصيـف الحار، ولذلك يراعي فى صناعة كـل الملابـس الشـتوية والصيفيـة اسـتخدام خامـات وألوان معينة تفى بالغرض.

التقاليد:

تختلف التقاليد من بلد لآخر، ففى بعض البلاد الشرقية يحرم على المرأة ارتـداء الملابس التى تكشف عن أجزاء معينـة مـن جسـمها أمـام الرجـال، وبالنسـبة للبـلاد الأوروبية ترتدي آخر صيحات (الموضة) حتى ولو تجاوزت عن كثير من جسمها.

4- طبيعة العمل:

تفرض طبيعة العمل أحياناً على العاملين ارتداء ملابس معينة كما يتبع بالنسـبة للممرضـات فـى المستشـفيات، حيـث يرتديـن ملابـس بيضـاء معينـة، أو المضيفـات الجويات أو العمال فى بعض المصانع أو المدرسات.

حيث يستلزم عملهن العنايـة والاحـترام والاحتشـام في ملابسـهن باعتبـار أن لذلك أهميته الكبرى في مجال العمل.

السلوك الملبسي:

السلوك: إن سلوك الإنسان هو نتيجة للتفاعل بين تكيف الفرد مع ذاته وبين تكيفه مع الآخرين، والسلوك هو الوساطة بين الدافـع والأغـراض: فالسـلوك نشـاط يقـوم بـه الكائن الحي بفعل الدوافع الداخلية ليحقق أغراضا تشبع هذه الدوافع.

وبعبارة أخرى فإن السلوك هو التكيف الحادث بين الكائن الحي وبيئته ويحقق السلوك وظائف هامة بالنسبة للكائن الحي، وعلى ذلك يمكن تفسير السلوك الملبسي فى ضوء هذا المفهوم على أنه الطريقة التى يختار بها الفرد ملابسه وكيفية ارتدائها.

والسلوك الملبسي السليم هو ما كان متوافقا مع المجتمع والبيئة التى ينتمي إليهما الفرد، وكذلك العادات والقيم والتقاليد السائدة فى هذا المجتمع.

ويعتبر السلوك هو النشاط الذي يقوم به الكائن الحي بفعل الدوافع الداخلية لتحقيق أغراض تشبع هذه الدوافع ،فالسلوك هو الوساطة بين الدوافع والأغراض، أو الوساطة بين الكائن الحي ،والبيئة، أو بعبارة أخرى :السلوك هو التكيف الذي يحدث بين الكائن الحي وبئته .

وهو أي نشاط جسمي أو عقلي أو انفعالي أو اجتماعي ،يقوم به الكائن الحي نتيجة التفاعل و العلاقة الدينامية بينه وبين البيئة التى تحيط به ، وهو عبارة عن استجابة أو مجموعة استجابات لمثيرات بعينها ،وهو استجابة كلية كما انه من أولى خصائص الكائن الحي.

السلوك هو الأسلوب المرئي الذي يختار به الأفراد والجماعات نوعيات ملابسهم ، وكذلك طريقة ارتدائها واستخدامهم لها من خلال تفاعلهم وتكيفهم مع البيئات التي يعيشون فيها والمجتمعات التي ينتمون إليها، مع التعبير عن الذات الفردية، إذ يتأثر هذا السلوك بمفهوم الأفراد عن ذواتهم وتصوراتهم وإدراكاتهم لها، وكذلك بتصور الآخرين له ومفهومهم عنه ، كما أنه يعكس أيضا القيم التي يعتنقونها ويتمكسون بها.

السلوك العادى والملبسى:

السلوك العادي هو أسلوب السلوك الذي يقوم به أكبر عدد من الأفراد بالنسبة لصفة خاصة، ومعنى ذلك أن الشخص العادي هو الذي يتبع سلوكا مشابها لما يتبعه معظم الناس عندما يتكيفون مع بيئتهم.

وتعتبر الملابس من أهم حاجات الفرد التي ينتج عنها الصراع النفسي والشعور بالنقص والحرمان بالنسبة لذوي العيوب، وتتوقف سعادة الفرد وتكيفه تكيفا سليما على مدى كفايته فى إشباع حاجاته بما يتفق والواقع وما يتوقعه المجتمع من الفرد.

وإن إشباع الحاجة من الملبس يؤدي إلى إشباع الحاجات الأخرى والتي تعتبر إحدى مكونات الشخصية، فعلى الشخص أن ينتقي ما يليق بشخصيته ويلائم قوامه وسنه.

والسلوك الفردي هو كل ما يصدر عن الإنسان نتيجة لاتصاله ببيئه معينة عن طريق إدراكه أو وجدانه أو نزوعه. فالسلوك العادي يجعل الإنسان يسلك مع أصدقائه وبيئته أسلوبا معينا بعيدا عن التكلف ومشبعا بالحكم وبالدقة في العمل مع تقدير المسئولية، ويكون بذلك متعاونا مألوفا.

وبناء على ذلك فإن الملابس تعكس على الإنسان سلوكا عاديا وغير عادي.

ومما لا شك فيه أن الملابس لها تأثيرها على الحالة المزاجية للشخص كما سبق القول، فقد يشعر بالسرور والإعجاب عند ارتداء زى معين وقد يشعر بالضيق والحزن وربما بالخجل أيضا، وخاصة إذا كان الزى جديدا، فالأول يقربه من المجتمع الذى يعيش فيه بينما الآخر يجعله فى عزلة وانطواء، فالملابس تساعد على التفاعل مع الجماعة ولها تأثيرها، فهي تعطي الثقة بالنفس، ويقول جريس مروتون: إن الملابس تساعد على خلق الثقة بالنفس واحترام الذات، وعلى السعادة والحرية أو الخجل والحساسية فهي حلقة الاتصال بين الإنسان ومجتمعه ويتوقف على ذلك اهتمام الفرد بها.

ومن الواضح أن الشخص الذي يتمتع بمظهر حسن يقوم بأنشطة مختلفة ويكون واضحا فى معاملاته يشعر بالارتياح وعدم القلق بعيدا عن التكلف والخوف والنقد فينعكس ذلك كله على عمله وإنتاجه.

وتعتبر الملابس وسيلة هامة لكل ما يقوم به الإنسان فى حياته العامة فلا بد أن تكون الملابس مقبولة من الآخرين، فهي رباط الصلة بين الأصدقاء فالناس ميالون للجمال.

والملابس بجمالها ورونقها وملاءمتها للجسم تجعل الإنسان يسلك سلوكا حسنا.

السلوك غير العادي للملبس:

يكون السلوك غير عادي بالنسبة للأجسام ذات العيوب والعاهات، لأن هؤلاء لهم سلوكهم الخاص ويصادفهم الكثير من المشاكل تجاه الملابس فيسلكون سلوكا معينا تجاهها لعدم توافقهم فى استخداماتها مما يؤثر على سلوكهم وشخصيتهم وعلى المحيطين بهم.

والسلوك غير العادي هو ذلك السلوك الشاذ الذى يقوم به فئة معينة من الناس وهى فئة ذوى العيوب والعاهات الجسمية فهؤلاء الأفراد يحيون حياة مضطربة فى جو من الحرمان والإحباط.

والمعروف أن ذوي العيوب والعاهات لهم خصائصهم النفسية فبعضهم يغلب عليه الخجل والشعور بالنقص والانسحاب، وبعضهم على النقيض من ذلك، لأن لكل عاهة صورة جسمية وإطارا مختلفا فصاحب العاهة أو المعوق بدنيا يختلف عن الآخرين وله شخصيته وشعوره الخاص، فقد يكون غير مطمئن لحالته الجسمية حيث تنظم الحياة كلها على اعتبار أن الأشخاص سليمو النية، وتصميم الملابس أغلبها للقوام المعتدل، وقد يؤدي عدم الاطمئنان للحالة الجسمية إلى توتر الأعصاب ومنها المشاكل التى تصادفه تجاه الملابس، وعدم ملاءمتها على جسمه.

وقد نجد الشخص غير مطمئن للغير فيشعر بالقلق والاضطراب، فكل شخص له نظرة خاصة هذا يعطف عليه وذاك يثور عليه، وهذا لا يثق فيه وآخر يشمئز من رؤيته.

فقد تعلو الضحكات وتكثر نظرات الاشمئزاز بين النساء من حيث المظهر والملابس، حيث مظهر الجسم والملابس وما أكثرها بين المراهقات، إذ يزداد الاهتمام بالأجسام ولياقة الملبس على صاحبته مما يؤثر على شخصيتها وعلى سلوكها، فقد تحدث ردود فعل تجعل الشخصية غير مطمئنة للمجتمع الذى تعيش فيه والتى تختلف فيه المعاملات، كذلك نجد ذا العيب أو العاهة أو المعوق غير مطمئن لنفسه متردد الأفكار أحيانا يضحك ويمرح وأحيانا يفكر فى العيب، وخاصة عند رؤية المرأة نفسها فى المرآة وما أكثر وقوفها أمامها، وقد تشتد الحالة النفسية عندما تحدث تغيرات فى

القوام مثل التغيرات التي تطرأ على الجسم فى مراحل النمـــو والعمـر المختلفـة، كمـا يحدث للمرأة بعد سن الأربعين وفي أثناء الحمل فقد يزداد وزن الجسم ويتغير بصـــورة غير لائقة وتكون الحامل حساسة حتى من زوجها، أو من الهزال بعد المرض فينحرف المزاج ويقلل من الإقبال على الملابس أو ربما يدفعها الأمر أيضا للاهتمام بمظهرها من حيث ملابسها فتبالغ فيها لعدم ثقتها بنفسها. فهناك نظرية تقول أن الفرد الذى لا يثق في نفسه يؤكد أهميته بالملابس أكثر من الفرد الواثق فى نفسه.

استجابات الأفراد حسب الإدراك والبيئة النفسية للملابس

ويختلف الأفراد فيما بينهم من حيث سلوكهم واستجابتهم لمثير ما، ويرجع هذا الاختلاف إلى الإدراك والبيئة النفسية للفرد بالنسبة لهذا المثير.

فالسلوك هو النشاط الذي يقوم به الكائن الحي بفعل الدوافع الداخلية لتحقيق أغراض تشبع هذه الدوافع، وهو الوساطة بين الكائن الحي والبيئة، أو بمعنى آخر هـو التكيف الذي يحدث بين الكائن الحي وبيئته.

والملبس كمثير يجد استجابات مختلفـة لـدى الأفـراد فيسـلكون سـلوكا ملبسـيا مختلفا، والسلوك الملبسي هو الأســلوب المرئـي الـذي يختـار بـه الأفـراد والجماعـات نوعيات ملابسهم، وكذلك طريقــة ارتدائـها واسـتخدامهم لهـا مـن خـلال تفاعلـهم وتكيفهم مع البيئة التي يعيشون فيها والمجتمع الذي ينتمون إليه، مع التعبير عن الذات الفردية، إذ يتأثر هذا السلوك بمفهوم الأفراد عـن ذواتـهم وتصورهـم وإدراكـهم لهـا، وكذلك بتصور الآخرين له ومفهومهم عنه، كما أنه يعكس أيضا القيم التى يعتنقونها ويتمسكون بها.

وتختلف استجابات الأفراد تبعا لترتيبهم فى المجتمع، فـالفرد العـادى يسـتجيب للملبس كمثير باتباعه سلوكا ملبسيا يساير العادات والتقاليد الملبسية الـتي نشـأ عليـها فى بيئته، ويراعى حدود اللياقة والآداب فى طريقة ارتدائه للملبس، وأيضا القيم التى نشأ عليها سواء كانت قيما دينية أو اجتماعية، وعلى سبيل المثال يراعي الفرد العـادي الاحتشام فى ملبسه، فمثلا تراعى المرأة الطول المناسب للزي، وعمق فتحة الديكولتيه

بحيث لا تكشف عن الجسد، ونجد أيضا أن ظهور نمط من أنماط الملابس مثل البنطلونات مثلا أو موضة الميني جيب أو استخدام الألوان الزاهية، نجد أن مثل هذه الأنماط لا يتبعها إلا الشباب والمراهقون على اختلاف أجسامهم، وذلك لأنهم يحبون الظهور فى المجتمع ولفت الأنظار إليهم بينما لا يتبع الناضجون هذه الموضات.

أما الفرد المختل عصبيا، فهو لا يراعي حدود اللياقة فى اختيار ملابسه أو طريقة ارتدائها أو حتى اختيار الزي المناسب للسن والمكانة الاجتماعية، فمثلا المرأة من هذا النوع قد لا تراعى أطوال ملابسها، أو ترتدي ملابس لا تناسب سنها بحيث تظهرها فى صورة سيئة تقلل من مكانتها فى نظر من يراها.

أما الفرد المختل ذهنيا، فهو الفرد الذي لا يبالي بشيء على الإطلاق، لا بالعادات والتقاليد، ولا بالقيم والآداب، فهو يرتدي ملابسه بطريقة متخبطة بدون تنظيم وبدون مبالاة، لأنه شخص لا يعقل شيئا، وبالتالي ينعكس ذلك على ملبسه.

وهناك علاقة خطية بين الملبس والسلوك النفسي والاجتماعي، أى أن الملبس يؤثر فى السلوك النفسي والاجتماعي، ولكن البعض يقول أنها علاقة دائرية وليست خطية، أى أن الملبس يؤثر فى السلوك النفسي والاجتماعي، وكذلك السلوك النفسي والاجتماعي يؤثر فى الملابس.

ومن هنا نجد أن هناك مدرسة دائرية ومدرسة خطية في أثر المجتمع على الملابس.

وأيضا هناك علاقة بين السلوك الملبسي والأصل الاجتماعي للفرد.

ويفهم الأصل الاجتماعي على أنه وجود الفرد في مجتمع حضري أو مجتمع ريفي، بمعنى أننا نجد أن مظهر الشخص المتعلم المثقف أحيانا له علاقة بالأصل الاجتماعي وبيئته التى نشأ فيها، فمثلا الشخص الصعيدي أو الريفي نجده أحيانا رغم مركزه الاجتماعي يرتدي فى قدميه البلغة، أو الجلباب الريفي البلدي أثناء وجوده فى بلده أو قريته وسط أهله وذلك بغض النظر عن المستوى الثقافي والمستوى التعليمي اللذين يتمتع بهما.

وفي بعض دول الخليج ترتدي النساء أحدث الموضات من الملابس، ثم ترتدي فوقها العباءة التي تخفي تحتها كل مظاهر الموضة، وكذلك السودان وبعض البيئات

الريفية فى بلادنا ترتدي تحت الثوب الفلاحي ما تأتي به الموضة، فالمرأة ترضي نفسها، وترضي المجتمع وتقاليد البيئة في نفس الوقت.

الحاجات التى تؤثر على السلوك الملبسي .

تحقق الملابس سد الحاجات الاجتماعية التي تؤثر على السلوك الاجتماعي للملابس، وتلخص هذه الحاجات فيما يلي:

الحاجة إلى الانتماء:

إن حاجة الشباب إلى الانتماء تظهر قوية حيث إنهم يعتبرون جماعاتهم الخاصة هي كل عالمهم الحقيقي، والملبس وسيلة يستطيع الإنسان من خلالها أن يعبر عن إحساسه بالانتماء للمجموعة وعن عواطفه الشخصية عن طريق سلوكه الملبسي، فالفرد يرتدي الزي الشائع ليبدو متماثلا مع غيره مهما كلفه هذا، وقلما نجد أن اختيار الملابس بناء على فكرة خاصة بالشخص.

فالشباب يعبرون عن هذه الحاجة باختيار تيار "الموضة" الممدوح من جماعتهم، حيث إن الانتماء للجماعة فى الملابس يؤدي إلى الثقة بالنفس التي يكتسبها الشخص من خلال انتمائه لجماعة يرتدون نفس ردائه.

الحاجة إلى التملك:

إن الرغبة في التملك غالبا ما تكون ضرورية للنمو النفسي للفرد، ويظهر ذلك بالنسبة للملابس فى الحرص على اقتناء مجموعة كبيرة من الملابس بالرغم من امتلاك الكثير منها جريا وراء تحقيق الجاذبية والبهجة للآخرين.

فنجد أن بعض الأفراد في كثير من الأحيان يبحثون عن الأزياء الغالية الأثمان حتى ينفردوا بارتدائها، والحرص الدائم على اقتناء أي نوع جديد من الملبس بدافع التملك، وقد لا يستخدمون كل ما لديهم.

الحاجة إلى المكانة:

أما الحاجة إلى المكانة والهيبة فتعتبر المسئولة الأولى في التحرك الاجتماعي المميز للمجتمع، وكثيرا ما يستخدم الناس الملابس لتمييز أنفسهم عن بعضهم البعض وللإشارة إلى تعريف طائفتهم الاجتماعية، وقد كان الحفاظ على التميز الطبقي للزي فى العصور الوسطى بقوة القانون، فلم يسمح النبلاء لعامة الشعب بتقليد أزيائهم، ذلك بالإضافة إلى ملابس "الهيبز" بتصميماتها المتنوعة ومظهرها الغريب تعد رمزا للشباب فى وقتنا الحاضر، كما أنها تعتبر من العلامات المميزة لشخصيتهم.

الحاجة إلى حب الاستطلاع:

إن الحاجة إلى حب الاستطلاع شأنها شأن الحاجات الاجتماعية الأخرى فى كونها تختلف فى قوتها بين الأفراد، وهي تختلف باختلاف البيئة التي يعيش فيها الفرد ويكون ذلك واضحا فى الملابس، نظرا لظاهرة "الموضة" وانتشارها، فنجد أن معظم الشباب يحرصون على تأكيد تميزهم وإبراز هويتهم من خلال رموز خاصة منها "موضات" الملابس، فهم يجرون وراء التقاليع الجديدة راغبين فى التقرب إليها ومعرفة أفكارها ومواردها.

فالشباب يريدون أن يمارسوا الكثير من أوجه الحياة أكثر مما فعل آباؤهم ويجدون فى الملابس الوسيلة الأولى لتحقيق الرغبة فى البحث عن الخبرات الجديدة والتجارب فى اكتشاف الموضات الخاصة والتى ينتجها المصممون باسم الشباب دون غيرهم.

فانتشار "الموضة" ينبع من وراء دوافع الشباب فى حب استطلاعهم للأفكار الغربية، ومحاولة تقليد كل جديد بغض النظر فى كثير من الأحيان عن ملاءمة التصميمات لأجسامهم أو تقاليدهم وعاداتهم - فهم يجرون وراءها بدافع حب الاستطلاع واكتشاف الجديد ومحاولة تقليده.

ولما كانت البدع من أى نوع كان ومن بينها الملابس التى تختص بالأشكال الاستعراضية تتيح الإثارة وحب الاستطلاع فإن الملابس المبتدعة تجد مكانها بين محبي الاستطلاع.

علاقة الاتجاهات بالسلوك الملبسي

هناك علاقة خطية بين الملبس والسلوك النفسي والاجتماعي- أي أن الملابس تؤثر فى السلوك النفسي والاجتماعي، ويذكر البعض أنها علاقة دائرية وليست خطية لما للملبس من تأثير في السلوك النفسي والاجتماعي، وكذلك لما للسلوك النفسي والاجتماعي من تأثير على الملابس.

ويذكر علي أحمد على أن توجيه سلوك الأفراد ودفعه دفعا موجبا يسبقه التعرف على اتجاهات هؤلاء الأفراد ومحاولة تعديلها وتغيرها فى الاتجاه المرغوب بغية تعديل سلوك الأفراد.

إن اتجاهات الأفراد نحو الملبس تختلف تبعا لاختلاف القيم العامة والحياة الاجتماعية للفرد، عن السلوك الملبسي كما تراه أيضا: وهو الأسلوب المرئي الذي يختار به الأفراد والجماعات نوعيات ملابسهم، وكذلك طريقة ارتدائها واستخدامهم لها من خلال تفاعلهم وتكيفهم مع البيئة التى يعيشون فيها والمجتمع الذي ينتمون إليه مع التعبير عن الذات الفردية.

أي أن السلوك الملبسي للفرد ناتج من اتجاهات نابعة من قيم مجتمعه وبيئته التي ينتمى إليها. ومن الآثار التي طرأت على الملبس تبعا للتغير في الاتجاهات، ظهور العديد من المذاهب السلوكية الملبسية، ومن هذه المذاهب.

1- مذهب العري: Enudity

وينادي أنصار هذا المذهب بالتحرر من الملابس باعتبارها من تأثير المجتمع. ويعتبرونها غير ضرورية، وأن الإنسان يمكنه الاستغناء عنها، وفي ذلك عودة إلى الفطرة حيث إن الإنسان ولد عاريا، وأن الحياء مكتسب من وجهة نظرهم، كما يمكن مقاومة الحر والبرد من تلقاء نفس الفرد، وأقاموا لهم شواطئ تسمى بنوادي العراة، ولهذا المذهب أتباع فى كل دول أوروبا وأمريكا.

إن هذا المذهب الذي انتشر في هذه البلاد نتيجة للانحرافات السلوكية والابتعاد عن الأديان السماوية، وهو التحرر من الملابس لا يوجد في مجتمعنا المحافظ على قيمه

وتقاليده أنصار أو مؤيدون له حيث إن هذا المذهب يتنافى مع قولـه تعـالى فـى كتابـه العزيــز "بســم الله الرحمـــن الرحيـــم" ﴿ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾، ﴿ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ﴾ صدق الله العظيم[1]

2- ملابس الجنس الواحد: **Unisex**

أو الملابس الصالحة للجنسين، كما يطلق عليها أيضا التحول من ملابس جنس إلى ملابس جنس آخر Transvestitism. ويتلخص هــذا المذهــب أو التيـار في ارتـداء الذكور ملابس الإناث.

وتعبر "جانيت وباتريك Jennette, Beatric" (124: 1947) عن هذا المذهب في أنه الخطوط الغامضة غير الواضحة عما يرتديـه الذكـر والأنثـى بصـورة قاطعـة، فـالولد والبنت أو الأب والأم- يتبادلان ارتداء الملابس الخارجيـة ويعتبرونـها شـيئا واحـدا، فالذكور والإناث يجوز لهم ارتداء نفس الملبس لتأدية الأنشطة المشتركة. ويدهور سوقا موب نوع الجديد من محلات القطاع الملبسي لا يفصل بين سلعة الأنثى أو الذكر، فـإن ما ترتديه الأنثى يصلح للذكر.

إن أشهر من يمثل هذا المذهب هو المغني الإنكليزى الجنسية الـذى يدعـى "بـوي جورج" وقد غزا هذا التيار أمريكا، وقد لاقى قبولا كبيرا من الشــباب، وذلـك نتيجـة وجود فراغ في حياة الشباب جعلهم يجرون وراء أي بدعة أو غريب فى مجال الملابس، وفلسفة هؤلاء هى البحث عن الجديد وجذب الانتباه.

وقد أثر هذا الاتجاه على منتجي الملابس الجاهزة وأصبح الخلط بين إنتاج ســلع الإناث والذكور سمة واضحة فى القرن العشرين، فقد اقتبست الفتاة العصريــة بنـود ملابس الرجال لاستخدامها الشخصي، كما حاول الشباب العصري تقليد الاتجاهات العامة لزي الإناث.

---

(1) سورة الأعراف آية (25، 26).

ويفسر ذلك الاكتساب الاجتماعي الذي يؤثر على السلوك، فتشبه أحد الجنسين من الشباب بالآخر يكون نتيجة التقليد والإعجاب لما هو وارد من اتجاهات الغرب بحثا عن التطور كما يعتقدون.

وبالرغم من اختلاف مجتمعنا العربي فى الثقافة والعادات والتقاليد إلا أن هذا المذهب الملبسي قد لاقى ظهورا بين الشباب وخاصة الشباب الجامعي، ويرجع أيضا إلى أسباب اجتماعية تتعلق بالموجات الاجتماعية التي تسمى الموضات الوافدة من الغرب، وأسباب تربوية ترجع إلى تشجيع الاتجاهات المستحدثة والمبتكرة فى الأزياء سواء من الأسرة أو جماعة الرفاق أو الجامعات.

3- ملابس الخنافس: Beetles

إن هذا الاصطلاح يطلق على طوائف الشباب الذين يرتدون غير المألوف من الملابس كالبنطلونات الجينز الكالحة.

وكانت بداية ظهور هذا الاتجاه تابعة لثورة قام بها الشباب ثائرين على القيم والمراكز الاجتماعية والعناية بالمظهر عام 1960 وسميت هذه المعركة "بالجينزلوك Jeans Look" وأيد هذا الاتجاه طلبة المدارس العليا والكليات وأصبحت متاجر الملابس تهتم بصناعة هذا النوع من الجينز الأزرق الباهت (1950: 1976).

وتضيف "جانيت وباتريك" (1974): إن هذا المذهب أثار التاريخ الإنسانى لما أحدثه الشباب من ثورة على أرض الحرم الجامعى فى كل من فرنسا وإيطاليا واليابان والمكسيك والولايات المتحدة ضد القانون والحكومة والملابس، وكان شعارهم: نحن لا نرتدي ملابسهم، نحن نرتدي "الجينز" والـ "تى شيرت" واستمر هذا التمرد والسخط حتى قلدهم المراهقون والشباب فى جميع البلاد.

ولقد تبع ظهور هذا المذهب الملبسي مذهب آخر مشابه سمي:

4- الهيبز Hippies

وظهر هذا الاتجاه بعد الخنافس وهو قريب فى الاتجاهات والأفكار من اتجاهات الخنافس- والذي يفرق بينهما- هو الزمن، أما مبدأ الاتجاه الملبسي فهو

واحد بالنسبة للاثنين، إلا أنهم يسلكون سلوكا عبثيا ويبالغون فى إهمالهم لنظافتهم ومظهرهم، وهذا الاتجاه ظهر فى العالم الغربى.

ولقد ذكر الكاتب الأمريكي فوبيون باور Faubion Bowers (72: 1973) فى استعراض الأحد: أن الفرق الموسيقية المسماة "بالبيتلز" اعتمدت فى بداية ظهورها على ابتداع الطرازات الملبسية الغربية وترك الشعر على طوله دون تهذيب لكل من الشاب والفتاة، وأصبح التشابه بين الجنسين فى الشكل والطرز الملبسية سمة هذا المذهب.

إن الدافع نحو ارتداء ملابس تشبه هذه المذاهب يرتبط ارتباطا مباشرا بما يحسه الشخص من عواطف وتفضيل للصيغة التى يرتدى بها أفراد هذا الجنس ملابسهم. حيث إن ذلك لا يخرج عن نطاق التفضيل كائنا ما يكون التدين بحيث يتسم سلوك أفرادها بالتقيد الشديد بحرفية النصوص الدينية والتقاليد الدينية المتوارثة وهى التقاليد التى تتعلق بأجيال سابقة. ومجموعة أخرى لا تكاد تجد للدين الذى تنتسب إليه صدى فى سلوكها.

ومن ذلك يتبين أن المجتمع المصري يسوده اتجاهان متعارضان ينضم إليهما الشباب وخاصة الشباب الجامعي، أحدهما يتسم بالانتماء الموروث من التقاليد الاجتماعية والحفاظ على التعاليم الدينية. والآخر يدعو إلى القضاء على كل ماهو قديم يتعلق بالتقاليد والعادات الاجتماعية، وعدم الأخذ إلا بما يريده الفرد وينبع من فكره.

خبرات تعليمية:

- ما هي العوامل المؤثرة فى الملابس؟.
- اذكري الدوافع لاقتناء الملبس؟
- تكلمي عن الحاجات التي تؤثر فى السلوك الملبسي.
- ما هي علاقة الاتجاهات بالسلوك الملبسي؟.

الفصل الرابع

أثر المركز الاقتصادي والاجتماعي على الملابس

- المركز الاقتصادي
- الوضع أو المكانة الاجتماعية للملابس
- الضغوط الثقافية والملابس
- المعتقدات السياسية وأثرها على الملابس
- الملابس والاتصال الثقافي والحضاري

الفصل الرابع

أثر المركز الاقتصادي والاجتماعي على الملابس

المركز الاقتصادي ECONOMIC SOSITION

فى عام 1899 كتب الاقتصادي ثورستين فيبلن thorstcim veblen فى كتابه: "نظرية الطبقة المنعمة(الراقية)" شارحا خلاله كيف تستعمل الملابس كتعبير عن المركز المالى للفرد، وقد قرر أن الإنفاق على الملبس له أفضلية على معظم الحاجات الأخرى، وبذلك يكون الملبس علامة أو واجهة للمركز المالي للفرد من خلال النظرة الأولى له.

وتعتبر جودة الزى وكميته مؤشرين يعبران عن المركز الاقتصادي للفرد. فترتدي البيجوم begum (بالميتروبوليتان) فى نيودلهي بالهند الساري الحرير المقصب بخيوط الذهب، كما تستخدم الذهب اللامع (المصقول) لتزيين رقبتها ورسغها. أما زوجة الفلاح جوجارات Gujarat في شمال غرب الهند فترتدي جونلات من القطن المطرز بخيوط زاهية، وبلوزات، مع حجاب مصبوغ بطريقة الربط. وتتزين بأساور وعقود فضية.

ففى كلتا الحالتين السابقتين نجد أن الجوهرات هي المعاني المشتركة لتوظيف المال، وبذلك يعمل جسم المرأة كمستودع أو مخزن للمجوهرات.

وفي شمال نيجيريا يرتدي الشيف هوذاHausa ما يسمى بالطبقات المتعددة Layered Look (أو النظرة الطبقية) وهو يتكون من اثني عشر زيا مطرزا واحدا فوق الآخر. وبذلك كان العرض الكمي للثروة أكثر أهمية من الراحة فى مثل هذا المناخ الحار.

وفي العصور القديمة كان الصينيون الأغنياء ينمون أظافر أصابعهم لأطوال مبالغ فيها ليؤكدوا بكل هذا أنهم لم يقوموا بأي أعمال أو مهام يدوية علاوة على

ذلك، فقد أكدوا أيضا على درجة راحة أيديهم من الأعمال اليدوية فلبسوا الملابس ذات الأكمام الطويلة التى تغطي أظافر أصابعهم تماما، وأي عمل تستخدم الأيدي فى إنجازه كان مستحيلا مع وجود هذه الأظافر أو الملابس.

وفى نهاية القرن التاسع عشر، كان رجل الأعمال الإنجليزي يرتدي كولا أبيض عاليا ضيقا مع بدلة إدمار دين الثقيلة الرسمية duurdian كرمز للثروة والقوة، وقد كان يكبت أي نوع من التعب الفيزيقي الذي يسببه هذا الزي كضيق فى التنفس، أو قد يصل الحال إلى حد الاختناق.

وبالإضافة إلى هذا فإن الملابس العملية تشير أيضا إلى كل من النجاح الاقتصادى، ومركز العامل اليدوى الذى كان يلبس عادة الكولة المريحة الناعمة والقميص الأزرق.

كل هذه الأمثلة تؤكد تعبير فيبلن الذي يقول فيه: "ولهذا فإن ملابسنا- لكى تخدم الغرض منها تماما- يجب ألا تكون غالية الثمن، بل أن تخطط لكل الأغراض التي لا تؤثر على من يرتديها بأى نوع من الجهد الكبير".

وفى كوبا: وخلال فترة حكومة كاسترو Castro فى بداية عام 1970، اتضحت الحالات الاقتصادية من خلال تحديد كمية الملابس لدى الفرد، فقد كانت تخصص 27 ياردة فقط من القماش لكل شخص فى السنة. وقد تحددت هذه الكمية لتغطى كل احتياجات الملبس. وبناء عليه ابتكرت تصميمات لاستخدام مثل هذه الأفكار تتمثل فى القماش الموصلparh والجونلات الضيقة والقصيرة جدا، وقد أفصح الطلبة الكوبيون عن النقص في الأحذية والشرابات والشامبوهات ومستحضرات التجميل. وقد كانت الجوارب النايلون بالية لدرجة أنها كانت لا تتمشي حتى مع الجوارب التقليدية، ولكنها أخذت أشكالا غير معقولة من الرفي والأجزاء الممزقة.

أما فى الولايات المتحدة الأمريكية: فإن المركز الاقتصادى – فى الغالب- ينعكس من خلال الملبس. ففى بعض الطبقات الاجتماعية ظهر بوضوح الفراء الغالي، الجواهر النفيسة، وأيضا العباءات الأنيقة.

وبعض المجموعــات (الطبقـات) الأخـرى رفضـت هـذا الشـكل مـن التبـاهي والتفاخر، وارتدوا الملابس التى تنقصها النماذج التقليدية والوفـرة الاقتصاديـة. وإنـه من المحتمل أن هذه الظاهرة يمكن أن تحدث فقط فى المجتمعات الغنية وتصبـح مسـايرة للموضة وخاصة مع هؤلاء الذين يتمتعون بالأمن المالي.

وفي عام 1960 حدثت ثورة عصيان ضد بعض القيم، وهي ما لخصـه أسـلوب حياة الهيبز، مثل الثورة على النجاح (الدنيوى)، والثورة علـى العمـل، وعلـى وضـع الفرد الاجتماعى، والعناية الشخصية، وتعتبر موضة الجيـنز هـي نمـاذج لتلـك الثـورة (Jeans Look). هذا وكلما كان الجينز ملاصقا للجسم وممزقا وباليا كان أعظم حالا.

وكثير من طلبة المدارس العليا، والكليات، عكسوا تقليد صور الهيبز. وكثير من هؤلاء المرتدين الجينز كانوا يمتلكون من 1: 7 أزواج وهى علامة صعبة لما تتطلبه هـذه الكمية. فالبدلة المصنوعة من الجينز كانت تتكلف عشرة دولارات، وكانت تتطلب 26 دولارا إذا أعيد تجميلها بالزخرفة المطلوبة فى ميادين تايلور، وساكي الخامس. وكانت تباع الجاكيتات المماثلة بمبلغ 32 دولارا. كذلك كان يصنع المعطف الواقـى مـن المطـر مـن الفضـلات ماركـة ليـف إيـزLevi's وكـان يبـاع بمبلـغ 185 دولارا فـى بوتيــك مانهاتانManuhattan وفى أحد بوتيكات بيفرلى هيلز التى كان يمتلكها ألفيس بريسلي كان الجينز المزود بالماس المقلد ثمنه 295 دولارا ولمواجهة الإقبال علـى طلـب الدنيـم الأزرق (قماش قطنى متين) (والذى انتهى عصره)، كانت تقوم مصانع فرنسا وإنجلترا ويوغسلافيا وهونج كونج والولايات المتحدة بإنتاجـه، أمـا ظـاهرة (الفـاديد) Faded التى تبدو بالية فهى عبارة عن قماش مصبوغ بصبغه الأنديجو. ثم يغسل هذا القمـاش ويتكرر غسله على الأقل أربع مرات حتى يبدو فـى شـكل بـال. هـذا وتختـار بعنايـة المكملات التى تزيد من قيمة القماش الجينز الذى اكتسب تلك التأثيرات البالية.

الوضع أو المكانة الاجتماعية Sociol Status or Ronk :

إن الحالة الاقتصادية والوضع الاجتماعى يؤثـران تأثـيرا مباشـرا علـى اختيـار الملابس، فالأثرياء لديهم الحريه الكافية لاختيار ملابسهم ووسيلة شرائها أفضــل مـن ذوى الدخل المنخفض، حيث إن الدخل المنخفض يقلل كلا من الوضـع الاجتمـاعي

وحجم المال المتاح لشراء الملابس، وهذا الرأي يعتبر خطأ فى بعض الأحيان، ذلك لأن تحديد الوضع الاجتماعي والنجاح المالي قد لا يتم عن طريق اختيار الملابس، وما يدلل على ذلك أن بعض الأفراد الأثرياء يقللون أحيانا فى اختيارهم للملابس من نسبة المتصرف عليها، أى أنه بعبارة أخرى أن دولاب ملابسهم لا يتناسب مع ثرائهم ومكانتهم الاجتماعية، وعدم التناسب ذلك ينحصر فى كل من الكم والنوع، فملابسهم قد يغلب عليها القدم والغرابة. وعلى النقيض نجد أن هناك بعض الأفراد من ذوي الدخل المحدود ينفقون قدراً كبيراً من دخلهم على مظهرهم وملابسهم فى مجال إظهار نجاحهم ومظهرهم بالثراء. ولقد أصبح الإنتاج الكبير للملابس هو الصفة العامة لمجتمعنا الحالى، وعند وفرة الملابس فى الأسواق تنخفض الأسعار بالتبعية، ومن ثم يتسع مجال اختيار الملابس الأنيقة والمسايرة للموضة إذ إنها تنتج بحيث تكون متاحة للجميع.

وتجدر الإشارة هنا إلى أننا نجد فى مجتمعنا بعض الشباب من الجنسين يميلون إلى المبالغة فى التعبير عن مظهرهم من خلال اهتمامهم بملابسهم، فهم يرهقون ميزانيتهم بالإنفاق على ملابسهم بصورة مبالغ فيها حتى يصلوا إلى المراكز الاجتماعية التى يرجونها، ثم يقل هذا الاهتمام تدريجيا فور الوصول إلى المراكز المرموقة فى المجتمع، معتمدين على مركزهم الاجتماعى الذى وصلوا إليه، وليس على مظهرهم الملبسي فى إظهار نجاحهم ومظهرهم بالثراء.

ودراسة التاريخ والثقافة الملبسية قد كشفت أشكالا ممتعة للغاية من الملابس، حيث نجد القوانين والتشريعات تصدر بالقيود المختلفة على أسلوب ومقدار ما ينفقه الشخص على ملابسه فى العديد من المجتمعات. ومناقشة هذه القوانين الخاصة بالملابس على مر العصور ومختلف الثقافات تساعد الدارسين على فهم هذا التأثير على التزين الشخصي.

ولما كانت الملابس تعطي مؤشراً لانطباع الآخرين عن الطبقة والوضع الاجتماعي للفرد، فهى أيضا قابلة للنقل، إذ إن كل شكل من أشكال الملابس يمكن أن ينقل بواسطة الشخص الذي يرتديه فى أى مكان يذهب إليه، فهي جزء مكمل

لشخصيته، فالثياب يمكن رؤيتها بسهولة. كما أن الشكل العام للملابس يتغير بسهولة نظرا لدخول عدة عوامل لإعطاء الملبس شكله النهائي، مثل طريقة التفصيل، نوع النسيج، مكملات الأناقة، اللون، الشكل، فضلا على سرعة استبدال وتغيير هذه الملابس طبقا للتغيير الذى قد يطرأ على كل من العادات والقوانين. وقد يعتمد الإنتاج الكبير على خامات رخيصة الثمن نسبيا مما يكون له أثر واضح فى سهولة الحصول على مثل هذه الملابس، أو قد يكون مقصورا على ملابس مصنوعة من خامات ثمينة أو مواد نادرة.

ويمكن إظهار المكانة الاجتماعية من خلال أشكال الملابس المستخدمة عن طريق أحد العناصر الآتية:

- الكمية أو الحجم، والمقصود بها هو طبقات الملابس، نوع الإكسسوار من عقود وسلاسل وكميتها.
- المقياس: والمقصود به طول الأكمام، طول دائر ذيل الرداء، كبر أو صغر غطاء الرأس، إطالة أو قصر الأحذية.
- النوعية: والمقصود بها أنواع المعادن، الجواهر والمنسوجات.
- الإبداع والبراعة: والمقصود بها البراعة فى تكنيك عمل الملابس والرسم وتخزين الجلد أو تشريطه.
- الألوان: وهي استخدام الأصباغ النادرة بطريقة مطلقة.

وهناك عدة أمثلة للقوانين التي تصدر بالقيود المختلفة على الملابس، كما نجد فى أوروبا الغربية أن بعض الأفراد من الطبقة العاملة عندما يزداد دخلهم على الرغم من انتمائهم للطبقة المتوسطة فإنهم يستطيعون بزيادة الدخل هذه شراء ملابس مماثلة لملابس البلاط الملكي، مما جعل الحكام يلجئون إلى سن القوانين لمنع ذلك، وتفصل بين الطبقات والمراكز فى المجتمع.

وهذه القوانين حافظت على تمييز الطبقات وإيجاد فروق بين الرتب والطبقات طبقا لنوع الملبس. وقد ذكر Pairservis أنه حتى نهاية القرن التاسع عشر

كانت طرز الملابس للقرويين بطيئة التغيير بالرغم من أن الملابس الملكية قد حدث بها تغيير كبير فى كل قرن.

ولقد أصبحت القوانين الخاصة بالملابس تتسم بصفة المغالاة والتطرف فى بعض الأحيان، ومثال ذلك، خلال الجزء الأول من القرن الرابع عشر الميلادي كانت الملابس الفرنسية قصيرة وغنية، وقد استخدم الحذاء ليظهر الاختلاف بين الطبقات الاجتماعية، فيعرف البولينزPoulaing من حذائه ذى المقدمة المدببة، وكان طول مقدمة الحذاء يوضح الدرجة الاجتماعية، لدرجة أن "فيليب" السابع عشر أصدر أمرا بألا يزيد الطرف المدبب لعامة الشعب عن 6 بوصات، وللطبقة المتوسطة الثراء عن 12 بوصة، أما الأمراء والرجال ذوو المكانة العالية فكان الطرف المدبب 24 بوصة، ثم أصبحت هذه الأطراف المدببة فى الأحذية من الأشياء التي تعوق وتعرقل حركة السير، فتطور الوضع بتثبيت مقدمة الحذاء بسلسلة تثبت فى الكاحل أو الركبة.

ومما لا شك فيه أن هذه القوانين الخاصة بالملابس عادة ما تغضب الأفراد الواجب عليهم إطاعتها، لأنها إن لم تنفذ بدقة يكون جزاء المخالف هو الموت أو السجن لفترة طويلة، وإن من الطبيعي أن نجد مثل هؤلاء الأفراد يحاولون بشتى الطرق المراوغة مع تلك القوانين حتى لا يكونوا تحت طائلتها فى حالة ما إذا أحدثوا تطويرا فى ملبسهم، وجدير بالذكر أن ابتكار غرز التطريز التي ظهرت على ملابس أعداد كثيرة من الفلاحين قد كانت إحدى الطرق للخروج من طريقة التفصيل المحددة لهذه الفئة، وأيضا لنوع القماش المحدد لها، وذلك دون أن ينتهك القانون.

وهذا يؤكد أن الطبقة الاجتماعية لها شخصيتها المعروفة. ومن الأمثلة الواضحة أيضا لمحاولة التحايل على قوانين الملابس التى تسن، يمكن التعرف عليه من خلال محاولة الهولنديين التخفيف من صرامة تصميم ملابسهم باختيار ألوان وزخارف أنيقة فى الجونلة التحتية التى تظهر من أسفل ملابسهم، وكذلك استعمال فرو النمس فى تزيين الكاب.

ولم تحدد القوانين الخاصة بالملابس أنواع الملابس طبقا للطبقات الاجتماعية التي لها دور فى هذا الشأن.

كان للصينيين قوانينهم الصارمة التي تحكم تزيين الفساتين والتي تفصل بين كل طبقة من المجتمع طبقا للمركز السياسي لها، وجدير بالذكر أن الرموز المستخدمة لملابسهم ترجع إلى سنة 2006 قبل الميلاد.

ففى سنة 1759 كان لضيق الإمبراطور من إساءة استعمال الملابس أثر واضح في تنظيم سن القوانين للملابس والإكسسوارات واستخدامها حسب التشريعات، فلكل من الإمبراطور والإمبراطورة والأمراء والنبلاء، والجيش والموظفين، وكل عضو من الحكومة أو السلطة له الملبس الخاص بمكانته الاجتماعية، فالأزياء كانت تظهر نوع الطبقة الاجتماعية، فملابس الإمبراطور تزخرف باثنتى عشر رمزا إمبراطوريا وهى تشمل الشمس، القمر، الجبال، الفأس، الماء، الخضرة، اللهب.، وكل رمز من هذه الرموز له وضعه الخاص فى الرداء، فالتنين الإمبراطورى له خمسة مخالب ومصور بصورة أمامية، أما أردية النبلاء فهى أقل فى المكانة حيث يصور التنين بأربعة مخالب وبمنظر جانبى. أما الموظفون الحكوميون فلهم الرموز التى تظهر الاختلافات بينهم كل على حسب وضعه الاجتماعى، إذ إن هذه الرموز تبين مركزهم إن كانت موضوعة فى أمامية أو فى ظهر الرداء.

وتحكي الأساطير اليابانية عن استخدام القوانين الخاصة بالملابس، ويعزى تطور الكيمونو الياباني إلى سيطرة هذه القوانين عليه، وقد انتهت هذه القوانين نتيجة للحروب التي حطمت معظم ممتلكات الشعب اليابانى فى القرن السابع عشر، وانتهت هذه القوانين إلى إعادة الكيمونو الذي فقد فى الحرب فإن النساجين والصباغين اضطروا أن يطوروا الكيمونو بسرعة وبطرق أكثر بساطة، فتصميم الكيمونو أصبح أكثر جراءة وتهدلا، وأصبح التجار فى عصر العودة إلى الوضع الأول قبل الحرب أكثر غنى وثراء. والملابس أصبحت كثيرة التزين حيث تنافس التجار معا على رواد الموضة، وهذه المنافسة الشديدة أوجدت ملابس باهظة التكلفة حتى تفوقت طبقة التجار بشرائهم عن الديمنو (وهم الطبقة الإقطاعية باليابان).

وهذا المركز الاجتماعى الغريب حث شوجان تينا Shgun Tenng على فرض القوانين والتشريعات المتتالية الخاصة بالملابس التي جعلتها تتخلى عن الإسراف

والتزيين، فقد سيطرت القوانين على الملابس من حيث الخامة، واللون والتصميمات الزخرفية. وقد شمل هذا المرسوم الساموریSamurai (تابع عسكري لنبيل ياباني إقطاعي) وكل الراقصين، والفنانين وموظفي الديمنو (البارون الياباني الإقطاعي) بالإضافة إلى التجار. وهذه القوانين الملبسية لم تؤد إلا إلى تغيير ضئيل فى زخرفة الكيمونو، وبما أن ثمن الكيمونو قد قيد فقد حدث تطور في المنسوجات والأصباغ والزخرفة المستعملة والتطريز النمطي الذى عاد بواسطة الأبليكات التي تحدد الخط الخارجي فقط للزخرفة، كما استخدم الرسم بالأستنسل المسمى Tayu- Kanoko الذي يشبه الـ Konoka المربوط الذى أقبل عليه الناس. كما استخدم قماش التفتا تدريجيا فى عمل الكيمونو المسمى Edo Kimono كما استخدمت الرسومات المتكررة أيضا، وظل طرازه بسيطا إلا أن الصباغين قد طوروا من تكنيك صباغته.

وعلى الرغم من عدم وجود القوانين الخاصة بالملابس في الولايات المتحدة فإننا نجد أن بعض الملابس تتمسك ببعض المعتقدات التي توضح الوضع أو المركز الاجتماعي، فبعض الأماكن يقتضي الظهور فيها ملابس معينة، كالزي الحربي وبعض ملابس العديد من الأعمال فى المؤسسات أو المنشآت أو المهنيين التى توضح الوضع الاجتماعى أو اللقب أو مدة الخدمة، كما أن الكاب والرداء الجامعي فى الكليات يحدد الدرجة الأكاديمية والمدرسة ومجال الدراسة.

والبدلة الرمادية الصوفيةYroy Flaonelsiut هي شكل لزي مكتسب فى بعض أماكن العمل، بالرغم من ظهور العديد من الاعتراضات التي قامت مؤخرا للأشكال التقليدية لملابس كل من النساء والرجال فى بعض الأماكن، فإن بعض الأشخاص يفضلون هذه الملابس التي تحافظ على الطراز القديم. وقد نشر في جريدة التايمز بتاريخ 21 يوليو سنة 1973 أحد الإعلانات السلعية لفندق cbiff فى سان فرنسيسكو يحدد بجراءة الملابس الملائمة كتقليد، إذ يتضمن الإعلان أنه محظور الدخول إلى حجرة الطعام بملابس غير سوية.

ترشيد الاستهلاك في مجال الملابس والمنسوجات

إن الأنظمة الاقتصادية والإنتاجية التي تشكل الإطار الـذي مـن خلالـه يعيـش إنسان العصر، عصر الطاقة والانطلاق، عصر مواجهة أعقد المشاكل المعـاصرة لإيجـاد التخطيط والاتجاه الأمثل لمحاصرة هذه المشاكل والحد من آثارها الضارة علـى المجتمـع، يحتم علينا وضع هذا المجتمع بصورة تجعله مجتمعا متكـاملا متمـاثلا يتعـامل ويتفـاعل ويتعاون ويشارك فى وضع الحياة داخل إطار الدولة بكـل ظروفـها وأوضاعـها بقـوة إنتاجها وتقدمها، لذلك تتصاعد أمامنا أمور لابد من الوقوف أمامها وهى:

- المشاركة الكاملة لهذا المجتمع فى كـل الأمـور وعلـى كـل المسـتويات مـن سياسـة وتخطيط وتنفيذ.
- التركيز على دراسة الأنظمة الاجتماعية، إذ إن الدول النامية قد انتهجت أسـلوب التخطيط للموارد البشرية.

الترشيد الاستهلاكى:

إن أي دراسة موضوعيـة للترشـيد الاسـتهلاكي في مصـر لا بـد أن تـأخذ فـى اعتبارها ثلاث نواح متكاملة:

- **الناحية الأولى:** ترتبط بتنظيم قطاع التوزيع الاستهلاكي وعملياته.
- **والناحية الثانية:** تتعلق بالإنتاج والسوق وما يترتب عليه من معدلات الاسـتهلاك والأسعار.
- **أما الناحية الثالثة:** فهي الجمهور واحتياجاته ومقدار وعيه الاستهلاكي.

تنظيم قطاع التوزيع والاستهلاك وعملياته: ينقلنا هذا إلى السـؤال عـن مصـدر مشكلة الزيادة فى الاستهلاك والارتفاع، وذلك مرجعه إلى زيادة عدد السكان وزيـادة استهلاك المنسوجات إلى ما يزيد عن 300٪، وهنا تكمن المشكلة الأساسية.

التضخم السـكانى مـع ثبـوت المـوارد لكـل فـرد مسـتهلك للغـذاء والكسـاء والخدمات مع عدم كفاية الإنتاج المحلي فنستورد من الخارج وندفع الثمـن بـالعملات

الأجنبية لتصل إلى المستهلك بأسعار معقولة، وهذا معناه سحب جزء كبير من الدخل القومي فتساهم الدولة فب خفض الأسعار أو تثبيتها.

الإنتاج والسوق وما يترتب عليه من معدلات الاستهلاك: يقوم رجال الأعمال بدراسة متطلبات المستهلكين قبل البدء فى الإنتاج، فإذا أراد منتج الملابس أن يحقق ربحا مجزيا فعليه أن يأخذ فى الاعتبار إرضاء المستهلك الذي يرتدي الزي، ويتمتع المستهلك فى ظل النظام الاقتصادي الخاص الحر فى حدود دخله وحدود القانون بحرية استهلاك ما يشاء من ملابس ومن المكان الذى يفضله.

الجمهور واحتياجاته ومقدار وعيه الاستهلاكي: فبالنسبة لاستهلاك الملابس فهي تختلف باختلاف طبقات المستهلكين من ناحية طريقتهم فى الاستهلاك، وبعض المؤثرات الأخرى كعدد السكان، والدخل والجنس، والسن والعادات والتقاليد.

الترشيد بالنسبة لمنتجي الملابس والمنسوجات:

يلعب المستهلك دورا هاما فى تطور المجتمعات ونموها، ويشغل سلوكه مركزا رئيسيا فى تفكير الاقتصاديين، وخاصة القائمين على إنتاج وتوفير المنتجات من سلع وخدمات، وأصبح المستهلك ودراسة سلوكه يمثل جانبا أساسيا فى بحوث التسويق التى تعتمد عليها الإدارة فى الدول المتقدمة صناعيا فى رسم سياستها فى مجالات الإنتاج والتطوير والترويج والبيع.

ويعتبر هذا انعكاسا طبيعيا للاتجاه السائد نحو ربط سياسات الإنتاج ومتطلبات الأسواق التي تستوعب هذا الإنتاج. كما أن التخطيط العلمي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الدول النامية يتطلب النظر إلى سلوك المستهلك كعامل أساسي في تخطيط إنتاجها وتطويره بما يناسب نموها حتى تستطيع التوفيق بين متطلبات التنمية وسلوك المستهلكين؛ ولذلك يهتم منتجو الملابس والمنسوجات بالوقوف على الأسباب التى تدفع المستهلكين إلى الإقبال على شراء منتجاتهم، وتعرف هذه الدوافع بدوافع الشراء.

وتعتبر دراسة السوق جانبا أساسيا وضروريا من جوانب الدراسة الاقتصادية والفنية لمشروعات صناعة الملابس، ويتعين أن تبنى هذه الدراسة

على أسس علمية حتى يتيح ذلك القضاء على عدد كبير من المشكلات والصعوبات التي تواجه بعض المشروعات ولا سيما فى الدول النامية، ولا تقتصر هذه الدراسة على مجرد تقدير كمية الطلب المتوقع على أنواع الملابس المنتجة، بل يتعدى ذلك إلى تحديد الأصناف والأحجام والمواصفات القياسية ومستويات الجودة التى يطلبها المستهلك، فكثيرا ما يؤدي تجاهل هذه الصفات أو بعضها إلى تراكم المخزون.

ومن العوامل التي جعلت المنتج أكثر إدراكا وفهما لحاجة المستهلك زيادة الإنتاج نتيجة للتقدم الصناعي بحيث بدأ يظهر الفائض من الملابس غير المطلوبة، إما لزيادة العرض على الطلب أو لتغيير (الموضات)، ومثل هذه الصعوبات التي تواجه المنتج ترجع إلى عدم معرفته لما يطلبه المستهلك من أنواع الملابس الحديثة، ويرجع ذلك إلى نظام الإنتاج الكبير، وبهذا النظام انقطعت الصلة المباشرة بين المنتج والمستهلك فى الوقت الذى لا تتوافر فيه وسائل الاتصال لكي تنتقل للمنتج حاجات ورغبات المستهلكين، ونظرا لزيادة معدل الإنتاج فإن المخاطر زادت بالنسبة للمنتج.

صغر عدد منتجي الملابس وكبر عدد مستهلكيها: ينحصر إنتاج الملابس فى ج.م.ع. مثلا فى عدد قليل من المصانع المنتجة، والمشكلة التسويقية التى تصادفهم هى تصريف هذه المنتجات بحيث تصل إلى المستهلكين الذين يتمثلون فى واقع الأمر فى معظم عدد السكان، إلى جانب تصدير بعض المنتجات إلى الخارج، وتنتج مصانع النسيج أقمشة تحتاج إلى عمليات أخرى من التصنيع لتحويلها إلى ملابس ومنتجات أخرى قبل عرضها للاستهلاك النهائى.

فلا بد أن يعمل منتجو الملابس لمعرفة أفضل الطرق لتوزيع السلعة بين عدد قليل نسبيا من المشترين الذين تكون مشترياتهم بكميات كبيرة، ومن ناحية أخرى فإن مصانع الملابس التي تنتج الملابس للاستهلاك النهائي تحاول دراسة أحدث الوسائل حتى تستطيع توصيل السلعة فى النهاية إلى مجموع السكان (مستهلكي الملابس) الذين يتكون منهم سوق الملابس الجاهزة، والذين يقتصر استهلاك الفرد منهم عادة على كمية ضئيلة جدا بالنسبة للإنتاج الكلي، ولذلك فقد ظهرت الحاجة إلى الاستعانة بالوسطاء وتجار الجملة والتجزئة.

الترشيد بالنسبة لمستهلكي الملابس والمنسوجات:

التخطيط الواعي المدروس بالنسبة لميزانية الأسرة، وكذلك حجم الأسرة حيث يترتب على كثرة عدد أفراد الأسرة أو قلتهم تأثير كبير في حجم استهلاك الأسرة من الملابس، كما يقرر حجم الأسرة فيما يخص كل فرد منها من الدخل وبالتالى يؤثر في مستوى ونوع الملابس التي يستطيع أفراد الأسرة الحصول عليها.

وقد حصلت على إحصائية من البحث الميداني الذي أجريته على عينة من المستهلكين على نصيب الملابس من الجزء المخصص للإنفاق وتوضح فيه متوسط ما ينفقه على الملابس:

مستوى دخل الفرد سنويا	متوسط ما ينفقه على الملابس
أقل من 200	٪ 5،2
200- 400	٪ 5،6
400- 600	٪ 8،3
600- 800	٪11،4
800- 1000	٪ 11،9
1000- 1500	٪ 11،7
1500 فأكثر	٪ 11،5

وقد لاحظت أن متوسط الدخل 400- 800 ينفقون على الملابس بنسبة أكبر مما تنفقه الفئة السابقة، وهذا يرجع إلى حبهم للظهور حيث إنهم ينفقون بنسبة 11،4٪، ولاحظت أنه كلما زاد دخل الفرد زاد إقباله على الإنفاق على الملابس.

ومن الأمور الهامة فى هذا الصدد أن التخطيط لميزانية الأسرة وشراء الملابس لا بد أن يأتى بعد دراسة وقبل موسم الشراء بوقت كاف، فتقوم ربة الأسرة بحصر شامل للابس أفراد الأسرة عند بداية كل موسم، فإذا كانت الفتاة فى الأسرة لديها (جونلة) من السنة الماضية ولكنها بحالة جيدة (والبلوزة) التي كانت ترتديها في الشتاء الماضي استهلكت فتفكر في شراء (بلوزة) بلون آخر لارتدائها على نفس (الجونلة)، وبذلك تستطيع الحصول على زي جديد، وكذلك بالنسبة لبقية أفراد الأسرة، مع مراعاة السن

لكل فرد. فالأطفال يحتاجون إلى ملابس نسيجها قوى الاحتمال سهلة التنظيف، والشباب يحتاج إلى ثياب متطورة تتبع صيحات (الموضة) وهكذا.

هناك بعض الصعوبات التي تواجه مستهلكي الملابس والمنسوجات عند الشراء، فبالرغم من وضوح أهمية المستهلك في ميدان التسويق فإنه فى أغلب الأحيان ليس لديه الخبرة الفنية التى تكفل له حسن الاختيار من بين النسيج والملابس التي كثرت أصنافها وتعددت أنواعها فهو لا يعرف الكثير عن جودة النسيج والملابس الموجودة في الأسواق أو عدالة أثمان بيعها، فمثلا يجد المستهلك نسيجا يباع بعشر جنيهات وآخر مماثلا يباع بثلاث جنيهات ولكن لا يمكن معرفة الأجود من النوعين لاختيار أفضلهما، فكثيرا ما يحدث أن يعتبر المستهلك السعر مقياسا للجودة فى كل الحالات، وذلك خطأ لأن هناك حالات لا يكون السعر وحده دليلا كافيا على جودة النسيج، ولكن المستهلك عادة يقارن بين الأسعار في مختلف المتاجر حتى يصل إلى الأسعار المناسبة.

مقدرة المنتج على التحكم فى جودة سلعة الملابس: إن بعض مستهلكي الملابس يمكن تضليلهم بسهولة بالنسبة لما يشترونه من أنواع الملابس المختلفة، وذلك لقدرة المنتج على إخفاء النقص فى جودة السلعة، ويمكن ذلك مثلا باستعمال خامة غير متينة مع الحرص على أن يكون لون النسيج رائعا الأمر الذى يغري المستهلك على شراء الملابس دون أن يفطن إلى النقص فى جودة الخامة نفسها.

المفروض أن توضع بيانات على المنسوجات ليعرف المستهلك نوعها إذا كانت من الألياف الطبيعية أو الصناعية، وطريقة معاملتها عند الاستعمال كإجراء عمليات الغسيل والكي، أو يستعمل لها التنظيف الجاف أو أنه تغسل ولا تكوى وغير ذلك من الأمور التى تساعد المستهلك على العناية بالمنسوجات والملابس والاحتفاظ بها أطول فترة ممكنة، وإذا كان النسيج مخلوطا، ونسبة الخلط، وإذا كان الخلط بألياف تصلح للاستعمال فى الصيف أو الشتاء.

يجب مراعاة ما يلي:

- خفض التكلفة للمنسوجات عن مثيلاتها من المنتجات الأجنبية التي تفوقها فى الجودة.

- الاهتمام بوضع كتابة على النسيج توضح نوعه، وإذا كان النسيج يتغير لونه بعد الغسل أو يحدث له انكماش.
- بالنسبة للمنسوجات الصوفية يشرح للمستهلك طريقة معالجتها وتنظيفها منعا للتلبد والانكماش.
- إجراء التجهيزات الحديثة على المنسوجات لمعالجتها ضد العتة والانكماش والتلبد واستخدام الصبغات شديدة الثبات، والعمل على تطوير الأقمشة القطنية والكتانية بمعالجتها لتكون سهلة الاستعمال، أو بخلطها بالألياف الصناعية.
- ضرورة الاهتمام بالتوحيد القياسي حتى يضمن المنتج عدم رفض المنتجات.
- معظم استهلاك الجمهور فى البلاد المتقدمة صناعيا من الملابس الجاهزة، وذلك لانخفاض سعرها انخفاضا كبيرا عن التفصيل بالقطعة، فنفقات الإنتاج الكبير فى هذه الحالة تقل كثيرا عن مثيلاتها فى الإنتاج الصغير، ففي مصانع الإنتاج الكبير لا تزيد مستلزمات التفصيل والحياكة على 40٪ من ثمن القماش، ويمكن لهذه المصانع شراء الأقمشة مباشرة من المصانع المنتجة له بسعر يقل 20٪ عن السعر الذى يشترى به الجمهور، وهى النسبة المحددة لأرباح الوسطاء، فإن سعر القطعة فى هذه الحالة سيزيد 20٪ فقط عن سعر بيع الأقمشة للجمهور، بينما سعر التفصيل الحالى حوالى 100٪ تقريبا من سعر القماش- توزيع نسبة قليلة من العينات المجانية على عملاء يتم اختيارهم بطريقة علمية وذلك قبل البدء فى إنتاج الملابس الجاهزة، وتزود الملابس الداخلية ببطاقة خاصة توضح فيها طرق استعمالها والمحافظة عليها وتخزينها، وكذلك سعر البيع المقترح، وتطلب منهم استعمالها في الظروف العادية وإبداء ملاحظاتهم وإعادة هذه البطاقة ثانية لإعادة دراستها بواسطة الاخصائيين لإمكان إرضاء أذواق المستهلكين وتفادي أى عيوب قبل البدء في الإنتاج الكبير، ويكون التنفيذ على أسس علمية وتسويقية سليمة.

وبالنسبة لمستهلكي الملابس والمنسوجات:

إن المشاكل التي تؤثر في اختيار المنسوجات المناسبة سواء اشترينا ملابس جاهزة أو صنعناها بأنفسنا فمن الضروري أن نكون قادرين على الحكم على صفات وقيم المنسوجات التى تتلخص فى الآتى:

- هل يتأثر لون النسيج بمرور الزمن أم يظل ثابتا، وهل يظل محتفظا بملمسه ووبرته أم يتعرض للمعان ويتجمد؟ وهل هو سريع الالتقاط للغبار والأوساخ.
- هل يتلبد ويصبح هشا متقصفا؟ وهل يحتفظ بشكله وطريقة نسجه ومرونته. أم ينكمش وينسل عند أماكن الخياطات؟
- هل هو نسيج رطب أم جاف؟ وهل يسبب حساسية وتهيجا للجلد وهل يمتص العرق؟
- هل هو مجهز ضد العتة؟ وهل يمتص الماء أم مجهز ضد البلل(water proof)
- هل تحتاجين لكل هذه الصفات في هذا الثوب بالذات؟
- ما هي طريقة تنظيفه؟ وهل يمكن المجازفة بغسله؟ وهل فى مقدرتك الحكم بذلك؟
- ما هى المقدرة لاستعماله؟ ولأي فترة سيظل الموديل شائعا ومتى ستتركه (الموضة)؟
- ما هي احتمالات تعديله في المستقبل؟ أو منحه للغير؟ أو مشاركة بعض أفراد الأسرة فى استعماله؟
- هل هو فى حدود إمكانياتك المادية؟ أم يمكنك شراء ثوب آخر أقل تكلفة منه ويؤدي نفس الغرض.
- هل قماشه هو القماش الصحيح المناسب فعلا للموديل الذي ترتدينه؟

وكما أن لكل ثوب قيمة كبيرة، فإن أصغر تفاصيله لها نفس القيمة، ولو أغفلت أي من هذه التفاصيل فإن باقي صفاته سوف تفقد قيمتها، فمثلا ليس من الاقتصاد فى شيء أن تدفعي ثمنا غاليا أو تبذلي جهدا كبيرا فى قماش يحقق القليل من هذه الاعتبارات، لكنه (يمط)، أو يبهت لونه بعد وضعه فى دولاب ملابسك.

إذا كنت ستقومين بعمل الزي بنفسك فقومي بإعداد الباترون اللازم ثم قومي بقياس أطوال أجزاء الباترون لتحددي عدد الأمتار قبل الشراء وكذلك الخيوط والأزرار وكل ما يتعلق بالكلفة وأنت تشترين القماش.

- وعند شراء القماش لا تتعجلي فى اتخاذ قرار تحت تأثير إغراء البائع أو أمام الحيرة إزاء عديد من الأنواع، أو أثناء زحمة الأوكازيونات.
- قومى بإعداد النسيج قبل التنفيذ، وذلك بغسل الأقمشة القطنية وكي الأقمشة الصوفية (بفودرة) مبللة حتى يأخذ النسيج الانكماش اللازم.
- راعي أن يكون القماش ملائما للإكسسوارات الموجودة لديك وكذلك لمعطفك إذا كان الزي شتويا، ضعي القماش بالقرب من وجهك لتجربي اللون الملائم.
- المسي القماش لتعرفي مقدار نعومته ومدى متانته وغير ذلك من الصفات الأخرى للنسيج. فمثلا يجب أن يكون ملمس التيل سميكا ورطبا أما الصوف فيجب أن يكون مرنا ولينا ومطاطا وناعم الملمس، اضغطى على النسيج واتركيه لتشاهدي مقدار مقاومته للكرمشة أو التقصف.
- وبالنسبة للملابس، ينبغي التخطيط قبل شراء الملابس حتى لا تشتري ملابس لست فى حاجة إليها.
- راعي عند شراء الملابس الجاهزة أن يكون مقاسها أكبر إذا ما كانت مصنوعة من النسيج القطنى لأنها ستنكمش عند الغسل، وأن تكون ملابس الأطفال بها ثنية فى الذيل والأكمام كافية.
- الملابس الشتوية تعيش عمرا أطول، فالأفضل عمل التصميمات الكلاسيكية وكذلك انتقاء الألوان الأساسية التى تستمر لمدة أعوام دون أن يبدو عليها القدم.
- يمكنك تطوير الملابس الغالية من سنة لأخرى بإجراء تعديلات أو إضافة كلف مناسبة، فيتغير تصميمها وتبدو جديدة، تايور كحلي بموديل بسيط يمكن تغيير مظهره بطرق مختلفة كارتداء كول وأساور بيضاء وبها نقط كحلي، أو وضع إيشارب بلون أحمر وكحلي وأبيض أو وردة بيضاء وهكذا.

- يمكن استعمال الزي الواحد بطرق مختلفة، فمثلا (الجونلة) السوداء أو البنطلون يمكن ارتداؤهما مع بلوزات بألوان مختلفة، وبذلك يتغير المظهر الشخصي، ويرتدى فى أكثر من مناسبة.
- إنشاء جمعية نسائية من خلال الجمعيات الموجودة حاليا ذات صلة وثيقة بالمستهلكين، تقوم هذه الجمعية بتجميع ودراسة الشكاوى الخاصة بالملابس الجاهزة والمنسوجات والمقترحات التى تقدم إليها من الجهات المختلفة، كما تعد توصيات بشأن هذه الشكاوى والمشاكل وتتعاون مع اللجان الفنية المتخصصة بإعداد المواصفات، ويكون مهمتها أيضا إصدار التوصيات التى على هداها يتم إنتاج الملابس الجاهزة فى فترة زمنية، وتقوم بالرقابة على الأسعار وعلى مستوى الجودة، وتعلن وجهة نظرها على مختلف أنواع الملابس عن طريق الصحف والبرامج الإذاعية والتليفزيون الخاصة بالمرأة.

وقد أنشئت في الولايات المتحدة جمعيات للمستهلكين لمحاولة علاج مشاكل المستهلك، ولا يتحكم في إدارة هذه الجمعيات أي منتج أو وسيط بل بعضها من جمهور المستهلكين.

أثر التغير الاجتماعي على الملابس من ناحية الاستهلاك:

- الزيادة التى لم يسبق لها مثيل في دخل الفرد مرتبطة باستهلاك أكبر للملابس فى مختلف قطاعات السكان.
- التوسع فى مبيعات الملابس المستعملة الذي نتج عن كميات الملابس التي نبذها أصحابها قبل أن تبلى أو تستهلك.
- التحولات السكانية من الريف إلى الحضر.
- القوة الشرائية المتزايدة والأذواق المتغيرة وخاصة لأسواق الشباب.
- الأثر السلبي لموضات الملابس على الأفراد في المجتمع.

إن المناقشات التي تدور حول هذا الموضوع كثيرة، ولكن ربما كان أغلبها نتيجة للاعتقاد بأن الموضة تجعل الناس مضطرين إلى اتباعها والنساء بصفة خاصة، حيث إنهن غالبا ما يتبعنها اتباعا أعمى بدون تفكير.

علاوة على ذلك فإن كثيراً من الموضات في الملابس تفتقر إلى المنفعة والراحة، حيث تكون معظم خطوط الملابس غير مريحة بشكل واضح، فقد تعاني النساء من الضيق والألم نتيجة لطرف الحذاء المدبب أو قد يتأرجحن على كعب الحذاء الرفيع.

وقد يعانى الرجال من حرارة الصيف الشديدة حيث يطوقون رقابهم بأكوال جامدة وغير مريحة مع ربطات عنق.

ولذلك فكثير من الانتقادات القاسية تهاجم الموضات حيث إنها تضر بصحة الأفراد في المجتمع.

وأسوأ من ذلك فإن ادعاء الأخلاقيين للموضة ينحصر في أنها أداة للشيطان، حيث تشجع الغرور وتشيع الكبرياء، وتبقي على الفروق بين الطبقات وتقوي النزعة في التقليد الاستعبادي.

أما من وجهة النظر الاقتصادية، فالموضة تعتبر تعسفية، حيث ترغم الفرد على نبذ الملابس قبل أن تستهلك، حيث يقوم الفرد بعملية استبدال الملابس قبل الأوان حسب المعيار الجديد للموضة السائدة في المجتمع.

وهناك قول بأن الموضة تتحدى قوانين العرض والطلب، وتخلق نقصا فى الأسواق من خلال الهجوم على الشراء بطبقة نهمة، كما أنها تعوق الإنتاج النمطى، وتساعد على خلق الأزمات فى الاحتياجات الملبسية فى مختلف فصول السنة.

الاتجاه إلى العودة للملابس المحتشمة: نرى الآن عودة بعض المجتمعات إلى الاحتشام والوقار فى المظهر والملبس، فارتدت معظم السيدات ملابس الحجاب، وهي ملابس واسعة وطويلة بشكل معتدل مع غطاء الرأس أنيق في معظم الأحوال، والألوان منسجمة تميل إلى الاعتدال، ونتيجة لهذا الاتجاه المحتشم فى الملابس، ونظرا لانتشاره بين السيدات، فقد بدأ الاهتمام الاجتماعي والاقتصادي بتلك الطرز من الأزياء الدينية، فانتشرت المحلات المتخصصة، والتى تعلن عن نفسها كمنافذ لبيع أزياء

المحجبات، كما أقيمت عروض أزياء لتلك النوعية من الملابس، بل ظهرت عروض أكثر تخصصا وهي عروض لأغطية الرأس فقط، تنوعت وتشكلت طرزها وخاماتها وألوانها، وأقبلت عليها النساء بشكل كبير مما شجع الأخريات على العودة إلى الاحتشام واتباع تعاليم دينهن من النساء العاملات وطالبات في المراحل التعليمية المختلفة وربات البيوت. . . الخ.

بل ونشطت وسائل الإعلام المختلفة وتبارت فى الإعلان عن هذه النوعية من الأزياء.

الملابس والاتصال الثقافي والحضاري:

تزاوج الثقافات:

ما من نهضة حضارية ازدهرت فى أمة من الأمم خلال حقبة من حقب التاريخ إلا وكان ازدهارها نتيجة لتزاوجها بثقافة حضارة خارجية وفدت عليها.. ويتوقف مبلغ ذلك الازدهار على وعي الأمة التى تلقت الحضارة الخارجية، وعي أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية ومدى استعدادها لتلقي تلك الحضارة.

ويتم تزاوج الثقافات إما عن طريق الوفادة أو عن طريق الاجتذاب. والوفادة تحدث بالغزو على الأغلب أو بالتجاور والتبادل التجاري.

أما الاجتذاب فيحدث عندما ينمو وعي أمة ما تهيأت لها ظروف اليقظة الفكرية فتطلعت إلى البلد الأخرى تنقل عنها علومها وفنونها ومختلف أسباب نهضتها، ومن بين تلك الفنون الملابس.

إن أثر التزاوج الثقافي يبدو اليوم واضحا فى كل بلد من بلاد الأرض، ويتم فى الوقت الحاضر دون حاجة إلى هجرة أو غزو أو تجار ينقلون الثقافات مع بضائعهم، فالأمم تسعى إليه فى العصر الحديث عن قصد راغبة فيه مدركة لأهميته، فوسائل الاتصال التى ربطت الدول بعضها ببعض، ومختلف الاختراعات التي تنقل ثمار الفكر البشري قبل أن تنقلها الكتب والصحف قد مكنت التزاوج الثقافي من أن يخطو خطواته الأولى فى سبيل الامتزاج العالمي الشامل.

ونحن نرى الآن كيف أن أي اختراع أو أية فكرة يبزغ نورها فى أي بلد من بلاد العالم تنقلها البلاد الأخرى عن طريق وسائل الاتصال الحديثة وتطورها أو تحسنها بما يتفق مع طبيعتها.

والتبادل الثقافي اليوم بين مختلف الدول هو الكفيل باطراد تقدم الأمم والتطور الحضاري العام، فكل أمة تستعين بأمم أخرى فى ميادين العلم والأدب والفن لتحقق تقدمها.

أثر الاتصال الحضاري الثقافي على الملابس:

ومن أثر الاتصال الثقافي والحضاري بين الأمم نرى مثالا على ذلك المرأة الأوروبية والمرأة العربية. فقد غفلت المرأة الأوروبية عن حقيقة وهي أنها لم تبتدع مقومات تحضرها ولكنها ورثت بعضها عن طريق المرأة العربية؛ لما كان لها من مكانة مرموقة بين قومها عند الجاهلية وازدياد هذه المكانة بعد الإسلام، فمثلا امتازت المرأة العربية بدقة خصرها وامتلاء صدرها وعجزها، وكانت هذه هي مقاييس الجمال عند العرب، وقد ترامى ذلك إلى علم المرأة الغربية فحاولت التشبه به، ولبست لذلك المسد الذى يضغط خصرها ويبرز صدرها، ووضعت تحت ملابسها قفصا عريضا من السلك لينفش رداءها الأسفل وهو المعروف بالفارزنجيل والكرينولين الذي لم تقلع عن ارتدائه إلا في القرن الثامن عشر.

كما حاكت المرأة الأوروبية المرأة العربية في لبس الخمار أو النقاب، فنرى المرأة الأوروبية الأنيقة لا تزال تضع إلى اليوم نقابا شفافا ينسدل من قبعتها إلى طرف أنفها(veitl).

ومن أمثلة هذا النوع من الاتصال الحضاري والثقافي وأثره على الملابس أن الدولة الأسبانية التى قامت فى بلاد الأندلس بعد انحسار العرب عنها، ورثت الحضارة الإسلامية، أو بعبارة أدق الحضارة الأندلسية المتولدة من امتزاج الحضارتين العربية والأسبانية، ولكن الطابع العربي كان هو الغالب على هذا المزج الحضاري، وأصبحت أسبانيا هي أكبر دول أوروبا عقب جلاء العرب عنها، وقد أخذت دول أوروبا تترسم خطاها (أى أسبانيا) في مضمار الحضارة، وتحاول محاكاتها، ونشط هذا

الترسم وهذه المحاكاة فى ميادين الأناقة الملبسية، فتتبعت نساء البلاط فى كل دولة من دول أوروبا آخر مبتكرات تلك الأناقة فى البلاط الأسبانى ونقلناها عنهن نقلا. ثم أخذت هذه المبتكرات، وهي فى الواقع تراث المرأة العربية التي استوطنت أسبانيا وأخذت تتسرب من نساء قصور الملوك إلى نساء الطبقات الراقية، ثم من هؤلاء إلى نساء الطبقات المتوسطة.

ولذلك فقد أخذت نساء أوروبا فنون نساء العرب في التجمل والتأنق، وقد وضح كثيرون من مؤرخي العرب تأثر المرأة الأسبانية بالمرأة العربية ثم تسربت القيم الحضارية العربية من أسبانيا إلى جنوب فرنسا ومن بينها القيم الملبسية حيث أتيح لسيدات القصور أسباب الأناقة، فمن الحرير ومختلف أنواع الأردية والعطور الواردة من الشرق العربى إلى الأصباغ التى كانت النساء يتجملن بها، وذلك لأن مثل العرب الفكرية والأدبية والفنية كانت تنتقل أثناء إقامتهم بشبه جزيرة أسبانيا إلى شمالها، ومن ثم كانت تتغلغل إلى جنوب فرنسا وشمال إيطاليا، فلما جلا العرب عن الأندلس، قامت دولة أسبانية جديدة كبرى بهرت الدول الأوروبية التى أخذت تقتبس تقاليدها وعاداتها.

هذه الدولة الأسبانية الجديدة هى فى الواقع وليدة التزاوج بين الحضارة العربية والرومانية.

الضغوط الثقافية والملابس:

تختلف الضغوط الثقافية فى القرية عنها فى المدينة لاختلاف طبيعة كل من مجتمع القرية ومجتمع المدينة، ففي حين تمتاز المدينة باتساعها وكثرة عدد أفرادها وحريتها النسبية نجد القرية مجتمعا محدودا فى عدد أفراده الذين يكونون غالبا معروفين لبعضهم البعض، كما يكون مغلقا نوعا ما، وذلك يؤثر على مدى استجابة الفرد لهذه الضغوط فى كل من المجتمعين، فمن الطبيعي أن يجد الفرد نفسه ملزما باحترام وتحمل ضغوط القرية الثقافية دون الحصول على ما يحصل عليه ابن المدينة من حرية أكثر من ذلك في مواجهة ضغوط المدينة المماثلة.

كذلك رجوعا إلى ما يحكم كلا من القرية والمدينة مـن فكـر مختلـف في أصولـه وقوانينه وعقائده، ولكن الاختلاف ليس كبيرا من حيث الفكـر والثقافـة السـائدة إذا كانت القرية والمدينة تنتميان لشعب واحـد، ولكنـه اختـلاف فـى طبيعـة كـل منـهما فحسب، فطبيعة المجتمع القروى طبيعة يسودها الثبـات والاسـتقرار، ولذلـك تسـيطر عليه أفكار محددة لا تتغير ولا تتبدل إلا فى ظل ثورة ثقافية شاملة، وحتى مـع الثـورة نظريا لا يتم التغيير الواقعى إلا فى عديد من السنين.

أما طبيعة المجتمع الحضري أو المدني فعلـى العكـس، يميزهـا التحـرر والتقلـب والاتساع والحركة، وذلك لكثرة ساكنيه وتعدد ميولهم واتجاهاتهم ولتنوع سبل العيش فيه وبعدها عن الثبات والاستقرار اللذين يمثلهما مجتمع القرية خير تمثيل.

وعلى سبيل المثال، ففي مجال الملابس وهو من أهـم المجـالات عكسـا لشـخصية الفرد والمجتمع على السواء، وتأثرا بما يحيط كل منهما مـن أجـواء وملابـس وضغـوط فكرية وواقعية أيضا، نستطيع أن نلمس اختلاف الضغوط الثقافية المؤثرة على الملابس فى القرية عنها فى المدينة.

فالقرية أكثر محافظة على تقاليدها الملبسـية ومـا جـرى فيـها مـن عـرف يحكـم سلوكها الملبسي، كما أنها أسرع محاربة لكل جديد مهما كان، وأرسخ تأييدا فـى ذات الوقت لكل عتيق مهما كان.

أما المدينة فأكثر تحررا وتخلصا من التقاليد والعرف الملزم، وأكثر تأثرا بما يجـري فى الأجواء العالمية من تغير وتبدل فى طـراز الملابـس وأشـكالها وألوانـها وخاماتـها والاتجاهات الفنية العامة التى تقودها.

ونستطيع أن نقول بشيء من التحفظ أن الفـرد يملـك مـن التأثـير علـى مجتمـع المدينة فيما لو بدأ هو باتخاذ طراز جديد من الملابس أكثر مما يملك الفـرد فـى القريـة، فيستطيع الفرد أن يقود جماعة فى المدينة فى حين تقود الجماعة الفرد فى القرية وتجبره جبرا أو تلزمه إلزاما بالمحافظة على الخطوط الفكرية العامة التي تحكم مجتمعه الصغير.

المعتقدات السياسيةpoliticabeliefs وأثرها على الملابس:

تعتبر الملابس وسيلة لتأكيد أو إخماد القضايا السياسية، وربما كانت معظم الملابس السياسية المشهورة هي من الطراز المسمى ons- culottes والتى أصبحت بعد ذلك صرخة الحرب لثورة فرنسا عام 1789، وقد كان طراز sans- culattes فى ذلك الوقت عبارة عن البنطلونات الخشنة البالية والتي كان يستخدمها الفلاحون والبائعون الفرنسيون، وقد كان يختارهـا أصحاب المحلات والعمال كثورة مرئية للحكومة. وعندما اقتحم الثوار بوابات قصر فرساىVersailles Palace مطالبين بالحرية والجلاء والإخاء، كان هؤلاء الثوار يرتدون الـS.c أما الأرستقراطيون الذين كانوا بداخل القصر فكانوا يرتدون الملابس ذات الأقمشة المقصبة الأنيقة، والبنطلون الضيق المسمى هوز، والبنطلوب القصير المطرز المسمى Culatte doree والـذى تطور بعد ذلك إلى البنطلونات المذهبة، وبما أن تلك الثورة كانت مستمرة، فكان علـى أى فرد ألا يتزيا بالملابس الأرستقراطية المزينـة وإلا عـرض حياتـه لخطر الموت، إلا أن هـذا الحكم وانتهى، وحالما تشابه كل من الفلاح والأرستقراطى حيث لبس كل منهما الـS.C وقد استعمل كل الأفراد هذا الزي بعد الثورة كرمز للمساواة.

وفـى عـام 1745 أخـذت حـرب كولديـن مـورCulloden moor مكانـها بـين الهانوفرز الذين كانوا تحت عـرش بريطانيـا، والإسـكوتزscots المؤيديـن للأسـتيورات Stuarts أحد أفراد الأسرة التى حكمت إسكتلندا، وقد فقد الوسكوتز حقوقـهم أمـام عرش بريطانيا، وقامت بريطانيا بجهد موحد لكى تدمر الشجاعة والطمـوح السياسـي للاسكوتز، ولذلك قامت بسلسلة من الأعمال فى عام 1746 تمنـع خلالهـا الإسـكوتز من ارتداء زيهم الرسمي المحتوي على التارتانtartan . وقد حدث العكس فلم تحصـل بريطانيا على الهدف من هذا التحريم لأنه وحد أفراد العشيرة بقوة أكبر عن ذي قبل.

ويعتبر التارتان نموذجا للتباهي والغرور القومي، وكان مفخـرة لتوحيـد القـوة، وقد لبس الرجال فى جرأة كلا من الكلتيه وهي جونلـة طويلـة ذات ثنيـات يرتديـها الرجال فى أسكتلندا والشال اللذين كان يتكون منهما زى عشـيرتهم التارتـان (رغـم ذلك التحريم البريطاني) كذلك لبس النساء الشال.

وفى زامبيا بأفريقيا: قبل التحرير، طبعت الأقمشة على شكل وجوه القادة السياسيين، وابتكرت النساء الزامبيات أزياء هذه الأقمشة، وهكذا أصبحت الملابس واجهات إعلانية متنقلة لحقوقهم السياسية، وقد أورد على سبيل المثال هارنجتون Harrringtan صاحب أحد محلات زامبيا المحليين والذى اعتبر حافزه السياسي الأقمشة فقال: إن معظم الزامبيين أميون ولكنهم كانوا يدركون الصورة التي تضم قوادهم وحروف أسمائهم، ونفس الشيء بالنسبة للأعلام والخرائط والشعارات التى كانت مطبوعة على الملابس.

وهناك أمثلة أخرى يمكن الاستشهاد بها فى كوبا، والصين الشعبية وألمانيا النازية حيث كان القادة السياسيون يتحكمون فى ملابس الشعب وخاصة الشباب منهم، وقد أثبت هذه الأسلوب فائدة فى طرق التحكم فى الشعب وفرض العقيدة السياسية بمكافأة هؤلاء الذين يؤيدون الحكومة بعلامات مميزة ورموز وأزياء موحدة.

وفى الولايات المتحدة وخاصة أثناء الحملات الانتخابية السياسية لبس المؤيدون الأزرار والشارات أو القبعات التي تعلن عن حفلاتهم أو الترشيح لمنصب ما. والأكثر من ذلك فقد استعمل الـ تي شيرت ليظهر القضايا الشخصية التي تحوي الآراء السياسية.

فللتعبير عن ثروة الفرد يستعمل الجينز مع مجموعة من مكملات ذات طابع مميز، ويغطى الجسم أخيرا بالجاكيت السويدى القصير، والذى يفصح عن المركز الاقتصادى لمن يرتديه.

بعض المذاهب الفنية وأثرها على الملابس والمجتمع:

إن الملابس كالعمارة والأدب والموسيقى والرسم. فهى شكل من أشكال الفن ينشأ عن مجموعة من الظروف الثقافية، ويعكس حاجات وتطلعات المجتمع الذى يخلق من أجل هذا الفن، وقد عكست طرز الملابس طوال السنين المائة والخمسين الأخيرة روح كل من الكلاسيك الجديدة والرومانسية والتكعيبية والتعبيرية. . من مذاهب الفن المختلفة، بل حتى التطور الأكثر حداثة الخاص بالفن المسمى Papart (الفن

الجماهيري) والفن البصري المسمى Opart، وقد أوجد تعبيرا سائدا فى طرز ملابس هذه الفترة.

الكلاسيكية الجديدة: غرق العالم الغربي فى أوائل القرن التاسع عشر في الكلاسيكية الجديدة التى هى إحياء لفلسفة وطراز الثقافتين الإغريقية والرومانية القديمتين اللتين سادتا قبل حوالى ألفى عام، وكان الطابع السائد للخط فى الملابس كلاسيكيا بدقة يتضمن وسطا مرتفعا والقماش موسلين أبيض، وقد حلت الشباشب والصنادل المسطحة محل الأحذية ذات الكعب العالى التى كانت فى زمن الركوكو (وهو طراز ساد أوروبا من عام 1730- 1780 ويمتاز بالتعقيد والزخارف المتكلفة، وقد انتشر فى الأثاث والمعمار والأدب والملابس... الخ).

وكانت طرز الثياب أو الملابس تسير على وفاق كامل مع الفلسفة المالية التى نفذت إلى كل أشكال افن فى هذا الوقت.

الرومانسية: يمكن تلخيص الحركة الرومانسية فى أنها نزعة الإبداع والحرية الشخصية، وكان الرومانسيون يحلمون بالمغامرة فى أماكن قاصية، ويستمدون من كل فترات الماضى مصادر الإلهام الفنية. وعلى ذلك اتجه مصممو أزياء المجتمعات المعاصرة للرومانسية ليستمدوا الكثير الذي يلهمهم ويوحي إليهم بأفكار جديدة.

ولقد كانت الفترة الرومانسية تمثل عصرا من الانتكاسات الملبسية، فلم يوجد قبل ذلك قط أن كان لدى الناس مثل هذا الإحساس بالموضة وطرز الملابس، فكان العنق المكشكش والأكمام الكاملة الواسعة، والأكوال الكبيرة وأغطية الرأس المعممة (التى تشبه العمامة).

أما ملابس الرجال فاستمرت تأخذ شكل الساعة المائية، فهي تتضمن أكتافا واسعة، وكذلك الأرداف، وتبقى منطقة الوسط ضيقة، وعلى الرغم من ذلك فإن اتساع مجال الاختيار والتنويع فى الطرز والموضات بدا أنه دمج فى شخصية واحدة فكان بحق معبرا عن العصر الرومانسى.

الفن الجديد (Art novena): مع نهاية القرن الماضي كانت الطرز المعتادة قد جرت مجراها، وكان الوقت مهيأ للتمرد، وقد عُبر عن هذا بوضوح فيما يسمى بحركة

الفن الجديد التى كانت أكثر ما تكون وضوحا في تعبير ما هو غير مقبول أو غير معرض للقبول أكثر مما كانت تعتبر تطورا لطراز جديد مختلف، وقد كان هناك ولع مستمر بالفن الياباني، وكان الاستعمال الشرقي (دول الشرق الأقصى اليابان - الصين) للون والخط بمثابة إلهام لمصممي الفن الجديد.

انتشرت البساطة القصوى في الشكل والزينة إلى الثياب والأثاث والمعمار، وكان مصمم الموضة السائدة فى ذلك الوقت هو بول بوارييه الذى أظهرت مبتكراته منذ البداية أثرا شرقيا، وقوى هذا الأثر بنجاح الباليه الروسي سنة 1909 حيث كان للمرصعات بالألوان اللامعة والرونق الشرقى عظيم الأثر على الذوق العام.

وقاد هذا بوارييه لأن يخرج نوعا جديدا عنيفا من الألوان فى الملابس، وهي الأرجواني والأحمر الفاتح والقرمزي والأخضر الزمردي، وبهذا أعاد الحياة والحيوية إلى المنسوجات.

فن البوب Pop Art:

اعتبر حديثا جدا فن البوب رد فعل ذي مغزى ضد عقم التعبيرية والتجريدية، وقد اعترف به كحركة سادت عالم الفن فى الستينات من القرن العشرين. وجوهر فن الـ pop هو أن يخلق وهما مضللا، وانعكس ذلك على طراز الملابس، فقد كان القماش يطبع عليه وحدات من الخيوط تحوي حبات خرز مرسومة حول خط العنق، وخطوطا للحزام، ليست فى الحقيقة أحزمة على الإطلاق، والسوست الظاهرة المنزلقة من الأمام حتى أسفل أو من الخلف، وهي ليست سوست حقيقية. أو رسم خط فى خلف الساق يمثل خط الجورب وهو ليس بجورب وهكذا.

فن الأواب آرت op art (الفن البصري):

إنه اختصار لكلمة Optical أي بصري، وهذا الفن قد أخذ فى الارتفاع فوق مدارس البوب والتعبيرية فى ستينات القرن الحالى المنقضية، وهو فن يحدث تأثيرات عابثة بالعين، وذلك بوضع أبسط الخطوط والأشكال المتناقضة وتقع الألوان جنبا إلى جنب بطريقة تجعلها تخلق حركة بصرية.

وقد نشأ هذا الفن البصري عن عنصر علمي يحاول فيه الإنسان فى المجتمع أن يحلل كل عنصر فى بيئته بحثا عن مزيد من الفهم لقوانين الطبيعة، وهو يدعو إلى كمال الأسلوب الفنى وإلى التنفيذ الدقيق الذي يعنى بالتفاصيل.

السيريالية:

ومعناها الحرفي ما فوق الواقع، مذهب قام على إطلاق رؤى العقل الباطن والأحلام فى العمل الفنى متحررة من سلطات العقل والخلاقيات والقيم الجمالية التقليدية، ومن بين روادها سلفادور دالى الأسبانى الأصل وهو فنان معاصر.

والسيريالية اتجاه يختلط فيه الشعور باللاشعور والمنطق باللامنطق والحلم بالواقع. أى أن هذا المذهب الفنى يدعو إلى تحطيم الروابط المنطقية المألوفة في رؤيتنا للأشياء وهي مرادفة للفظ اللامعقول.

وقد خرج بعض المصممين فى مجال الأزياء والملابس بتصميمات مبتكرة مشتقة من هذا المذهب الفنى تعبر عن الخطوط والاتجاهات غير المألوفة فى الملابس والمكياج، والتى يمكن تسميتها بالتقاليع التى تخطو فيه حدود الواقع والحقيقة وضمنوها أفكارا تعارض المنطق، ومن أمثلة ذلك الملابس المصنوعة من الورق واستخدام الرسوم السيريالية فى طباعة أقمشة الملابس، وكل الموضات الغريبة التى تصدم العين وتخالف العرف.

ولا شك في أن الموضة تعكس الفلسفة الفنية الجمالية لكل مجتمع، فهي ليست بمعزل عن القوى أو التيارات الفنية أو الفلسفية المحيطة بها.

الباروك:

يرجع هذا الفن إلى القرن السابع عشر، حيث ظهر في البلاد التي تنتمي إلى الكاثوليكية الرومانية مثل إيطاليا وأسبانيا. . نتيجة لحركة الإصلاح الدينى المضاد فى هذه البلاد . وكان هذا الفن مكرسا لرفعة الدين وتمجيد الدولة الجديدة حيث انصرف كثير من أفراد المجتمع عن الدين وتعاليمه، وأصبحوا مزعزعي الإيمان، فنشأت حركة الإصلاح الديني التي تدعو إلى الرجوع إلى الكنيسة وإلى دعوة أناس جدد إلى الدين، ومن هنا نشأ فن الباروك الذي أيد هذه الحركة وعبر عنها من خلال الأعمال الفنية

التى قدمها للمجتمع والتي تميزت بالموضوعات الدينية وإثارة العاطفة الدينية، وتميز هذا الفن بالرونق والبهاء والعاطفية، وانعكست تعاليم هذا المذهب على الملابس التى تميزت بالرقة فى خطوطها واستخدام الكرانيش والدرابية والوردات الزخرفية.

واتسمت الجونلة بالاتساع والطول، والأكمام بالانتفاخ.

الروكوكو:

وهو الطراز الرئيسي الأوروبي فى القرن الثامن عشر، ويتميز هذا الفن بالرقة والنعومة والعاطفة، نعومة فى الملمس ورقة فى اللون وسحر في التعبير.

وفن الروكوكو فن المتعة، أما فن الباروك فهو فن وقار وقوة. فالباروك فن دولي نتيجة لانتشار نفوذ حركة الإصلاح الديني، أما فن الركوكو فهو نتيجة لدور فرنسا المتزايد فى ثقافة أوروبا التى انتشرت منها إلى معظم البلاد الأوروبية.

وانعكست خصائص فن الروكوكو على الملابس حيث تميزت بالكرانيش فى الجونلة والأكمام واستخدام الفيونكات على الصدر، واتساع الجونلة وكثرة الزخارف.

الانفتاح على الخارج فى المجتمعات وأثره

لنأخذ مثلا الصين، فبعد اختفاء ماوتسي تونج من على مسرح الحياة فى الصين انتهت الثورة الثقافية ودكتاتورية الذين كانت بأيديهم مقاليد الحكم، وكانوا أربعة من الساسة، وكانت نتيجة حكمهم تدهور الحالة الاقتصادية وانتشار الفوضى والفساد. وفى عام 1976 تمت الإطاحة بهم وبدأت محاولات الإصلاح، وأقرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني الاتجاه الجديد نحو التطور للحاق بهذا العصر.

ومع بداية تبني الحكومة للاتجاه الجديد نحو الانفتاح، بدأت القيود التي كانت تتحكم فى الفرد الصينى تنهار الواحدة بعد الأخرى، فالفتاة التي تتجرأ وترتدي إيشاربا ملونا، أو ترتدي بلوزة تحت زيها شبه الرسمي الموحد للشعب كانت تتعرض من لمضايقات اللجنة الحاكمة.

وبعد الانفتاح بدأت الفتيات يرتدين الإيشاربات الملونة والبلوزات ذات الألوان الزاهية، كما بدأت محلات الأزياء تعرض تصميمات صينية جديدة غير الزي الرسمي

تماثل موضات الأزياء الغربية، ورغم ارتفاع أثمان تلك الأزياء كان الإقبال بتزايد على شرائها من قبل النساء. كما بدأت المحلات فى عرض الأحذية ذات الكعب العالى، وأقبلت عليها الفتيات بحيث فاق هذا الإقبال المعروض من طراز هذه الأحذية.

وقد نجحت محاولات بيير كاردان مصمم الأزياء الفرنسي الشهير في فتح أسوار الصين وعرض أحدث الموضات، كما ظهرت أول مجلة متخصصة للأزياء (مجلة الموضة) فى الصين، ونشرت هذه المجلة التى أطلق عليها اسم (موضة) مجموعة لعارضات أزياء يرتدين فساتين طويلة أو تايورات أو بنطلونات، كما نشرت المجلة صورا لعارضا أزياء فرنسيات ويابانيات اختيرت من كتالوجات غربية موضحة مزايا الفساتين والجونلات المعروضة.

أثر الملابس على المجتمعات من خلال التيارات والمذاهب الفلسفية:

يجتاح المجتمع فى بعض الأحيان بعض التيارات والمذاهب المختلفة كالمذاهب الفلسفية مما يؤثر بالتالى على الروح الاجتماعية بين الأفراد وانعكاس ذلك على الملابس. ولتوضيح ذلك يمكن التعرض إلى بعض المذاهب الفلسفية والفنية والتيارات التحررية مما يوضح أثرها على الملابس وقبول بعض أفراد المجتمع لها.

ومن هذه المذاهب مذهب تحرري يسمى Transvestitism (التحول من ملابس جنس إلى ملابس جنس آخر)، ويتلخص هذا التيار فى ارتداء الرجل ملابس النساء والشباب ملابس الفتيات مثل القمصان المشجرة والحلقان والسلاسل والأساور والجونلات والباروكات والمساحيق والإكسسوار.

وأشهر من يمثل هذا المذهب فى العالم هو مطرب حديث إنجليزي يسمى بوي جورج. وقد غزا هذا التيار أمريكا، وقد لاقى قبولا كبيرا من الشباب، وذلك نتيجة لوجود فراغ فى حياة الشباب فى أوروبا، وهذا الفراغ يجعلهم يجرون وراء أي بدعة أو أى شيء غريب فى مجال الملابس وغيره. وعندما ظهر لأول مرة فى ملابس النساء والإكسسوار والمكياج كان شكله غريبا ولافتا، وفلسفته فى ذلك هي البحث عن الجديد، وشد الانتباه، ولما انبهر به الشباب فى مختلف بلاد العالم أصبح اتجاها ملبسيا،

وهناك عروض أزياء ترفيهية فى ألمانيا الغربية عبارة عن رجال يمثلون هذا الاتجاه بملابس النساء ومكياجهم، ويقلدون حركات النساء وطريقة حديثهن وتحركاتهن.

ولا شك أن التقليديين يقفون ضد هذا الاتجاه ويرفضونه، ولكنه بين الشباب لاقى قبولا، هؤلاء الشباب الذين يعانون فى المجتمع من الفراغ والبطالة وعدم وجود القيم. حيث يتشبثون بكل جديد سعيا وراء كل ما يملأ فراغهم الذي يعيشون فيه، هذا الفراغ الفكري أو الزمني.

ومن التيارات التى انتشرت بين الشباب أيضا ما يسمى الهيبيز والخنافس:

فالخنافس هم فريق من الشباب المغنين الإنجليز ظهر فى الستينات فى انجلترا باسم بيتلزBeateles وقد طلعوا على الناس بأغانى خفيفة وملابس ذات طابع خاص جذب الشباب وانقادوا له.

وهذه الكلمة مشتقة من Beat بمعنى الإيقاع الموسيقى، ولكن حدث عند ترجمتها لأول مرة إلى اللغة العربية أن أخطأ المترجم وخلط بينها وبين كلمة Bea-teles والتي تعني حشرة الخنافس، ولكن سرعان ما انتشرت الترجمة الخاطئة وأصبح من المستحيل بعد ذلك تغيير هذه الكلمة التي أصبحت تطلق فى اللغة العربية على طوائف الشباب التى تطيل شعورها وترتدي السلاسل والأزياء غير المألوفة مثل البنطلونات الجينز الكالحة؛ لدرجة أن تفشى بين الشباب تحويل بعض الملابس مثل بنطلونات الجينز إلى وضح كالح عن طريق استخدام أداة مثل الفرشاة أو بعض الحجارة واحتكاكها بالبنطلون حتى يصبح كالحا (مجربًا) مثل ملابس الخنافس، وأصبح لفظ خنفس مرادفا للفظ الفرد المخنفس.

خبرات تعليمية:

- أذكري أهمية المركز الاقتصادي للملابس؟
- ما أثر الوضع الاجتماعي للملابس؟.
- تكلمي عن الضغوط الثقافية والملابس؟
- ما أثر المعتقدات السياسية على الملابس؟.
- الملابس والاتصال الثقافي الحضاري على الملابس... ما أهميتها؟.

الفصل الخامس

تأثير البيئة والقيم والعادات والتقاليد والمعايير والقوانين على طرز الملابس

- البيئة
- القيم
- العادات والتقاليد
- المعايير
- القوانين

الفصل الخامس

تأثيرالبيئة والقيم والعادات والتقاليد على طرز الملابس

البيئة

المقصود بالبيئة جميع العوامل الخارجية التي تؤثر في الشخص من بدء نموه، والبيئة المثالية للفرد هي التى تهيئه إلى أحسن نمو ممكن في الحدود التي وضعتها العوامل الوراثية.

والبيئة تمثل عالم الأحداث والأشياء والناس

أنواع البيئات:

البيئة الجغرافية- البيئة السيكلوجية- البيئة الاجتماعية.

البيئة الجغرافية:

وتشمل جميع الظواهر الفيزيائية التي ليست من صنع الإنسان، وأهمها مصادر المياه والمناخ والتضاريس، والتوزيع الطبيعى للحياة النباتية والحيوانية، وأى تغير فى أى من ظواهر هذه البيئة الجغرافية قد يكون بفعل عوامل طبيعية ليس للإنسان دخل فيها، أو قد ترجع إلى نشاط الإنسان الاجتماعى.

البيئة السيكلوجية:

هي نتيجة تفاعل خبرات الفرد وانفعالاته، وهذه تعكس ما يقبله أو يرفضه، وتصرفات الفرد هى حسب البيئة السيكلوجية وليس البيئة الجغرافية.

البيئة السيكولوجية هي ما يبدو للفرد، أي ما يدركه ويشعر به ويستجيب له، وما يفرغه عليها من معنى وقيمة وأهمية.

البيئة الاجتماعية:

وهي جانب من البيئة الكلية تتألف من أشخاص وجماعات متفاعلة، وتشتمل على أنماط فردية ذاتية، الأمر الذي يجعل لكل عضو في المجتمع بيئته الاجتماعية الخاصة والتى تنعكس – بدون شك- على سلوكه الملبسى، حيث تؤثر عوامل البيئة والوسط الاجتماعى الذى يتحرك فيه الفرد فى تشكيل ونمو شخصيته، والملابس ما هي إلا انعكاس لهذه الشخصية.

والبيئة الاجتماعية مثل الجو الاجتماعي العام وما فيه من قوانين ومعايير وقيم مختلفة تهيمن على نواحي الحياة الإنسانية.

العوامل البيئية:

هي النظم- القوانين- اللوائح- العادات- التقاليد- العرف- الاتجاهات والقيم الاجتماعية.

التغير الاجتماعى:

هو تحول فى ثقافة المجتمع يؤدى به إلى تغيير المعايير التي يضعها المجتمع، نظرا لأنها لم تعد تلائم الثقافة الجديدة.

ويعني به التغيرات التي تحدث فى التنظيم الاجتماعي، أي فى بناء المجتمع ووظائف هذا البناء المتعددة والمختلفة، ولهذا يكون التغير الاجتماعي جزءا من موضوع أوسع هو التغير الثقافي، ويشمل كل التغيرات التى تحدث فى كل فرع من فروع الثقافة بما فى ذلك الفن والعلم والتكنولوجيا والفلسفة. . الخ، وهذا بالإضافة إلى التغيرات التى تحدث فى القيم.

تأثير العادات والعقائد والتقاليد على طراز الملابس في المجتمع:

للملابس دور كبير في توطيد العلاقة بين الفرد والمجتمع، وهي تعتبر مرآة لهذا المجتمع حيث تعكس عاداته وتقاليده من خلالها، فهي محكومة بقيم هذا المجتمع: عاداته، تقاليده، ثقافته، قوانينه وديانته.

ويؤثر المجتمع على الملابس من خلال النقاط السابقة بدرجات متفاوتة تختلف من مجتمع لآخر، وتبعا لعمق وأصالة هذه القيم والعادات والتقاليد والمعتقدات فى هذا المجتمع.

فمثلا مجتمع القرية يختلف عن مجتمع المدينة نظرا لاختلاف الضغوط الثقافية بينهما. ففى حين تمتاز المدينة باتساعها وكثرة أعداد أفرادها وحريتها النسبية نجد أن القرية مجتمع محدود في عدد أفراده الذين يكونون غالبا معروفين لبعضهم البعض، كما يكون مغلقا نوعا ما.

وإذا كانت القرية والمدينة تنتميان لشعب واحد، فإن الاختلاف لن يكون كبيرا بينهما، وإنما هو اختلاف فى طبيعة كل منهما فحسب، فالمجتمع القروي يسوده الثبات والاستقرار، ولذلك فأفكاره محددة لا تتغير ولا تتبدل إلا في ظل ثورة ثقافية شاملة تأخذ عديدا من السنين لإحداث هذا التغير.

أما مجتمع المدينة فيتميز بالتحرر والاتساع والحركة لتعدد سكانه وتعدد اتجاهاتهم وأعمالهم، فهو بعيد عن الثبات والاستقرار الموجودين فى مجتمع القرية.

وفى مجال الملابس نجد ان القرية أكثر محافظة على تقاليدها الملبسية... كما أنها أسرع محاربة لكل جديد مهما كان، وأرسخ تأييداً فى ذات الوقت لكل عتيق مهما كان.

أما المدينة فهى أكثر تحررا من التقاليد والعرف، وأكثر تأثرا بما يحدث من تغير فى طرز الملابس، وأشكالها، وألوانها وخاماتها.

ويتضح من ذلك أن الفرد، فى المدينة يستطيع أن يقود الجماعة بينما تقود الجماعة الفرد فى القرية وتلزمه بالمحافظة على عاداته وتقاليده.

ونرى فيما يلي أثر القيم والعادات والتقاليد والعقائد والقوانين على المجتمع وانعكاسها عليه من خلال الملابس.

القيم:

تعتبر القيم حقيقة سيكلوجية غير قابلة لأي وسيلة من وسائل القياس مما توصل إليه العلماء، وتكمن حقيقتها فى العقل البشري، وتعتبر القيم اعتقادا من نسج الخبرة الإنسانية، وهي جزء لا يتجزأ من كيان هذه الخبرة وما يعتقده الفرد صوابا وذا قيمة يتوقف إلى حد كبير على المعايير التى يضعها المجتمع الذي يعيش فيه.

إن حكم الشخص لا يكون نتيجة لتأملاته المستقلة بل يكون بواسطة مجتمعه وبيئته.

إن الإنسان مقيد بأوضاع المجتمع وأوامره ونواهيه ومعاييره، فهو لا يبتكر لنفسه قيما وأخلاقيات إنما يستمدها من المجتمع والبيئة، وهو لذلك لا يسلك سلوكا أو يرتدي ملابس مخالفا للمجتمع الذي يعيش فيه. ولذا فإن خروج الفرد على الجماعة، ولا سيما فى ناحية الملبس يعد خروجا عن المألوف مما يجعله عرضة للنقد الذى قد يصل أحيانا إلى حد السخرية.

وليست القيم كلها واحدة في المجتمعات البشرية، وإنما هي نسبية تختلف باختلاف النماذج الدينية والثقافية والسياسية والفنية، ويتأثر كثير من الناس بالقيم التى نشئوا عليها تأثرا كبيرا لدرجة تجعلهم لا يرون قيما أخرى تخالفها.

وهناك قيم ملزمة ذات قدسية، وهذه القيم يراعي المجتمع تنفيذها بقوة وحزم سواء عن طريق العرف وقوة الرأي أو عن طريق القانون والعرف معا، ومن ذلك فى مجتمعنا القيم التى ترتبط بتنظيم العلاقة بين الجنسين أو مسئولية الأب نحو أسرته أو بتحديد حقوق الفرد.

وفي مجال الملابس فإن القيم الملزمة فى القرية تتمثل فى ضرورة تغطية الرأس بصفة دائمة سواء فى الداخل أو فى الخارج، وسيادة مبدأ الاحتشام فى الملابس فى شكل الأكمام الطويلة والاتساع الذي يخفي معالم جسم المرأة، تلك القيم التى تلتزم بها النساء ولا يحدن عنها.

وفيما يتعلق بالملابس فالاختلاف في القيم واسع جدا من حيث معنى الحشمة وستر العورة، ذلك لأن مفهوم الحشمة وستر العورة يختلفان باختلاف البيئات

والثقافات، فليس هناك قياس واحد فى كل الثقافات لنمـوذج الملابـس الـتي تتطلبـها الحشمة.

وهناك قبائل فى البرازيل علـى سبيل المثال لا الرجـال ولا النسـاء يشـعرون بالخجل لظهور جزء عار من أجسامهم، ولكنهم يشـعرون بالحيـاء فعـلا إذا لم يرتـدوا أشكالا خاصة على هيئة أقراص يضعونها على شفاههم بـدلا مـن الملابـس، كمـا أن رداء المرأة التقليدي في كريت القديمة يتكون من جونلة محبوكـة بأربطـة وحـواش مـع صديري بكم قصير، ويترك الثديان عاريين تماما تعرضهما المرأة بفخر كبير، كما كانت النساء المصريات القديمات في الدولة القديمة والوسطى -15 – يرتديـن أرديـة شـفافة منسدلة تمتد من تحت النهدين حتى رسغ القدمين، وتتعلق من الأكتاف بواسطة شريط أو شريطين "حمالات". ولن نذهب بعيدا لنجد أمثلة عديـدة، وبذلـك نـرى أن الملابـس تختلف طولا وقصرا وتختلف أيضا فى طريقة تفصيلها وخطوطها حسـب الاعتبـارات الاجتماعية والثقافية الخاصة بكل مجتمع.

وهناك أيضا قيم تفضيلية كارتداء زي معين بشكل معـين، وتتجلـى القيـم فـى القرية فى أسلوب ارتداء غطاء الرأس المعروف "بالطرحة"، فقـد تفضـل بعـض النسـاء ارتداءها باستخدام طريقة التشديد، أي ربط الجبهة بجزء منها ويتدلى الباقى إلى أسـفل على الظهر، أو عن طريق تغطية الرأس بها وتركها تنسدل على الظهر.

أما من ناحية الدوام فهناك قيم عابرة وهي المرتبطة بالموضات فى الأزياء، ومنها القيم المتعلقة بالبدع والتقاليع، وهناك أيضا قيم دائمـة وهـي الـتي تبقـى زمنـا طويـلا مستقرة فى نفوس الناس يتناقلها جيل عن جيل كالقيم المرتبطة بالعرف والتقاليد فهي عادات اجتماعية تتعلق بالماضي.

العادات:

هي الأفعال المتكررة التي يمارسها الأفراد المختلفون فى المجتمع المحلي، أي أنـها المعتقدات النموذجية التي يعتادها الناس والاتجاهات والتصرفات الـتي تمـارس داخـل المجتمع المحلي.

والعادات الملبسية في بعض المناطق الشعبية كارتداء الأزياء الجديدة فى الأعياد أو فى مناسبات الزواج والولادة والأفراح والحفلات تأتي من رسوخ تلك العادات وانتشارها فى المجتمعات.

وللعادات أثر كبير في حياة الناس فهي تتحكم إلى حد كبير في سلوكهم الملبسي وتنتقل من جيل إلى جيل.

أما العادات الشعبية فهي الأفعال المتكررة التي يمارسها الأفراد المختلفون فى المجتمع المحلى، أى أنها المعتقدات النموذجية أو المعتادة والاتجاهات وأشكال التصرفات التى تمارس داخل الجماعة أو المجتمع المحلي.

والعادات الشعبية متنوعة، منها ما يتناول عادات الناس فى المسكن والمأكل والملبس، فارتداء الثياب الجديدة فى الأعياد مثلا، أو تلك العادات الشعبية فى ألوان النشاط الاجتماعى مثل الزواج والميلاد وغير ذلك، وهناك ارتباط بين العادة الشعبية وارتداء الثياب الجديدة فى الأعياد نظرا لرسوخ تلك العادة وانتشارها فى الأحياء الشعبية والقرى أكثر كثيرا من الأحياء الراقية، فهم في الأحياء الراقية لا ينتظرون الأعياد لارتداء الجديد من الملابس.

التقاليد:

هي انتقال العادة أو العرف من جيل إلى جيل عن الطريق الاجتماعي، ومما يساعد على قوة التقاليد الإطار المحدد الذي تعيش فيه العائلة فى القرية وأعضاؤها، وضيق المدى الذي تذهب إليه علاقاتها، وانتهاك التقاليد يعد تهديدا للمجتمع ولا سيما عند المجتمعات غير المتحررة، وقد تخضع التقاليد للتغيير، ولكن ببطء شديد للغاية.

وفي المجتمع الصغير كمجتمع القرى تكون التقاليد أكثر تأصلا ورسوخا بسبب توارثها وانتشارها بصورة عريضة.

إن التقاليد توحي بعادات اجتماعية ذات جذور أكثر عمقا من التراث، وتتكون خلال فترات من الممارسة الطويلة، وتعتبر التقاليد بمثابة عمد أساسية يقوم عليها المجتمع.

وتعني التقاليد بالنسبة للملابس تلك الأنماط والممارسات الملبسية التي تنتقل عبر الأجيال وتنشأ خلال فترات من الاستعمال الطويل، وقد فرق Nystron بين التقليد والموضة أن الناس فى الموضة يحاكون معاصريهم وفى التقليد يحاكون آباءهم وسابقيهم.

وللتقاليد أهمية فى الحياة الفنية والتطبيقية، ويظهر ذلك في ملابس بعض البلدان الصغيرة، فالتقاليد السائدة تجعل الملابس تنبع من قواعد موروثة تمثل قوالب ارتداها الناس بعد مرور زمن ما فأكسبها الاحترام والتقديس.

وفى بعض البلاد تتمسك النساء بالتقاليد الملبسية مهما قوى تيار التجديد. فكلهن فى إطار ملبس تقليدى موحد، فيمكن معرفة انتماء المرأة إلى تلك المناطق وذلك من الطراز المميز لملابسها والذي توارثه جيل بعد جيل، وهي عندما تجدد ملابسها نتيجة الاستهلاك فإنها تجددها من حيث الكم وليس من حيث الكيف، أي على أساس النموذج القديم.

وتمسك المرأة بهذه الملابس ينم عن اعتقاد منها بأن الجديد لا يتفق مع القيم والتقاليد والعادات والمعايير الملبسية السائدة في البلد.

ومما يساعد على قوة التقاليد الإطار المحدود الذي تعيش فيه العائلة في القرية وأعضاؤها وضيق المدى الذي تذهب إليها علاقاتها، وانتهاك التقاليد يعد تهديدا للمجتمع وبخاصة عند الشعبيين، وقد تخضع التقاليد للتغير ولكن ببطء شديد للغاية.

وفي المجتمع الصغير كمجتمع القرية تكون التقاليد أكثر تأصلا ورسوخا بسبب توارثها وانتشارها بصورة عريضة، ويقابل قوة تأثير التقاليد فى الأفراد قوة مماثلة فى رفض الجماعة للخارج عليها. والفرق بين التقاليد والعادات الشعبية هى أن التقاليد توحى بشكل عام بعادات اجتماعية ذات جذور أكثر عمقا فى التراث وتتكون خلال فترات من الممارسة الطويلة، وتعتبر التقاليد بمثابة عمد أساسية يقوم عليها المجتمع.

وبالرغم مما للتقاليد من أهمية في تشكيل دعائم كيان المجتمع إلا أنها قد تشجع أحيانا على الجمود مما يجعل التغيير صعبا وتحول دون التجديد، وهذا ما يحدث الآن في القرى عامة.

كما نجد أيضا أن العادات والتقاليد لها تأثير واضح على الملابس، وعلى الرغم من أهميتها فى المجتمع إلا أن لها أثرا فعالا فى صعوبة تغيير أنماط ملابس المجتمع، وتقل حدة هذا الأثر عن طريق الثقافة والتعليم.

فمثلا، عادة ارتداء الملابس الجديدة فى الأعياد عادة راسخة في القرى المصرية وفى الأحياء الشعبية، وما تتميز به هذه الملابس من زينة وألوان زاهية تعبر عن فرحة العيد، بينما نجد أن هذه العادة غير راسخة فى المدن لأنهم لا ينتظرون الأعياد لارتداء الملابس الجديدة.

كما أن هناك بعض العادات يكون باعثها الاعتقاد بالقوة الروحية لبعض الأفراد، وأن ملامسة الملابس لأجسامهم تكسبها شيئا من قوة صاحبها وروحانيته، وبمثل هذا يمكن تفسير عادة التبرك بملابس الأولياء.

والتقاليد في مجتمع القرية أكثر رسوخا عنها فى مجتمع المدينة، حيث إن لها تأثيرا مباشرا على أنماط الملابس التى يرتديها القرويون، فالمرأة في الريف ترتدي جلبابا واسعا بسفرة، وتغطي رأسها بطرحة سوداء، كما يرتدي الرجل الريفي السروال والجلباب الفلاحي، بينما نجد أن مجتمع المدينة ممتلئ بالأنماط الملبسية المختلفة.

ومن التقاليد التى يتبعها الأفراد فى المجتمع، ارتداء الملابس الوطنية فى الاحتفالات الرسمية، وهذا تقليد موروث من جيل إلى جيل، ويظهر هذا واضحا فى الزي الوطني الياباني 'الكيمونو' والساري الهندي. والثوب السوداني، والعباءة السعودية.

- هل لدى المرأة فى القرية رغبة أو استعداد لمسايرة خطوط الموضات واتباع إسلوب ملبسي عصري، أو إمكان التخلي عن الأزياء الشعبية التقليدية؟! فالإجابة بالفرض نتيجة المقارنة بين القديم والجديد من حيث عدم اتفاق الجديد مع القيم والتقاليد والعبادات والمعايير الملبسية السائدة فى القرية، وكذلك من حيث عدم

ملاءمته لما تمارسه المرأة من أعمال سواء داخل بيتها أو خارجه، ولذلك فإن التجديد في الطراز السائد للملبس في القرية لا يلقى من النساء أي قبول.

المعايير:

ويمكن اعتبار المعيار هو النمط الشائع للسلوك العام الذي يتميز به أفراد تنظيم معين، والمعايير من شأنها أن تؤثر على انتشار الآراء الجديدة، والمعايير التي تكون في إطار اجتماعى معين يمكن أن تكون حائلا يحول دون إحداث تغيير. .

ويحدث السلوك البشري في مواقف معينة، ومن طبيعة الخضوع للمعايير السائدة فى البيئة والتأثر بتنظيماتها، والتفاعل مع الآخرين في موقف محدد أن يزود الفرد بشعور المطابقة.

والتنظيم الاجتماعي ذو المعايير التقليدية يتميز بسمات معينة منها:

- الأسلوب التكنولوجي المتأخر.
- التعليم المحدود الذي لا يرتفع عن مستوى القراءة والكتابة.
- انعدام القدرة لدى الأفراد على وضع أنفسهم في موضع الغير، وتخيل ما يحدث بعد ذلك. والشخص الخاضع للأوضاع التقليدية لا يقابل أفرادا جددا ولا يقوم بأعمال جديدة، ولا يدخل نفسه في علاقات اجتماعية جديدة كما يفعل الشخص العصري.

والأفراد المنتمون لتنظيم اجتماعي تقليدي قديم يقومون فى العادة بعمل واحد محدد الملامح ولا يحاولون أن يتعلموا أعمالا أخرى.

ومن هذا نرى أنه فى بعض البلدان تتمسك النساء بعاداتهن ومعاييرهن الملبسية بدرجة كبيرة، فنرى أزياء النساء محددة الملامح، فالإطار العام لها كلها واحد لا يكسر قاعدته أي اختلاف، وإن من الأسباب التي تجعلهن يرفضن التجديد في الملابس التمسك بالقديم مهما توالت عليه الأزمان وعدم محاولة تفهم الطرز الحديثة، هذا إلى جانب النزعة المحافظة على تقديس الماضي كما هو في العادات والتقاليد والمعايير والقيم التى شكلت أسلوب الحياة.

ومن ذلك تبرز حقيقة أن الملابس ليست أداة لستر أعضاء الجسم ووسيلة لحفظه من العوامل الجوية فحسب، بل لها فوق ذلك جذور متأصلة فى نفسية الأفراد وتقاليدهم وسائر شئونهم الاجتماعية.

ومن المعروف أن لكل ثقافة معاييرها الخاصة بها، وما نراه ثقافة ذا قيمة تحكم عليه ثقافة أخرى بأنه غير ذي قيمة، وبالنسبة للملابس فإن مفهوم الحشمة والعورة يختلفان باختلاف البيئات والثقافات، ولذلك تختلف الأثواب طولا وقصرا أو امتدادا ولونا على حسب الاعتبارات الاجتماعية والثقافية الخاصة بكل مجتمع.

القوانين:

يضع المجتمع قوانين لتنظيم حياة الناس وحفظ حقوقهم، ذات أثر فعال فى سلوكهم واتجاهاتهم، وفى العصور القديمة سنت قوانين خاصة بالملابس كتلك التي سنها السلطان الملك الأشرف خليل فى العصر المملوكى حيث أمر أمراءه بارتداء قلانس مطرزة وقباء من الأطلس حتى يمكن تمييز أمرائه عن الأمراء الآخرين.

كما كانت هناك أيضا شروط خاصة بملابس أهل الذمة، حيث ألزِم المسيحيون على لبس عمائم زرقاء وارتداء أحزمة تشد حول الوسط، وأن يرتدي اليهود عمائم صفراء والسامرة عمائم حمراء.

وقد أذاع السلطان قايتباي أمرا فى القاهرة يوجب على كل امرأة أن تمتنع عن ارتداء العصابة أو السراقوش الحرير، وإذا ما وجدت امرأة ترتدي أيا من هذين النوعين من أقنعة الرأس، وجب عليهم ضربها وتعليقها بالعصابة من رقبتها، وقد تملك النساء الفزع والخوف، فصرن يخرجن حاسرات الرءوس أو بدون عصابة، ومع ذلك كن يرتدين لباس المرأة المحرم داخل منزلهن.

وقد اتسمت القوانين الخاصة بالملابس بصفة المغالاة والتطرف، ففي الجزء الأول من القرن الرابع عشر الميلادي كانت الملابس الفرنسية قصيرة وغنية، وكان طول مقدمة الحذاء يوضح الدرجة الاجتماعية. لدرجة أن فيليب السابع عشر أصدر أمراً بأن لا يزيد الطرف المدبب لعامة الشعب عن 6 بوصات، وللطبقة المتوسطة الثراء

عن 12 بوصة، أما الأمراء والرجال ذوو المكانة العالية فكان الطرف المدبب 24 بوصة، ثم أصبحت هذه الأطراف المدببة فى الأحذية من الأشياء التي تعيق وتعرقل حركة السير، فتطور الوضع وذلك بتثبيت مقدمة الحذاء بسلسلة تثبت في الكاحل أو الركبة.

وكانت هذه القوانين تغضب أفراد الطبقة الواجب عليهم إطاعتها، ولذلك فقد كانوا يحاولون بشتى الطرق مراوغة تلك القوانين حتى لا يقعوا تحت طائلتها فى حالة مخالفتهم لها، ولذلك ابتكر الفلاحون غرزا للتطريز على ملابسهم كإحدى الطرق للخروج من طريقة التفصيل المحددة لهذه الفئة.

والدين ذو تأثير واضح وقوي على الملابس، ونرى ذلك من خلال انتشار ظاهرة الحجاب بين كثير من نساء المجتمع المصري، حيث يغطين رءوسهن، ويلبسن الملابس الواسعة التى تخفى معالم الجسم، ولا يقتصر تأثير الدين على النساء المحجبات فقط بل يمتد أيضا إلى بقية أفراد المجتمع، حيث إن المرأة المصرية بصفة عامة تراعى حدود الاحتشام فى ملابسها، وتأخذ من الموضة ما يناسبها ويتفق مع دينها وعادات وتقاليد المجتمع المصري.

خبرات تعليمية:

ماهو تأثير كل من على:

- القيم.
- العادات والتقاليد.
- المعايير.
- القوانين.

الفصل السادس

كيفية ارتباط مفهوم الإدراك فيما يتعلق بالملابس

قوانين الإدراك:

- العوامل التي تسبب الخطأ في عملية الإدراك.
- تأثير الخداع البصري على خطوط الملابس
- كيفية معالجة العيوب الجسمية بتأثير الخداع البصري

الفصل السادس

كيفية ارتباط مفهوم الإدراك فيما يتعلق بالملابس

الإدراك:

عملية تفاعل بين الفرد ذاته وبين بيئته بما فيها من عناصر، أو هو عملية عقلية تتضمن التأثير على الأعضاء الحسية بمؤثرات معينة تفسر فى شكل رموز أو معانى مما يسهل على الفرد تفاعله مع بيئته. وهناك الإدراك الحسي والإدراك العقلي والإدراك الجمالي.

الإدراك الحسى:

يتكون من إدراك أشياء وأحداث، فأنت ترى ملبسا معينا أو تسمع صوتا معينا أو تشم رائحة مميزة، وهذه الأشياء تكون ماثلة أمام عينيك وبهذا لا نستطيع أن تفكر إلا فى هذه الجزئيات فقط.

الإدراك العقلي:

يتكون من الأفكار العامة التي نخرج بها نتيجة لخبراتنا لشيء معين.

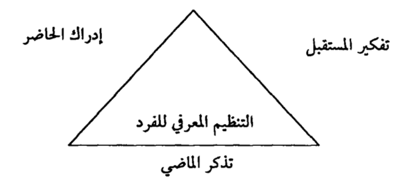
الإدراك الجمالي:

وهو الإحساس بالجمال فى الأشياء والملابس بصفة خاصة والذي يدفع الفرد إلى الارتقاء بسلوكه الملبسي، وينمي قدرته على الاختيار المناسب من الملابس بحيث يبدو فى أجمل صوره الملبسية.

إن التنظيم المعرفي للفرد يرتكز على محاور رئيسية كالإدراك والتفكير والتذكر، ويصبح من العسير أن يتم سلوك فى غياب أحدها لتفاعلها معاً.

فالتنظيم المعرفي للفرد يتكون من المعلومات التي يحصل عليها الإنسان من البيئة التي يتفاعل معها فى الوقت الحاضر، وهذا ما يعرف بالإدراك، ويحفظ المعلومات التي حصل عليها عن طريق الإدراك فى الماضى وهذا ما يعرف بالتذكر.

ويمزج المعلومات التي يدركها فى الحاضر مع المعلومات التى يتذكرها من الماضى ليكون منها تنظيمات وتشكيلات جديدة، وهذا ما يعرف بالتفكير.



وتعتبر قوانين الإدراك أساسا لقوانين التعليم فى نظرية الجشتالت، ويعرف الإدراك فى هذا الإطار بأنه عملية تنظيم المدخلات الحسية فى خبرات لها معنى.

وفى نظرية الجشتالت يوضع موضوع الإدراك موضعا هاما، واستطاعت النظرية هذه أن تقدم تفسيرا لكثير من الوقائع النفسية كذلك، كالذاكرة والاستدلال والابتكار، والأخير هو ما يهمنا في موضوع الملابس، وهم يرون أن مبادئ الإدراك تنطبق تماما على التعليم.

وسنقوم بتطبيق أهم قوانين الإدراك فى نظرية الجشتالت على موضوع الابتكار فى الملابس.

ومن مبادئ الإدراك عند الجشتالت أن الكل يحدد الجزء، فالكلمة يختلف معناها باختلاف الجملة التى تحويها.

كذلك بالنسبة للنسيج فالبولي أستر (الألياف الصناعية) عندما يخلط بالقطن يعطى نسيجاً صيفياً، وهو نفسه إذا خلط بالصوف أعطى نسيجاً شتوياً، أى أن وظيفة البولى أستر اختلفت حسب الكل الذي وجد فيه.

وهذا ما يحدث فى عملية الإدراك، فالجزء يختلف حسب الكل الذي يدخل فيه، فيختلط فى حواسه ومميزاته، وكذلك فإنه إدراك الأجزاء الداخلية أو المتضمنة فى النمط أو الشكل الجيد منفصلة.

فمبدأ التشابه: يقرر أن العناصر المتشابهة في الشكل أو اللون أو الحجم تتجمع مع بعضها البعض فى وحدات، فبالنسبة لتصميم الملابس لا بد أن يكون هناك تشابه وتناسق فى الخطوط والأشكال والمادة (النسيج) والألوان لتجمع مع بعضها البعض كوحدة متماثلة.

فالخطوط في التصميم تكون وحدات متشابهة، فالخطوط الرئيسية تكون وحدة إ تجاوت وتكون شكلا منتظماً، وكذلك الخطوط الأفقية، ونرى أيضاً النقط قد كونت وحدة أخرى.

ومبدأ التقارب: فى تجمع العناصر فى وحدات، فوضع خطوط منفردة كل زوجين معاً يكونان وحدة مستقلة فى تصميمات النسيج مثلا.

وتعتبر المثيرات المتقاربة أو المتشابهة فى اللون والشكل والحجم، أو اتجاه الحركة، تبدو فى مجال إدراكنا وحدة مستقلة محددة، ففى الشكل التالى لا ندرك كل نقطة على حدة بل ندرك كل زوج من النقط كوحدة مستقلة محددة، فنحن إذا نظرنا إلى تصميم زي معين فلا ندرك كل شيء على حدة بل ندرك التصميم ككل من حيث إنه فى واحد بعد ذلك يسير الإدراك من الجملة إلى التفصيلات، اى أن الإدراك الإجمالى العام سابق على التحليل وتعرف بالأجزاء.

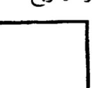
فبعد إدراكنا للتصميم المنفذ أمامنا الذي ترتديه سيدة ما ككل يمكننا أن نحلل الأجزاء: ماهو لونه، ما هي المادة المصنوع منها الزي، فيكون الإدراك فى لحظة الإدراك ذاتها بحيث ندرك نمط ما يوضح وهو ما يسمى بالشكل أو الصورة على أرضية تدرك إدراكاً غير واضح.

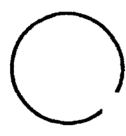
فالنسيج للتصميم له أرضية وله شكل مرسوم على هذه الأرضية من زهور أو خطوط أو اشكال هندسية، فيظهر الشكل وتختفي الأرضية.. ولكن حينما يختفي الشكل تبرز الأرضية، على أننا نلاحظ فرقاً بين الشكل والأرضية.

ففي النسيج المنقوش بزهور تعتبر الأرضية أبسط من الشكل، يحدد شكل الزهور بحدود واضحة تغطيها صبغة معينة بينما لا تحدد الأرضية بحدود، ومن ثم تكون الأرضية لا شكل لها، كذلك من السهل أن ندخل ما نشاء من تغيرات على الشكل نفسه، ويتطلب إحداث التغير فى الشكل قوة ذات مقاومة أكبر من تلك القوة التى يتطلبها إحداث تغيير فى الأرضية.

وبالنسبة لقانون الاكتمال تسعى الأشكال غير المكتملة إلى اتخاذ صفة الاكتمال، وكذلك للوصول إلى حالة الثبات الإدراكي.

فالأشكال التالية وجد بالتجربة أن الناظر إليها عندما يتذكرها يقول أنها مثلث ودائرة ومربع.





فإذا طبقنا هذا على التصميم بالنسبة للملابس نجد أن كل سلسلة من العمليات تسعى للوصول إلى النهاية كي تكتمل، فالوصول إلى الهدف ينهي سلسلة العمليات المختلفة ويعطيها شكلا مكتملا.

فالملابس مشكلة تواجه الكائن الحي، فهو يراها ككل غير مكتمل، ويكون في حالة توتر حتى يتم حلها.

فانتقاء التصميم والنسيج الملائم واللون الذي يتفق مع البشرة ككل هذا لابد أن يتم فى تناسق حتى يكتمل ويزول التوتر.

التطبيق بالنسبة للملابس:

فمن المعروف أن الناس يختلفون فى إدراكهم للشيء الواحد إدراكاً كبيراً وذلك لما بينهم من فوارق فى الخبرة والذكاء والثقافة والمعتقدات ووجهات النظر والحالة الجسمية

والمزاجية والتوقع أو التهيؤ النفسي والعواطف والانحيازات والميول والمعتقدات والقيم.

وإذا كان العقل مهيئً لشيء ما فإنه لا يتوقع سوى هذا الشيء، وبهذا يتأثر إدراكه ويرى ويسمع ما يتوقع أن يراه وأن يسمعه، فقد لا يرى الفرد العادي ما يراه الفلكي في السماء أو ما يدركه الفنان في التصميم الجيد.

فإذا وقع تأثير مؤثر ما على الفرد وكان قد أخذ خبرة فى تصميم الأزياء فيستثير هذا المؤثر مدركاً ما سبق اكتسابه ويكون المدرك هنا عبارة عن استجابة متعلمة، احتفظ بها المتعلم كأي استجابة أخرى.. وتعتبر البيئة الواقعية هى كل ما يحيط بنا من عوامل مادية كالمكان الجغرافى الذى نعيش فيه أو اجتماعيا كالجو الاجتماعي العام وما فيه من قوانين وقيم مختلفة.

وليس كل ما يوجد فى البيئة الواقعية يؤثر فى سلوك الفرد، فالجو الجغرافى الذي نعيش فيه يؤثر فى اختيار التصميمات الفضفاضة البسيطة التى تتفق وجونا الحار.

كذلك الجو الاجتماعي العام وما به من قيم، فلا بد أن نقوم بتصميم الملابس التى تميل إلى الاحتشام لكى تتمشى مع الدين والتقاليد فى البيئة الواقعية.

والبيئة السيكولوجية هي البيئة كما تبدو للفرد وما يدركه ويشعر به ويستجيب له وما يضفيه عليها من قيم وأهمية، فالفرد يستقبل كل ماهو مثير خارجي من تصميمات فى العالم الخارجي فى أوروبا وأمريكا مثلا ثم يحاول أن يعيد تكوين هذا التصميم بما يتفق والبيئة الواقعية المحافظة في السعودية.

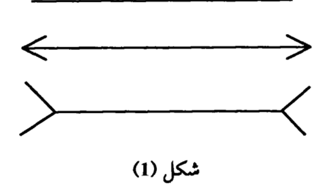
العوامل التى تسبب الخطأ في عملية الإدراك

من العوامل التي تسبب الخطأ فى عملية إدراك المثيرات من الموضوع المدرك إلى عين الفرد، وهذا ما يعرف بالصبغة البيئية لعملية الإدراك، وكثيرا ما توجد منافسة شديدة بين المثيرات التي يتعرض لها الفرد والتي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالموضوع المدرك.

ولا يستجيب الفرد مرة واحدة لكل هذه المثيرات بل إنه يستجيب فقط للمثيرات التي تجذب انتباهه، والتي تتميز بصفات معينة لا توجد فى المثيرات الأخرى.

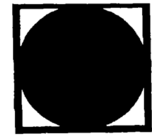
فبالنسبة للتصميم يجذب الانتباه كبر الحجم وزهاوة اللون أو إبراز حدود النقوش فى النسيج إبرازاً ظاهراً، أو وجود اختلاف ظاهر فى اللون بين الشكل والأرضية أو بين الشكل والتكرار. كذلك تهدف بعض المثيرات الخارجية إلى عملية الخداع البصرى، فكل فرد منا معرض لعملية الخداع البصري، فبالنسبة للخطوط تعطى تأثيرات مختلفة، فهذه الخطوط الثلاثة كلها متساوية فى الطول ولكن بالنظر إليها نشعر أن الخط الذى فى الوسط أقصر هذه الخطوط جميعا، وأن الخط الثالث أطول من الأول، كما فى شكل (1)، ومن هنا يمكننا أن نقتنع بمدى تأثير الخطوط فى الشكل العام... والخطوط الطولية تعطى التصميمات الخاصة بالسيدة القصيرة تأثيراً أطول، والخطوط العرضية تعطى السيدة الطويلة مظهراً أقل من الطبيعي.

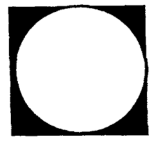
وبالنسبة للألوان في التصميم فالسيدة البدينة لا ترتدي الألوان الفاتحة لأنها تظهر أكبر حجما والألوان الفاتحة المتقدمة تلائم السيدة صغيرة الحجم.



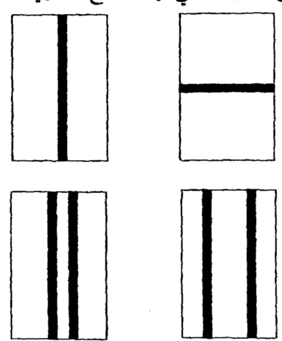
شكل (1)

والشكل التالي يبين الدائرة الفاتحة أكبر حجما من الدائرة الداكنة ومستقدمة عن الدائرة الداكنة أيضا.

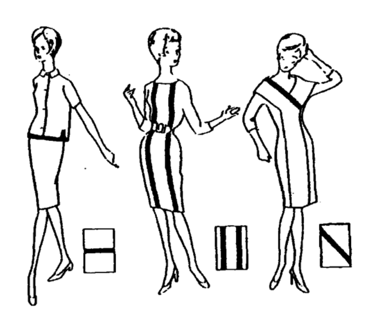




الرسم يكون المربعان متماثلين فى الحجم والدائرة ملتصقة بخطوط المربع وفى الصفحات التالية بعض التطبيقات التي تؤكد الخداع البصري.

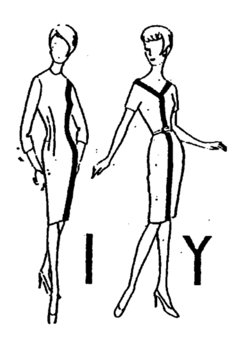


ويتبين من الشكل (2) أثر الخطوط فى المستطيلات الأربعة علماً بأن مقاساتهما واحدة فالخط العرضي يظهر المستطيل أقصر من الحقيقة والخطوط الطولية الخط الواحد يظهر المستطيل أطول من الحقيقة والخطوط البعيدة تظهره أعرض من الحقيقة.

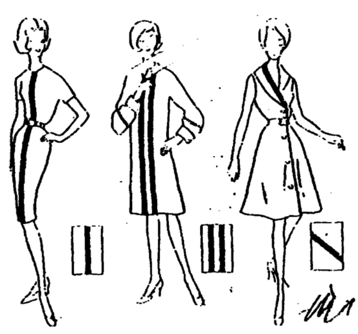


التصميم على اليسار يظهر أقصر من الحقيقة

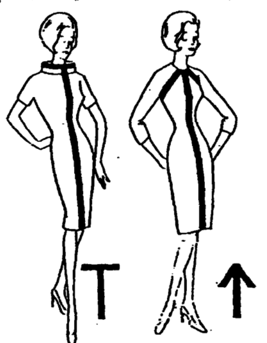
وفى الوسط أطول وفى اليمين أعرض فى شكل رقم (3)



تعطي هذه الخطوط التصميم أطول من الحقيقة كما في شكل رقم (4)



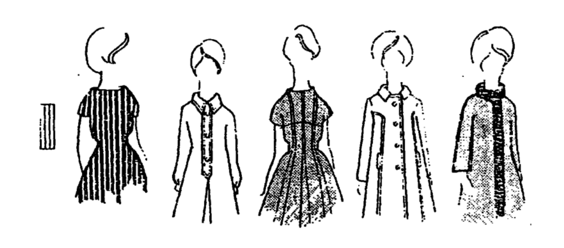
التصميمات تعطي تأثيرات أطول من الحقيقة ولا سيما فى التصميم
الذى في الناحية اليسرى كما في شكل رقم (5)



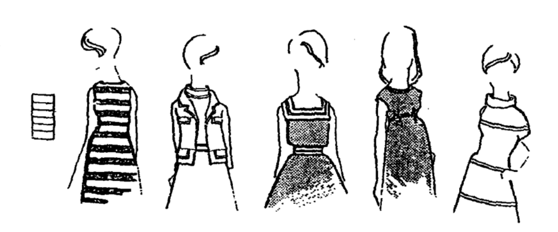
التصميم ناحية اليسار: الصدر أعرض من الحقيقة
والتصميم الآخر أقصر من الحقيقة كما في الشكل رقم (6)



التصميم ناحية اليسار يعطي طولا ونحافة والتصميم في أقصى اليمين يعطى طولا ولكنه أقل نحافة لأن الخطوط الغامقة أرفع... والتصميم فى الوسط ناحية اليسار يعطي قصرا ونحافة والتصميم ناحية اليمين يعطي قصراً ولكن أقل نحافة نظراً لأن الخطوط الغامقة أرفع.



تصميمات تستخدم فيها الخطوط الطولية لتبدو الشخصية أكثر طولا ورشاقة.



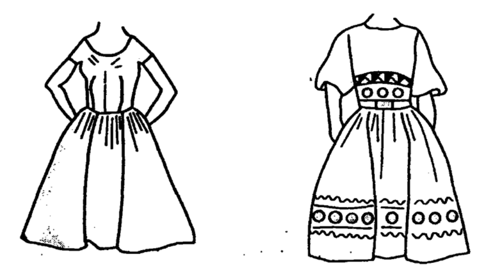
تصميمات تستخدم فيها الخطوط لتبدو الشخصية أكثر قصرا



تصميمات تستخدم فيها الخطوط المائلة لتعطي رشاقة للأجسام المختلفة



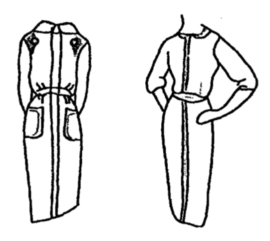
التصميم بالناحية اليمنى يجعل الجسم أكثر نحافة أما التصميم
بالناحية اليسرى فيعطي الجزء الأسفل مظهرا أكثر ضخامة لاستخدام الكرانيش



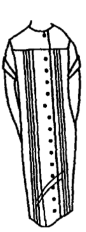
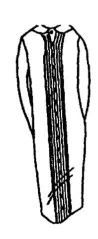
الأقمشة ذات الكنارات إذا وضعت فى التصميم بالشكل الأفقي
تعطي تأثيرا أقصر من الحقيقة كما في التصميمين السابقين



التصميم بالناحية اليسرى يظهر الجزء العلوي فيه أرفع من الحقيقة لأن الأقلام رأسية والجزء الأسفل أعرض من الحقيقة لأن الأقلام أفقية، التصميم بالناحية اليمنى الجزء العلوي أعرض من الحقيقة نظرا لأن الزخارف عرضية والجزء الأسفل به كنار واحد فيبدو أعرض من الحقيقة أيضا



استخدام المرد العريض والجيوب في التصميم بالناحية اليسرى يعطي مظهرا أكثر ضخامة من التصميم بالناحية اليمنى الذي به المرد رفيع ولا توجد به جيوب

التصميم بالناحية اليمنى يبدو أرفع لأن الخطوط متقاربة فى منتصفه بعكس التصميم بالناحية اليسرى يعطي شكلا أعرض من الحقيقة نظرا لبعد الخطوط الطولية ووجود السفرة الأفقية




يظهر التصميم بالناحية اليمنى أكبر من الحقيقة لأنه استخدم فيه القماش الفاتح بعكس التصميم بالناحية اليسرى فهو أقل من الحقيقة لاستخدام القماش الغامق

كيفية معالجة العيوب الجسمية بتأثير الخداع البصري:

نستطيع إخفاء العيوب الجسمية ودراستها لتخطيط التصميم المناسب الذي يمكننا بواسطة خطوطه التغلب على هذه العيوب وإظهار الجسم بالشكل الذى يقربه من النسب التي تتفق والجمال.

1- **فالبنسبة للشخصية التي تمتاز بالقصر والنحافة** يمكن معالجتها لهذا المظهر بالتصميمات ذات الخطوط الممتلئة عند الصدر، (فالجاكيت) القصيرة (البوليروه) أو القصة التى تعلو الوسط قليلا يعقبها قصات طويلة (برنسيس) ويمكن إضافة حزام رفيع يتمشى مع لون الزي، والجزء الأسفل يمكن أن يكون به (كسرات) أو قصات باتساع كما فى الشكل رقم (1)

الألوان: الأفضل أن يكون الزي بلون واحد، ويمكن أن نستخدم النقوش الصغيرة ونبعد عن النقوش الكبيرة، أو إضافة مكملات الزينة الكبيرة ذات الألوان الزاهية.

2- **أما الشخصية التى تمتاز بالقصر والضخامة** فتعالج مظهرها بالتصميمات البسيطة ذات الخطوط الرأسية، ويكون الجزء العلوي فى الزي بطوله الطبيعي إلى خط الوسط والحزام بنفس لون الزي، والأكمام بدون خط عند الإبط كما فى الشكل رقم (2) ونبتعد فى التصميمات عن الأكمام المنتفخة (والجونلات) المستقيمة والأكوال والأحزمة العريضة، ويستخدم النسيج ذو الملمس الناعم حتى لا يعطيها النسيج ذو الوبرة العالية مظهرا أكثر ضخامة.

الألوان: الألوان الداكنة أو المنقوشة بنقوش متوسطة، والأفضل أن يكون الزي من لون واحد.

3- **الشخصية التي تمتاز بالطول والنحافة:** يعالج مظهرها بالتصميمات ذات الخطوط الأفقية، فالجزء العلوي يكون عريضا والجزء الأسفل من الزي يبدأ من الوسط بكسرات أو (كشكشة) كثيرة، ويمكننا استخدام الأكوال والأحزمة العريضة، والجيوب والأكمام المنتفخة، ويستخدم النسيج ذو الوبرة، ولا ترتدى الخطوط

الطولية أو الفتحات الطولية عند الرقبة، لأن ذلك يزيد من نحافتها كما في شكل رقم (3).



شكل رقم (1) شكل رقم (2)

شكل رقم (3) شكل رقم (4)

الألوان: ترتدي (البلوزة) بحيث يكون لونها مضاداً للون (الجونلة) أو بلون مخالف له، ولا تستخدم مكملات الزينة الصغيرة، ولا الأقمشة البراقة.

4- **الشخصية التي تمتاز بالطول والضخامة**: يعالج مظهرها بالتصميمات البسيطة التي تتوازن فيها الخطوط الرأسية والأفقية، وخطوط الجزء الأسفل من الزي تكون مستقيمة، وتبتعد عن الأكمام الواسعة والأحزمة العريضة، والنسيج الأملس.

الألوان: ترتدي الألوان الداكنة، والأحزمة بلون يتمشى مع لون الزي ولا تستخدم مكملات الزينة الصغيرة كما في الشكل رقم (4).

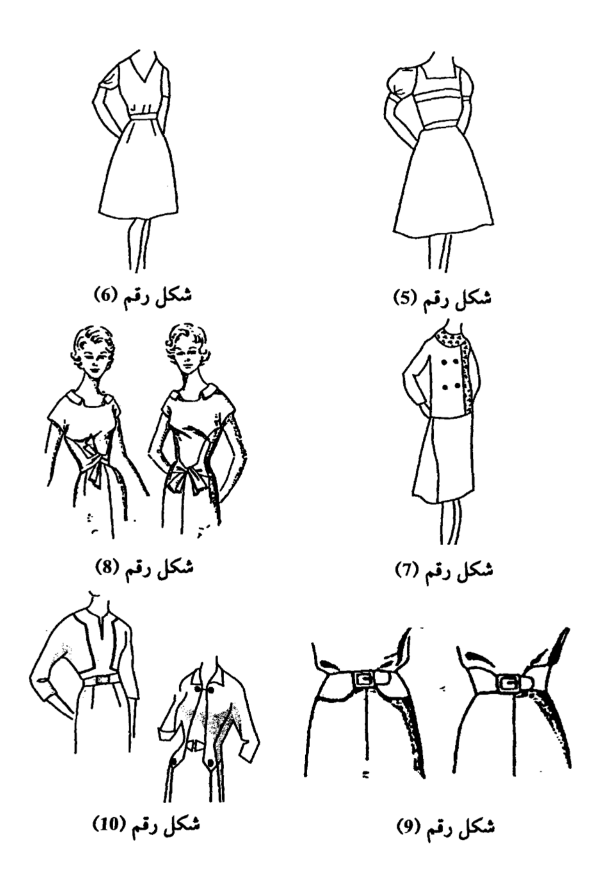
5- **الشخصية ذات الأكتاف الضيقة:** يعالج مظهرها بخطوط أفقية أعلى الصدر أو كسرات، وأكمام منتفخة أو جيوب عريضة على الصدر، وخط فتحة الرقبة يكون عريضا، ولا تستعمل الأكوال الصغيرة ولا الخطوط الرأسية من الأكتاف والأكمام الضيقة كما في الشكل رقم (5).

6- **الشخصية ذات الوسط العريض:** يعالج مظهرها باستخدام حرف(V) فى فتحة الرقبة، و(الجونلة) المتسعة وقطبات بسيطة فوق الوسط، والأفضل أن يكون الجزء الذى فوق الوسط مباشرة من اللون الغامق، ولا تستخدم الخطوط العريضة عند الأكتاف ولا الأحزمة العريضة كما فى الشكل رقم (6).

7- **الشخصية ذات البطن البارز:** تعالج بارتداء التصميمات المكونة من قطعتين على أن يكون الجزء العلوي ذا خطوط مستقيمة، وإذا أرادت عمل كسرات فى (الجونلة) فتكون غير مثبتة والأفضل عمل قطبات، ولا ترتدي الجزء العلوي قصيرا أو بخطوط ضيقة مفتوحة، وكذلك الجزء الأسفل من الزي لا تكون خطوطه ضيقة بل يكون متسعا. كما في الشكل رقم (7).

وهناك أمثلة عديدة لمثل هذه العيوب قامت الباحثة بعرض بعض منها لتبرهن على أهمية الخداع البصري واستخدامه في خطوط التصميم.

وستوضح فيما يلي أثر التصميم فى التأثير على حجم بعض أجزاء الجسم المختلفة، وذلك بالخداع البصري للخطوط والنسيج.



شكل رقم (5)

شكل رقم (6)

شكل رقم (7)

شكل رقم (8)

شكل رقم (9)

شكل رقم (10)



شكل رقم (11)

شكل رقم (12)

شكل رقم (13)

شكل رقم (14)

شكل رقم (15)

- يتبين من الشكل رقم (8) التأثير الذي أحدثه تغيير وضع الشريط المعقود على خط الوسط في نفس التصميم فظهر فى الناحية اليمنى على أن طول الصدر أطول من الحقيقة والعكس بالناحية اليسرى.

- ويتبين من الشكل رقم (9) تأثير الحزام على تصميم واحد فغير المظهر من طريقة الاستخدام وظهر فى شكلين مختلفين.
- يتبين من التصميم بالناحية اليمنى فى الشكل رقم (10) مدى تأثير الخطوط على إطالة خط الوسط وإظهار طول الصدر أكثر من الحقيقة، والتصميم بالناحية اليسرى يحدد الحزام خط الوسط بطوله الطبيعي.
- ويتبين من الشكل (11)، (12) ما أحدثته الخطوط فى التصميم بالناحية اليمنى من انخفاض الأكتاف وصغر حجمها بعكس الناحية اليسرى التى أظهرتها الخطوط أعرض من حقيقتها.
- ويتبين من الشكل رقم (13) تأثير خطوط التصميم بالناحية اليسرى على الوسط فيبدو نحيلا عن الحقيقة بعكس التصميم بالناحية اليمنى.
- ويتبين من الشكل رقم (14) أثر استخدام النسيج فى التصميم مع استخدام نفس الخطوط والشكل الخارجي للتصميم، ولكن يبدو التصميم ناحية اليمين أضخم من الناحية اليسرى.
- ويتبين من الشكل رقم (15) أثر النسيج على تصميم الأكمام التى بدت فيها أنها أضخم من الواقع.

من كل ما تقدم نستطيع أن نؤكد أهمية الخداع البصرى فى تصميم الملابس باستخدام الخطوط والأشكال والألوان والنسيج فى الحصول على أنسب التصميمات وإخفاء العيوب.

خبرات تعليمية

- تكلمي عن قوانين الإدراك؟
- أذكري العوامل التى تسبب الخطأ في عملية الإدراك؟
- ارسمي تأثير الخداع البصرى على خطوط الملابس؟
- أذكري أمثلة عن كيفية معالجة العيوب الجسمية بتأثير الخداع البصري؟

الفصل السابع

الاتجاهات النفسية للملابس

- الاتجاهات.
- جذب الانتباه.
- التزين.
- الاحتشام.
- مسايرة الموضة.
- تحقيق الذات.
- التكيف مع الآخرين.
- الحماية.

الفصل السابع

الاتجاهات النفسية للملابس

الاتجاهات النفسية

الاتجاهات: Attitudes

الاتجاه هو مجموعة استجابات القبول أو الرفض إزاء موضوع اجتماعي جدلي معين، هذه الموضوعات الجدلية الاجتماعية لا يوجد فيها إجابة صواب وأخرى خاطئة، لأن كل فرد يتحدث عنها كما يعتقد وكما يرى أنه صواب، فهى موضوعات وقضايا تتحمل أكثر من وجهة نظر، لذلك كانت استجابات الأفراد إزاء هذه القضايا بالقبول التام أو الرفض أو المحايدة أو ما بين هذا وذاك.

ويعرف الاتجاه بأنه كلمة ذات معنى تكتيكي عندما تستخدم لوصف الكائنات الحية من الناحية النفسية، وهى تشير بمعنى عام إلى الميول التي من المفترض فيها أن تعبر عن رد الفعل بطريقة معينة إجابة أنواع مختلفة من المواقف.

وتعتبر قابلية الفرد للاستجابة للأشياء بناء على ما تعلمه من تفضيلات من أهم الأسس التى يعتمد عليها سلوكه، ونظرا لطبيعة الإنسان المعقدة وما ينتج عنها من عدم قدرته على التنبؤ باستجابته الحقيقية فى المواقف الاجتماعية المختلفة، ولذا فتقييم دواعي الجوانب الخاصة باتجاهاته وقيمه والقواعد التي تحكم سلوكه ضروري.

وتشير الاتجاهات إلى نزعة أو قابلية الفرد للاستجابة إما إيجابيا أو سلبيا نحو الأشياء (كالملابس مثلا) والأماكن والأفراد والظروف المحيطة، ومن أهم الأشياء الواضحة عن الاتجاهات أنها تمثل استجابة بواسطة الفرد، وأن هذه الاستجابة تعتبر موجهة إلى شيء ما.

ويمكننا الإشارة إلى أن الاتجاه يحتوي على عنصرين أساسيين هما:

- النزعة أو القابلية للاستجابة.
- الخط الذي يحدد اتجاه الاستجابة.

تكون الاتجاهات:

يتأثر تكون اتجاهات الأفراد بعوامل الثقافة والتجمعات التي ينتمي إليها هؤلاء الأفراد بطريقة منفصلة، ولكن هذه العوامل تؤثر بشكل متبادل على تكوين الاتجاهات وتتوقف درجة تأثير الجماعة على اتجاهات الناس بدرجة بعدهم أو قربهم من هذه الجماعات.وهناك الجماعات الأولية التي تزداد قوة تأثيرها على الأفراد بسبب قرب الأفراد منها.

وتتأثر الاتجاهات بالنواحى التالية:

- القيم والمعتقدات وقواعد السلوك السائدة في الجماعات الأولية الأخرى (غير الأسرة) والتى ينتمي إليها الفرد.
- الصداقات القائمة بين الأفراد.
- الطبقة الاجتماعية والانتماء الديني.
- الاتجاهات الخاصة بالجماعات المرجعية في حالة اختلافها عن جماعات العضوية.

تغير الاتجاهات:

عادة ما تتسق وتترابط اتجاهات الفرد بعضها بالبعض الآخر، فضلا عن اتساقها وترابطها مع سلوك الفرد بوجه عام، لعدم ثبات الظروف والمتغيرات العاملة فى البيئة المحيطة بالفرد، فإن ذلك ينعكس على اختلاف الطرق التي يدرك بها الفرد الأمور والظروف المحيطة من حوله. وليس من شك فى أن اختلاف مدركات الفرد قد يؤدي أيضا إلى عدم ثبات وانتظام العمليات التفكيرية التى تتم بداخله وخاصة فى فترة المراهقة. وتتمثل الطرق التى يلجأ الفرد إلى استخدامها فى هذه الحالة فى تغيير اتجاهاته بحيث تتفق مع السلوك الذى يتبعه بناء على العوامل السائدة من حوله.

ومما تقدم يمكن القول بأن استجابات الفرد لكل أنواع التغيرات فى البيئة المحيطة به ترتبط باتجاهات هذا الفرد بوجه عام.

وهناك عوامل أساسية تقف وراء تغيير الاتجاهات لدى الأفراد ومن أهم هذه العوامل ما يلي:

- تلعب الدافعية والتعليم دورا عاما فى تكوين وتطوير اتجاهات الأفراد.
- تتطور الاتجاهات عموما بسبب ظهور حاجة أو حاجات محددة لهم.
- تتكون الاتجاهات من خلال عملية التعلم.
- أن تغير الاتجاهات يتوقف على وجود تغيير في حاجات الأفراد.
- إن التغيرات التي تتم فى الاتجاهات تتحدد بشكل دقيق من خلال الهيكل العام للموقف الذي يتعلم الفرد من خلاله.

الاتجاهات النفسية كمكون من مكونات الشخصية:-

يتفق غالبية علماء النفس على أن الاتجاه هو ميل أو استعداد ذهني وعصبي ونفسي للفرد تنظمه خبراته الشخصية لأن يستجيب لصالح أو ضد نوع معين من الأشياء أو المواقف أو الموضوعات أو الأفراد.

والاتجاه بما يمثله من حالة ذهنية وعصبية ونفسية للفرد، يحكم رأى الفرد أو اعتقاده نحو موضوع أو حدث معين، ومن ثم يحكم سلوكه نحو هذا الموضوع أو الحدث. وبهذا يكون رأي الفرد أو اعتقاده، بمثابة تعبير عن اتجاهاته.

فالاتجاه عاطفة أو ميل أو استعداد نفسي وعصبي سابق يوجه سلوك الفرد وجهة معينة، ومن ثم تكون دراسة اتجاه الفرد ركيزة أساسية لفهم سلوكه والتنبؤ به والتحكم فيه.

إن اتجاه الفرد نحو طائفة من الأشياء أو المواقف يتحدد بواسطة الدور الذي تلعبه هذه الأشياء لتسهيل الاستجابات التي تخفف من التوتر الذي تحدثه دوافع معينة.

إن اتجاه الفرد تنظمه خبراته وتجاربه الشخصية، كذلك يمتص الاتجاه إلى حد كبير من بيئة الفرد وبصفة خاصة في سني حياته الأولى أي من والديه ومن أفراد أسرته

ومن مدرسيه ومن زملائه، وذلك بطريقة لاشعورية، أي دون أن يفكر فيها منطقيا. كذلك قد تتكون الاتجاهات من ظروف البيئة الحالية للفرد أو من حصيلة المعلومات التى تتجمع لديه عن موضوع أو موقف معين، فكلما كانت هذه المعلومات صحيحة وكاملة كانت هناك فرصة أكبر أمام الفرد لتكوين اتجاه سليم حيال الموضوعات أو المواقف. وبيئة الفرد سواء الأسرية أو المدرسية إنما تضم الإطار الثقافى العريض الذى تتفاعل فيه أفكار ومعتقدات ومبادئ خلقية وقيم وعادات وتقاليد الجماعة البيئية والتى تؤثر في مجموعها على الفرد من خلال علاقته الاجتماعية بالبيئة، وتحدد اتجاهاته.

- فالاتجاهات عبارة عن حالة استعداد ذهني وعصبي، منظمة عن طريق الخبرة، توجد استجابه الأفراد نحو كل الأشياء والمواقف التي تتعلق بها.

فلكل فرد اتجاه خلقي معين تتحد فيه كل العوامل المكتسبة، الاتجاه يحاول أن يعطي الذات صبغتها الفردية الخاصة بها فى المجتمع الخارجى.. فالاتجاه الخلقى العام هو تنظيم نفسى عام تدخل فيه كل الدوافع المكتسبة كوحدات تكون كلا متماسكا يحدد للفرد أهدافه فى الحياة ويكون له تأثير واضح على حكمه على الأشياء.

الاتجاهات النفسية: قد يعرف البعض الاتجاه بأنه عبارة عن استجابة عامة عند الفرد إزاء موضوع معين، وقد يعرفه آخرون بأنه حالة استعداد عقلي عصبي تم تنظيمها على أساس التجارب الشخصية تعمل على توجيه استجابة الفرد لكل الأشياء والمواقف التى تتعلق بهذا الاستعداد، والفرد ينمو وتنمو معه اتجاهاته، وبما أن الإنسان لا ينمو مستقلا عن الآخرين بل بين أسرة وأهل وأصدقاء، فلذلك تتشابه اتجاهات الفرد مع أسرته وأصدقائه وجيرانه.

وللفرد اتجاهات نحو الناس والجماعات والأحداث السياسية والاقتصادية، كما أن له اتجاهات متعددة نحو الفن والفلسفة والدين وغير ذلك.

وعندما تتكون الاتجاهات تميل لأن تثبت وتتجمد، ولكن الفرد لا يعيش منغلقا في عالم ذاتى منفصل، نحن نعيش فى عالم متغير ونستجيب لهذا التغير في كثير من الأحيان.

واتجاهاتنا، وهى جزء من تركيبا النفسى، عرضة كذلك للتغيير والتعديل حيث إنها مكتسبة ومتعلمة، وتعتمد عملية تغيير الاتجاهات على المعالجة الفعالة للمجال النفسى والبيئى للفرد. وتقوم وسائل الإعلام (إذاعة وتليفزيون) والصحف. . الخ، بتقديم المعلومات والحقائق والأفكار والآراء حول تغيير الاتجاهات، حيث يقوم المحاضر بتقديم المعلومات والأفكار والحقائق إلى الجماعة، وبذلك تكون المحاضرة أكثر فاعلية وأكثر إيجابية فى نقل الموضوع إلى أذهان أفراد الجماعة وتشجيع الأفراد على تقبل المعلومات والأفكار الجديدة ومناقشتها.

إن الاتجاه النفسي الاجتماعي هو عبارة عن استعداد نفسي أو تهيؤ عقلي عصبي متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو مواقف أو رموز فى البيئة، ويمكننا تعريف الاتجاهات النفسية من كل ما تقدم بأنها تعتبر قابلية الفرد للاستجابة للأشياء بناء على ما تعلمه، وهى من أهم الأسس التى يعتمد عليها فى سلوكه، ونظرا لطبيعة الإنسان المعقدة وما ينتج عنها من عدم قدرته على التنبؤ باستجابته الحقيقية فى المواقف الاجتماعية المختلفة. ولذا فمن الضروري تقييم اتجاهاته وقيمه والقواعد التي تحكم سلوكه.

وتشير الاتجاهات إلى نزعة أو قابلية الفرد للاستجابة إما إيجابيا أو سلبيا نحو الأشياء كالملابس والأماكن والأفراد والظروف المحيطة.

ويهتم كثير من الباحثين بدور الاتجاهات بالنسبة لحياة الإنسان حيث إنها المحرك الأساسى للسلوك، وتحديد الاتجاهات يعمل على توجيه سلوك الأفراد عند الاختيار بين الاختلافات والتناقضات.

أثر الاتجاهات الملبسية على الفرد:

تهتم الاتجاهات الملبسية بالراحة والنفعية والميل للاجتماع والتعبير عن الذات والوضع الاجتماعي.

وقد أشارت الدراسات والبحوث التي أجريت فى سيكلوجية الملابس إلى دوافع الأفراد نحو الاتجاهات الملبسية، ونستطيع أن نضعها بهذا الترتيب.

1- جذب انتباه الآخرين.

2- التزين.

3- الاحتشام.

4- مسايرة الموضة.

5- تحقيق الذات.

6- التكيف مع الآخرين.

7- الحماية.

أولا: جذب انتباه الآخرين:

جذب انتباه الآخرين والحاجة إلى أن يكون الإنسان جذابا هو دافع أساسي للملبس والتزين. واهتمام الشباب يزداد بجذب انتباه الآخرين، ويصبح قلقا من أجل أن يصبح جذابا أمام الآخرين، ويتكيف على أى شيء يجعله مقبولا، لذلك فهو يميل إلى التفكير فى أسباب القبول الاجتماعى عن طريق الملبس، والمظهر.

ويذكر "فلوجل" Flugel (1966) أن الملابس ترتدى لإرضاء غريزة جذب الانتباه أو استعراض الجسم، وتهدف الملابس إلي تغطية الجسم وتحقيق الحشمة، فهي فى نفس الوقت تعمل على إبراز الجمال واجتذاب الاهتمام للأجزاء المختلفة أو تجسيم الأجزاء المختلفة من الجسم.

وهذا الرأي يؤيد نظرية وسترمارك westermarck (1966) التى تفسر سبب ارتداء الملابس والتى كتب فيها: إنه فى معظم الأحوال تكون تغطية الجسم مستخدمة كوسيلة لجذب الانتباه، حيث إن الأجزاء المغطاة من الجسم دائما يكون لها جاذبية إضافية. وعلل بذلك أن ارتداء الملابس استخدم في البداية لشد الانتباه.

إن هذه الآراء التى تؤيد أن الملابس ترتدى من أجل جذب انتباه الآخرين تتعارض مع الأديان السماوية التى تمنع الارتداء من أجل ذلك ففى الكتاب العزيز "

بسم الله الرحمن الرحيم. ﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ﴾[1]
(صدق الله العظيم)

وفى هذه الآية الكريمة ينهى الله عز وجل عن إظهار الزينة الباطنة، ومحاولة إظهار ما بداخل الثياب حتى تمنع اجتذاب إثارة الآخرين.

من ذلك يتضح أن الاتجاه نحو جذب انتباه الآخرين والمقصود به التحمس لارتداء ملابس جذابة فى الخامة والخط واللون والمكملات، ومحاولة التأكيد على "الموضات" وارتداء غير المألوف من الملابس، والتركيز على الألوان الزاهية والملابس المصنوعة على أحدث طراز وارتداء الأحذية العالية ذات الطابع المميز- اتجاه لا يتناسب ومجتمعنا الشرقى الإسلامى الذي يتطلب الحفاظ على قيمنا وثقافتنا الخاصة.

وأن ذلك يلتقى مع الرغبة البشرية عند كل من الرجل والمرأة فى تحسين الطبيعة الجسمانية وإبراز الأجسام والوجوه باستخدام الطلاء والعطور.

وبالنسبة لمتغير جذب انتباه الآخرين والذى يزداد فى درجات اتجاهه عند طالبات السنوات الأقل.

فلذلك يرجع إلى أن الطالبات فى بداية التحاقهن بالجامعة يزداد اتجاههن حول جذب الاهتمام والأنظار عن غيرهن اللائى اقتربن من التخرج وتتجه اهتماماتهن واتجاهاتهن نحو أشياء أخرى تتعلق بحياتهن العملية المقبلة ويتفق مع دراسة آمى Amy 1977 التى أوضحت أن هناك رأيا تجاه الاهتمام بالملبس حسب اختلاف السنوات الدراسية.

حيث أثبتت أن هناك فروقا بين السنوات الدراسية نحو الاهتمام بالملبس بدافع جذب الانتباه. كما يؤكد ذلك أيضا ما أوضحته دراسة ريان Ryan 1953 والتى أثبتت أن هناك فروقا بين الشباب عند اختيار الملابس تبعا لاختلاف السنوات الدراسية. كما حسمت "بوزول Boswell 1958" فى دراستها السن الذى يظهر فيه الاهتمام الأعظم بالملبس والذى أوضحت أنه يتزايد من الأصغر حتى الأكبر. ويبلغ

(1) سورة النور آية (31).

أعلى ما يكون عند مستوى سن التاسعة عشرة. وذلك يوضح أن السن الذى يبلغ فيه الاهتمام الأعظم بالملبس هو السن الذى يقابل السنوات الدراسية الأولى بالجامعة. وأن طلاب السنوات الدراسية الأولية (الأقل) يتميزون باتجاه أقوى نحو جذب الاهتمام والانتباه عن طريق الملبس عند مقارنتهم بزملائهم الأعلى مستوى.

وجذب انتباه الآخرين كاتجاه عند اختيار الشباب لملابسهم. وإن كانت دراسة آدمز admas قد أثبتت أن الملبس يستخدم كوسيلة جذب انتباه للجنس نفسه أو للجنس المغاير، وذلك يوضح أن الشخص يسعى أحيانا لنفس نوع فصيلته عن طريق الملبس أو قد ينجذب أيضا بواسطة الملبس للفصيلة المغايرة.

وإن كانت دراسة كميفر قد تعرضت لهذه النقطة إلا أنها قد اعتمدت فى إثبات ذلك على عدد الأجزاء الملبسية المستخدمة كوسيلة للاتجاه نحو الآخرين، وإن كانت لم تتعرض لنوعية ومواصفات هذه النماذج الملبسية التى تعد من وجهة نظر الدراسة وسيلة للاتجاه نحو الآخرين، حيث أمكن اعتبار تعدد الأجزاء الملبسية وارتدائها وسيلة لذلك، وأن من لديهم معتقدات معتدلة يستخدمون أنماطا متعددة من الملابس أيضا.

وفى جذب انتباه الآخرين نحو اختيار الملابس نجد طالبات الجامعة التكنولوجية يزددن فى درجاتهن عن الجامعة الدينية حيث إن طالبات الجامعة الدينية لديهن اتجاه قوى نحو الاحتشام ويقلل هذا الاتجاه من جذب انتباه الآخرين وذلك ناتج عن تمسك طالبات الجامعة الدينية بالسلوك الدينى الذى يتميزن به والمتمثل فى الاحتشام والبعد عن جذب الانتباه، عكس زميلاتهن فى الجامعة التكنولوجية واللاتى يتأثرن بدراسة الفنون وآراء الفنانين ومحاولة محاكاتهم مما يظهر فى التقاليع الملبسية التى يظهرن بها دون غيرهن.

أما عن الاتجاه نحو جذب انتباه الآخرين، فقد يرجع السبب فى تفوق الإناث إلى حد ما أشارت إليه دراسة آنيتا anita 1977 عن العوامل التفضيلية للملبس، والذى كان جذب الانتباه يحتل المرتبة الأولى كعامل لتفضيل الملبس لدى طالبات الجامعة. كما تؤكد دراسة إدماندز admands 1984 أن الإناث على قدرة عالية من المعرفة والدراية بخصوص تأثير الجنس بنماذج الملابس على الذكور، كما أوضحت

أيضا أن الإناث اللاتي يشعرن بأنهن مخلوقات ذات جاذبية يفضلن الملابس التي أعدت لتكون أكثر إثارة. ويؤكد هذا ارتفاع المتوسطات الوزنية للعبارات التي تناولت الاهتمام بالملابس التي تعبر عن التقاليع غير المألوفة وارتداء الألوان الزاهية والحرص على اقتناء العديد من الملابس وامتلاك المبتكر والجديد من الملابس لدى الإناث عنهن بالنسبة للذكور.

وعن تماثل الاتجاه نحو جذب انتباه الآخرين لدى الجنسين، يؤيده ما ذكرته مار] mary 1966. أن اهتمام الشباب بجذب الانتباه يزداد ويصير قلقا من أجل أن يصبح جذابا أمام الآخرين ويبحث عما يجعله مقبولا من غيره.

2- دراسة آمى amy عن الاهتمام بالملابس لثلاث مجموعات من الشباب المختلفين فى مراحل الحياة.

The clothing interest of three Groups of young adult men differentiated by stage in life.

وكان هدف الدراسة، معرفة درجة الاهتمام بالملابس عند ثلاث مجموعات للرجال فى ثلاث مراحل مختلفة من العمر لتحديد ما إذا كان اهتمامهم بالملابس يتغير بالانتقال من مرحلة لأخرى.

وتم تطبيق خمس استمارات استبيان تم استنباطها من مقاييس "جيرل Gar- el's 1974 وجريك مورز Greekmore's لأهمية الملابس، على عينة مكونة من 92 طالبا بالسنة الأولى بالجامعة، و57 طالبا أكبر سنا، و42 خريج جامعة.

وتم استنتاج أن هناك اختلافا ذا أهمية بين الخريجين والمجموعتين الأخريين تجاه الاهتمام (بالأفرولoveral) فى الملابس، كما كان هناك ميل من جهة الرجال العاملين إلى الاهتمام بالملابس. كما كان حديثو التخرج أكثر ميلا للاهتمام نحو الملابس عن القدامى.

وأظهرت التحليلات للفروق الديموجرافية أن للرجال المتزوجين ميولا أكثر من الذين يعيشون بمفردهم، كما كان اهتمامهم يزيد بزيادة عدد سني الوظيفة.

ثانيا التزين:

إن الزينة ما يتزين بــه الإنســان، وتزيــن أى صــار موضــع حســن وجمــال، أمــا الصابوني (1977) فيرى أن الزينة اسم لكل ما تتزين به المرأة وتتجمل بــه مــن أنــواع الثياب والخضاب والحلي وغيرها.

قال الله تعالى: بســم الله الرحمــن الرحيــم ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ ﴾صدق الله العظيم[1]

وهذه الزينة التي أباحها الله لعباده، هي الزينة الظاهرة. وفى ذلــك قــال الله عــز وجل. بسم الله الرحمن الرحيــم ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ صدق الله العظيم.

والله تعالى لم يحرم على الرجال التزين ورسول الله صلى الله عليــه وســلم وهــو خير من نقتدي به كان يــتزين. وقــال الله تعــالى : بســم الله الرحمــن الرحيــم ﴿ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ صدق الله العظيم[2]

وقد جاء فى السنة أن التجمل مستحب عند الصلاة ولا سيما يوم الجمعة ويوم العيد، والطيب لأنه أيضا من الزينة كما جاء أيضا عن الرسول صلى الله عليه وسلم: أن من أفضل الثياب البياض.

فإذا أردنا التزين فى اختباراتنا الملبسية فعلينا مراعاة أوامر الله عز وجل وتجنــب ما ينهانا عنه سبحانه وما عدا ذلك فلا بأس به فالزينة محببة عند الله ما دمنــا ملــتزمين بطاعته وأوامره وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

فهناك من الزينة ما يعرف بالزينة المحرمــة وهــى إظهــار المــرأة زينتــها ومحاســنها للرجال، وقد أمر الله سبحانه، وتعالى النساء بألا يبدين زينتهن للناظرين إلا ما استثناه من الناظرين حذار الافتتان. ثم استثنى ما يظهر من الزينة فــاختلف النــاس فــى قــدر ذلك فقال ابن مسعود ظاهر الزينة هو الثياب.

(1)سورة الأعراف آية (32).

(2)سورة الأعراف آية (31).

فمن الزينة ظاهر وباطن، فما ظهر مباح لكل الناس من المحارم والأجانب وأما ما بطن فلا يحل إبداؤه إلا لمن سماهم الله تعالى.

نستخلص من ذلك أن الزينة هى كل ما يجمل ويزين ويجعل المتزين مقبولا، ومنها الزينة المكتسبة وهي ما تحاول به المرأة تحسين مظهرها وخلقتها بالصنعة وذلك يتم عن طريق:

1- الملابس الجميلة بألوانها المختلفة وأنواعها العادية وتفصيلاتها المتعددة، وكذلك الأحذية بأشكالها المتباينة.

2- الحلي – سواء من الذهب أو الفضة أو البلاتين أو الماس وسواء كانت فى العنق أو اليدين أو الأصابع أو أي موضع آخر.

3- الأصباغ وإضافة الأجزاء الصناعية.

ولكن على الفتاة المسلمة التعرف والتحقق من الزينة المحرمة والمحللة، فالإسلام أباح التزين والتجمل لكل من الرجل والمرأة، ولكنه حرم على النساء التبرج وهو إظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال.

وعلى غير المسلمة أيضا التحقق من ذلك، ففى الأديان الأخرى تحريم للتبرج والمبالغة فى الزينة.

الدراسات والبحوث التى تناولت العلاقة بين التزين والملابس

- دراسة هوفمان Hoffman 1966 عن العلاقة بين الشخصية والاعتبارات الملبسية.
The Relationships Between Personality and clossin choices.

ولقد اتجه الباحث إلى إيجاد علاقات بين الشخصية والأخيارات الملبسية أكثر تحديدا من مجرد الهندام (أنيق) أو غير حسن المظهر، والعلاقة بين اختيار بعض الألوان المعينة والخطوط أو التصميمات والسمات المتعددة فى الشخصية.

واستخدم الباحث مقياس "ألبورت- فيرنون" للقيم، واختبار المهارة الفنية Art judgment test وتحليل تصميمات الملابس المستخدمة عن طريق المقابلة الشخصية التى تم تطبيقها على 114 من طلاب المدارس العليا.

واستخدم الباحث معامل الارتباط فى المعاملات الإحصائية للإدلاء بنتائج الدراسة، وأهمها:

1- وجدت معاملات ارتباط عالية بين العوامل المختلفة (اللون- التصميم- الضبط- الموضة) مع قليل من العلاقات ذات المغزى الهام بين أي من هذه والشخصية.

2- لم يجد الباحث أي علاقة ذات مغزى هام بين الألوان فى دولاب الملابس وأى من صفات الشخصية.

3- وجد أن هناك تفضيلا لاستخدام الملابس الأنيقة والتزين بصورة طيبة. وقد أرجع ذلك إلى العامل الاجتماعي فى اختيار الشخصية والثقة بالذات، وهذا يؤكد أن الاهتمام بالملبس يرتبط بالنواحي الاجتماعية.

وبالنسبة للطالبات الجامعيات والتى ظهر عندهن عامل التزين عن المرتبة الأولى، كما أوضحت "شارما Sharma 1980" أن خصائص الشخصية ترتبط بالزينة فى الملابس بالنسبة للطالبات، وأن اللائي يضعن فى اعتبارهن عوامل الزينة عند شراء الملابس يتجهن نحو امتلاك خصائص استنباطية، هذا بالإضافة إلى ما أدلت به نتائج دراسة ستيم stemm 1980 أن المرأة الحديثة تهتم بالمظهر والمقاييس التقويمية الجمالية فى الملابس، وإن كانت هذه الدراسة تعتمد على السيدات وليس على الطالبات في هذه النتائج، إلا أنها تشير إلى اتجاه الإناث نحو التزين وذلك ما أكدته دراسة مورجانسكى Morganodky 1982 حيث أوضحت أن المستهلكات للملابس مستعدات للدفع أكثر من أجل القيمة الجمالية العالية للملابس، واتفق أيضا وما أشار إليه هولمان Hollman 1981 من أن الذكور أكثر ميلا إلى إهمال الملابس المصنوعة يدويا عنهم بالنسبة للإناث، كما وجد فى نتائج دراسة أخرى أن الإناث يتفوقن عن الذكور فى القيم الجمالية. ويتفق مع ذلك ما أوضحه سلفرمان silerman 1945 أن البنات يعتقدن أن المظهر والملبس أصول إيجابية فى الحصول على وظيفة والقبول فى النوادى وجذب انتباه الآخرين، علاوة على أنه فرص لزواج البنات.

- ودراسة ستون وباركر1939 Ston, Barker:حيث أشارت إلى أن المراهقة المتقدمة أكثر اهتماما بالتزين فى الملابس من المراهقة الأصغر، وقد يرجع الاختلاف فى ذلك إلى تباين عينة الدراسة، حيث إن الدراسة السابقة لم تحدد المقصود بالمراهقة الكبرى والصغرى إذ يتفاوت الباحثون فى تقسيمهم للمراحل المختلفة لعمر الإنسان فى مراحل نموه مع الاختلاف فى نوع مجتمع الدراسة مع الدراسة الحالية.
- ودراسة ألكسندر1961 Alexander: فى أن النسبة المئوية التي حصل عليها طلاب المدارس العليا أعلى من نسبة طلبة الكليات بمقدار كبير بالنسبة لاعتبارهم أن الملبس يحقق الإحساس والثقة بالنفس- إلا أن الدراسة السابقة قد اعتمدت على عنصر المقارنة فى المراحل العمرية.
- دراسة شارما 1980 Sharma: عن السلوك الملبسي والشخصية والقيم دراسة مقارنة.

Clothing Behavior, Personality, and values: Acoiietion study

وكانت الدراسة قائمة على إيجاد العلاقة بين السلوك الملبسي والشخصية والقيم، باستخدام ألبورت- فيرنون- ليندزى

واختبار لقياس الشخصية، واستبيان عن الملابس طبق على 158 طالبة. وقد أوضحت نتائج الدراسة: أن خصائص الشخصية ترتبط بالزينة، الصراحة، الاهتمام، والقبول، وتنسيق مجموعات الملابس- كما أوضحت النتائج الارتباط بينهم.

كما بينت الدراسة أن عينة البحث اللائى يضعن فى اعتبارهن عوامل الاهتمام عند شراء الملابس يتجهن نحو امتلاك خصائص انبساطية، والأخريات اللاتي يفكرن فى الراحة والقبول والاقتصاد هن أكثر انطوائية. وأجريت دراسة على نساء متزوجات وأخريات غير متزوجات وتم إجراء التحليل العاملى على أساس المقياس التقويمى، وأنتج ثلاثة عوامل: أحدها لصالح العمل، والثاني للصالح الاجتماعي، والثالث النفعي والجمالي، وهو أقوى عامل بالنسبة للعاملين الآخرين.

وقد اشتمل العامل النفعى فى المقياس على الراحة المناسبة للفرد- والعامل الجمايى اشتمل على الجمال والجاذبية وبأن يكون سارا للناظرين.

ورغم أن الدور الاستشراقي الأنثوي، والعامل الاستشـراقي والـزواج لم يكن لهما علاقة بالاختلافات في اتجاهات الملابس حينما توضع معا كإشارة لمناهج الحياة وإن كان له علاقة بالمظهر والتجريب والموضة فالحياة الزوجية والـدور الاستشراقي النسائي له دلالة بالنسبة لتقيد اتجاهات الملابس.

وكان الدور الأنثوي فى الاستشراق- الاستشراق فى العمل والزواج، كان ذا دلالة بالنسبة للعامل النفعي والعامل الاجتماعي والعامل الجمالي.

وبوجه عام فالمرأة الحديثة تهتم جدا بالمظهر والاتجاهات نحو الموضة فى الملابس والتزين للظهور بالمظهر الجذاب والإنفاق على الملابس، خصوصا الخاصة بالمناسبات الاجتماعية، وتبين أيضا أن المستهلكين يميلون أكثر للملابس التى بها المواصفات الجمالية.

وتبين من الدراسات أن المستهلكين مستعدون للدفع أكثر من أجل القيمة الجمالية العالية للملابس، ولم يتوصلوا إلى نتيجة بالنسبة لرغبة المستهلكين فى دفع أكثر من أجل القيمة الاستعمالية العالية عن القيمة الاستعمالية المنخفضة.

وكانت المتغيرات الديموجرافية مثل: العمر- مستوى الدخل وعدد الأطفال، الجنس والوظيفة والمستوى التعليمى، ليس لها أى علاقة ملحوظة بالقدر الذي قال المستهلكون: أنهم مستعدون لدفعها فى جزئية ملبسية واحدة.

وهذا معناه أن المستهلكين يفضلون الصفات الجمالية أكثر من الصفات النفعية فى الملابس.

أثبتت جميع الدراسات أن الاتجاه نحو وجود التزين والجمال فى الملبس موجود ومطلوب.

وعند وجود عنصر المقارنة بين وجود التزين وأى صفة ملبسية أخرى. كما هو واضح من دراسة "مورجانسكى Morganosky فى المقارنة بين القيمة الجمالية والنفعية فقد تفوقت الناحية الجمالية، وبالرغم من أن دراسة "هولمان Holloman" قد تناولت

عنصر التزين فى قياس الاتجاهات الملبسية مع عناصر أخرى إلا أنها لم تتعرض لهذه الفروق فى نتائجها.

إن لدرجة ونوع الثقافة دورا إيجابيا فى تحديد وتفضيل الملابس حسب قيمتها النفعية أو الجمالية أو أى قيمة أخرى.

ثالثا: الاحتشام:

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "ليس البر فى حسن اللباس والزي ولكن البر فى السكينة والوقار". صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والحشمة: الحياء والانقباض، والحشمة الاستحياء، وهو يتحشم المحارم أي يتوقاها.

ويعتبر الاحتشام هو الالتزام بالعفة والفضيلة والتحلي بالأدب والخلق والتزين بالوقار- فلا يبدين المفاتن ومواضع الزينة إلا ما ظهر منها وهما الوجه والكفان، والاحتشام كما يوضحه "أبو بكر الجزائرى" أن تطيل المسلمة لباسها إلى أن يستر قدميها وأن تسبل خمارها على رأسها فتستر عنقها ونحرها وصدرها. وألا يلبس المسلم الحرير مطلقا سواء كان فى ثوب أو عمامة أو غيرهما وألا يلبس لبس المرأة.

إن الاحتشام هو ستر الجسم وكساؤه، فالاحتشام يسعى لإخفاء مفاتن الجسم والبعد عن جذب انتباه الآخرين نحو مفاتنه.

وفى قوله تعالى: "بسم الله الرحمن الرحيم" ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ [1] صدق الله العظيم.

وفي هذه الآية الكريمة أمر من الله تعالى بليِّ الخمار على الجيوب.وهيئة ذلك أن تضرب المرأة بخمارها على جيبها لتستر صدرها. وقد دخلت على عائشة حفصة بنت

---

(1) سورة النور آية (31).

أخيها عبد الرحمن رضي الله عنهم، وقد اختمرت بشيء يشف عن عنقها وما هنالك، فشقته عليها وقال:إنما يضرب بالكثيف الذى يستر.

وقال تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَـٰبِيبِهِنَّ ﴾[2] صدق الله العظيم.

وفى هذه الآية الكريمة يقول تعالى آمرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يأمر النساء المؤمنات عامة وأزواجه وبناته وخاصة، بأن يدنين عليهن من جلابيبهن، ليتميزن عن سمات الجاهلية وسمات الإماء. والجلباب هو الرداء فوق الخمار.

ويذكر "الشعراوي" (1980) أن الله سبحانه وتعالى وضع حدودا لصورة الحجاب الإسلامية من أعلى ومن أسفل- فالله سبحانه وتعالى حدد هذه الحدود من أعلى فى قوله: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾ ومن أسفل كما تدل الآية الكريمة: بسم الله الرحمن الرحيم﴿ ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن﴾ صدق الله العظيم. فلا بد من ستر الساقين حتى مكان الزينة منها أى العقبين، وأن يضرب غطاء الرأس على النحر والصدر.

ولقد وضع "الصابوني" (1977) شروط الحجاب الشرعي فى أن يكون متضمنا النقاط الآتية:

1- أن يكون ساترا لجميع البدن لقوله تعالى ﴿ يدنين عليهن من جلابيبهن﴾ وهو الثوب السابغ الذى يستر البدن كله.

2- أن يكون كثيفا غير رقيق، لأن الغرض من الحجاب الستر حتى يمنع الرؤية ويحجب النظر.

3- ألا يكون زينة فى نفسه أو مبهرجا ذا ألوان جذابة يلفت النظر.

4- أن يكون فضفاضا غير ضيق لا يشف عن البدن ولا يجسم العورة- ولا يظهر أماكن الفتنة فى الجسم.

---

(1) سورة الأحزاب أية (59)

ويضيف على جاد الحق 1983 إذا كانت هيئة الزي وما يلبسه الطلاب والطالبات من المباحات التي تخضع للعرف والعادة، كان لأولى الأمر فى الجامعات والمدارس بمقتضى ما تقدم من القواعد الشرعية أن يلزموا الطلبة والطالبات بالزي الذي يرونه مناسبا بحيث لا يكشف عورة ولا ينبئ عنها.

إن الاحتشام هو الالتزام بما أمر الله تعالى فى أمر الحجاب الشرعى والذى تقضى مراعاة شروطه أن يكون ساترا للجسم كله ماعدا الوجه والكفين، وأن يكون واسعا لا يصف تقاطيع الجسم وتفاصيله، وألا يكون شفافا فيظهر ما تحته، وألا يكون ثوب شهرة أى يكون ذا تقليعة جديدة يراد به لفت الأنظار، وألا يشابه الرجال وغير معطر، وهذه هي صفات الزي الإسلامي المحتشم. والاحتشام ليس مقصورا على الفتاة والمرأة فقط بل هو على الرجال أيضا، والاحتشام للرجال أمر به الله تعالى، ورسوله صلى الله عليه وسلم ووضعت له مقاييس فى الإسلام وهي: أن يكون فضفاضا وغير واصف للجسم وتفاصيله.

حيث إن التزين ليس الهدف الأساسي منه هو جذب الانتباه والإعجاب فقط بل يهدف إلى تحسين وتهذيب المظهر والصورة فى حدود ما أحل الله عز وجل.

ويؤكد ما سبق وجود الاحتشام فى الترتيب الثالث بعد التزين فى تفوقه كاتجاه عند اختيار الملابس عند طلاب الكليات العملية بالمقارنة بطلاب الكليات النظرية، ويرجع ذلك إلى أن الاحتشام قد يقوم بوظيفة واقية لهم أثناء وجودهم فى المعامل الدراسية، وبالتالى يقلل من تعرض أجسامهم للمواد التي يستخدمونها فى دراستهم سواء أكانت مواد كيماوية أو ألوانا زيتية أو أجهزة كهربائية وغير ذلك من الأجهزة والأدوات المستخدمة فى الدراسات العملية المختلفة باختلاف نوع الكليات، كما قد يكون ذلك أيضا لحاجة طلاب هذه الكليات العملية لتغطية أجسامهم حفاظا على أنفسهم من العري أثناء تأديتهم للمحاضرات العملية والتى تتطلب كثرة الحركة والسرعة فى الأداء والانشغال الزائد دون الاهتمام بمراعاة تغطية أجسامهم كما يحدث فى بعض الدراسات العملية. وعلى سبيل المثال الحركات الشديدة الناتجة من

إجراء التمرينات الرياضية المختلفة الأداء، يرتدون الملابس التي تغطي الجسم كله، وهذا بعكس الدراسة النظرية.

البحوث والدراسات التى تناولت العلاقة بين الاحتشام والملبس:

1- دراسة "عزيزة السيد محمد 1981" أنماط القيم الدينية لدى عينة من الشابات المسلمات وعلاقتها بأساليب تنشئتهن وتوافقهن النفسي.

تهدف الدراسة إلى التعرف على بعض أنماط القيمة الدينية لدى فئات من الشابات المسلمات، وعلى المتغيرات المرتبطة بهذه القيمة كما تحاول توضيح علاقة ذلك بأبعاد التنشئة الاجتماعية فى الأسرة وبعض مظاهر التوافق النفسى للفتاة.

ومن الفروض التى قام البحث للتحقق منها: أن هناك أنماطا للقيمة الدينية قد تغلب على سلوك الفتاة المسلمة فى المراحل العمرية 13، 17، 20.

وكانت عينة الدراسة مكونة من طالبات بالمرحلة الإعدادية والمرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية، وعددها 420 طالبة. وكانت الطالبات الممثلات للدراسة الجامعية من كلية البنات الإسلامية جامعة الأزهر وكلية البنات جامعة عين شمس.

ومن أدوات الدراسة المستخدمة للوصول إلى ما تهدف إليه الدراسة: استبيان لقياس أنماط القيمة الدينية، وقد احتوى هذا الاستبيان عنصر الاحتشام والملابس.

ومن أهم النتائج التى أشارت إليها الدراسة: أن نمط التمسك يغلب على الفتاة فى سن 13 بالنسبة للاحتشام فى سن 13 بالنسبة للاحتشام فى زي المرأة، حيث بلغت النسبة المئوية 66٪ فى حين يغلب نمط المتوسط على الفتاة فى سن 17- 20 حيث بلغت النسب على التوالى 66٪، 77٪ وهذا معناه أن الفتاة فى سن 13 تميل إلى التقيد بحرفية الدين بخصوص زي المرأة، فهي ترى أنسب زي للمرأة هو الزي الإسلامي الكامل- بينما المجموعات العمرية الأخرى تميل إلى الاعتدال والتوسط وترى أن أنسب زي للمرأة هو ذلك الزي المحتشم الذي لا يظهر جمال المرأة. وترفض غالبية المستجيبات الزي الذي يتمشى مع "الموضة" الحديثة، حيث بلغت نسبة الفتيات اللاتي يوافقن على هذا الزي 2٪ 12٪ 2٪ فى المراحل السنية 13 سنة، 17، 20.

2- دراسة "ملكة محمود الطنيخي 1982" عن السلوك الملبسي وعلاقته بمفهوم الذات وبعض القيم فى المجتمع المصري.

وكانت مشكلة البحث تدور حول انتشار ظاهرة تنوع الأزياء فى مجتمعنا المصرى وكثرة البدع المستوردة التى أدت إلى اختلاف سلوك كثير من الأفراد بين الاحتشام والتبرج فى الملابس مما لا يتفق مع تقاليد وقيم المجتمع.

وكان هدف الدراسة: التعرف على خصائص السلوك الملبسي لدى المتعلمين والأميين، كما يقيس المقياس الذى أنشأته الباحثة، والتعرف على خصائص الاحتشام لدى المتعلمين والأميين كما يقيمه المقياس الذي أنشأته الباحثة.

- المقارنة بين الذكور والإناث من المتعلمين فى الملبس والاحتشام والمقارنة بين الذكور والإناث من الأميين في السلوك الملبسي والاحتشام.
- التعرف على العلاقة بين السلوك الملبسي والقيم العامة لمجموعات الطرفين العليا والدنيا، كما يقيسها اختيار ألبورت، فرنون، لندزى، والتعرف على العلاقة بين الاحتشام والقيم العامة للمجموعات الطرفية العليا والدنيا كما يقيسها اختبار ألبورت، فرنون، لندزى.
- إيجاد العلاقة بين السلوك الملبسي ومفهوم الذات الواقعي والمثالى للمجموعات الطرفية العليا والدنيا كما يقيسه اختبار حامد زهران، والتعرف على العلاقة بين الاحتشام ومفهوم الذات الواقعي والمثالى للمجموعات الطرفية العليا والدنيا كما يقيسه اختبار حامد زهران.
- المقارنة بين المتطرفات فى القيم الملبسية (المحجبات وغير المحجبات) فى القيم العامة كما يقيسها اختبار ألبورت- فرنون- لندزى. .

وذلك يوضح أن الفتاة التى تتجه نحو الدين والاحتشام يقل اتجاهها نحو جذب الانتباه من خلال الملبس والذى يتضح فى نسبة الإنفاق الأقل - وذلك يرجع إلى طبيعة الحجاب التى تستلزم ألا يكون لافتا من حيث اللون أو التصميم أو الضيق حتى لا يتعارض مع شروط الحجاب في التشريع ومع الهدف من ارتدائه من جهة أخرى، كما يرجع اتفاق المجموعتين ذواتى الديانتين المختلفتين فى الاتجاه نحو جذب

انتباه الآخرين إلى ما تنص عليه التعاليم الدينية فى أن المغالاة في المظـهر الـذى يـؤدي إلى جذب الانتباه مكروه ومخالف للتشريع الديـني، ويؤكـد ذلـك مـا ورد فـى القـرآن الكريم فى سورة النور.

3- دراسة ليلى العاصي 1984 عن ظاهرة تحجب المرأة فى المجتمع المصـري: آثارهـا ودوافعها.

وهدفـت الدراسـة إلى معرفـة الدوافـع المختلفـة التـى أدت إلى انتشـار ظـاهرة التحجب بين الفتيات والسيدات فى المجتمـع المصـري المعـاصر، ومعرفـة أثـر ظـاهرة التحجب على السلوك الشخصى للمرأة المحجبة، ومعرفـة أنـواع الاتجاهـات المختلفـة للمرأة المحجبة، ومعرفة وتحديد مـدى استمرار انتشـار ظـاهرة التحجـب في مجتمعنـا المصرى المعاصر.

وكانت الفروض التي حددها البحث هي: هناك علاقة إيجابية بين تحجب المـرأة ووجود دافع دينى لديها.

- هناك علاقة سلبية بين تحجب المرأة ومستواها الاقتصادي.
- يرتبط تحجب المرأة بوجود دافع نفسي إلى (الحصول على تقديـر الآخريـن- الميـل إلى تقليد المحجبات- وجود اتجاه مؤيد حيال ارتداء الحجاب).
- المرأة المحجبة أقل ممارسة للأنشطة الاجتماعية والترويحية من المرأة غير المحجبة.
- تحجب المرأة يرتبط ايجابيا بقدرتها على أداء أدوارها الاجتماعية.

ومن أهم نتائج هذه الدراسة:-

- المرأة المحجبة لا تحرص كثيرا مثل زميلتها غير المحجبة على أن تكون ملابسها تتفـق وخطوط الموضة الحديثة سواء فى لونها أو نوعيتها أو فى تفصيلها.
- تقوم نسبة كبيرة من المحجبـات بحياكـة ملابسـهن بأنفسـهن وذلـك توفـيرا للمـال والوقت.

- اتفقت المرأة المحجبة وزميلتها غير المحجبة فى أن الزي الإسلامي أرخص كثيرا من الأزياء الأخرى التى تتفق وصيحات الموضة وما يستتبعها من شراء مكملات لأناقة المرأة.
- تنفق المرأة غير المحجبة على ملابسها شهريا حوالى ضعف ما تنفقه المرأة المحجبة شهريا.

ومن الدراسات التي أكدت أن المرأة المحجبة لا تحرص كثيرا مثل زميلتها غير المحجبة على أن تكون ملابسها تتفق وخطوط الموضة الحديثة سواء فى لونها أو نوعيتها أو فى تفصيلها، كما أشارت النتائج أيضا إلى أن جميع المفردات غير المحجبات يسايرن الموضة بعد أن ساد فى المجتمع المصري أخيرا اتجاه العودة إلى الاحتشام، والوقار فى الملبس، وأصبح الزى الإسلامى هو المتبع بالنسبة لغالبية المسلمين، بالإضافة إلى وجود بعض الفئات التى تتمسك وتشدد بالتعاليم الدينية وترتدى الألوان الداكنة والنقاب، كما يرتدي بعض الذكور الجلباب وغطاء الرأس مع إطلاق اللحية، وكل ذلك يعطي تميزا لهذه الفئة.

وأسفرت بعض الدراسات عن نتائج مماثلة حيث أوضحت أن طالبات الجامعة فى سن 20 سنة يملن إلى الاعتدال والتوسط فى الملبس ويرين أن أنسب الأزياء لهن هو ذلك الزي المحتشم، كما رفضت غالبية المحجبات منهن الزي الذي يتمشى مع الموضة الحديثة حيث بلغت نسبة الفتيات اللاتي يوافقن على الزى الذى يتمشى مع الموضة الحديثة 2٪.

كما أكدت نتائج بعض الدراسات أن هناك دلالة إحصائية لصالح غير المحجبات فى القيم الجمالية، أى أن المحجبات يظهرن أقل تزينا عن غير المحجبات. كما اتفق هذا مع نتائج دراسة "عزيزة السيد 1981" التى توصلت إلى أن الطالبات يملن إلى الاعتدال فى ملبسهن ويؤيدن الزى الذي لا يظهر جمال المرأة. وهذا بعني ابتعاد الفتاة المحجبة عن تحقيق عنصر التزين فى ملبسها. وقد يكون السبب راجعا إلى أن الفتاة المسلمة تحرص على الاتجاه نحو الاحتشام والذي من شروطه أن يخفي المحاسن البدنية لجسم المرأة، والذي يتعارض مع الهدف الأساسي للتزين وهو التجميل البدني بحيث

يجتذب نظرات الإعجاب، وهذا اتضح من ارتفاع المتوسط الوزني للعبارة التي تدل على الحرص الدائم فى الظهور بصورة مكتملة.

إن العلاقة بين التزين والاحتشام يناقض أحدهما الآخر من حيث الهدف الأساسى للتزين وهو التجميل بغرض جذب نظرات الإعجاب من الآخرين، والذى يتعارض مع الهدف الأساسى من الاحتشام، وهو إخفاء المحاسن البدنية لمنع اجتذاب انتباه الآخرين، إلا أن الباحثة ترى أن التزين لا يتعارض مع الاحتشام حيث إن الأديان تدعو إلى الزينة ولكن الحلل منها، وقد جاء فى القرآن الكريم ما يثبت ذلك في سورتي النور والأعراف.

دراسة زينب عبد الحفيظ 1987: ويرجع تفوق طلاب الجامعة الدينية فى الاحتشام عن غيرهم فى الجامعة التكنولوجية والمدنية، بينما يلي الجامعة الدينية فى التفوق نحو الاحتشام الجامعة التكنولوجية عنها فى الجامعة المدنية. فهذا يعكس إرجاعه إلى ارتفاع نسبة دراسة المواد الدينية بفروعها التي تمتد إلى دراسة التشريع والفقه والسيرة والتفسير وارتباط هذه المواد الدينية بالسلوك وتأثيرها عليه، والذى تتميز به الجامعة الدينية دون غيرها من الجامعات، غير أنها تختار طلابها ممن قاموا بدراسة عميقة للمواد الدينية الدقيقة فى المراحل التعليمية السابقة، وعلى ذلك كان سلوك طلابها يغلب عليه الطابع الديني المرتبط بتعاليم الشريعة الإسلامية والتى تنادي بضرورة الاحتشام.

وعن طلاب جامعة حلوان الذين يلي اتجاههم نحو الاحتشام طلاب جامعة الأزهر، ويزداد هذا الاتجاه عن أولئك فى الجامعة المدنية لما تتصف به هذه الجامعة من احتوائها على كلية متخصصة فى مجال الملابس والتي يدرس بها الطلاب المواصفات السليمة لاختيار الملبس والملائم لطبيعة وتقاليد مجتمعنا الشرقى والتى تتصف بمراعاة الاحتشام.

رابعا مسايرة (الموضة) أو الطرازMode:

الموضة هي ذلك التصميم الجيد المتغير من موسم لآخر والذي يحمل مواصفات تتحكم فى عناصر التصميم: الخط والشكل واللون والنسيج المستخدم، وكل ما يتعلق بالملبس سواء كان غطاء للرأس أو حذاء أو مكملات الزينة وقبله أفراد المجتمع الـذى يوجد فيه، وتنتشر بين أفراده وليس إتباع (الموضة) بكـل مـا تمليـه علـى المجتمـع مـن ضرورة لتطويره، ولكن التطور والرقى فيما يختـاره الفـرد سـواء أكـان ذكـرا أم أنثى ليكون ملائما لطبيعة مجتمعه وتقاليده، وما يتطلبه العرف والدين وما يتلاءم مع طبيعته وعمله وشخصيته، فيرتدي الزي المناسب فى السن المناسب والمكان المناسب.

وهي الاستعمال الشائع للملابس لبعض الأفراد فى فـترة زمنيـة معينـة، وهـى التغيير الدائم فى كل عناصر التصميم: الشكل الخارجي والخطوط والألوان والنسـيج المستخدم.

والموضة تعني القبول والموافقة لاستعمال ملبس معين فى وقت معين محـدد مـن بعض الفئات ذوى المكانة والسلطة، وهى ترتبط أساسا بالناحية العملية، ولهـا اتصـال وثيق بالتاريخ وبالنواحي الجغرافية والفنون ومكانة العلم، وهي لهذا سلوك ذو ارتباط جماعي.

وهناك بعض المشاعر الخفية مثل الملل والميـل لأن يكـون الإنسـان متفـردا فـى مظهره مختلفا عن غيره، والثورة على القديم، ويظهر ذلك بوضوح فى الشباب.

وعن وجهة النظر النفسية التحليلية لارتداء الموضة فـى الملابـس فـإن العوامـل الهامة والمتحكمة فى ارتداء الموضـة ليسـت كمـا يظـن البعـض أنـها مرتبطـة بالمكانـة الاجتماعية، ففي الغالب أن بعض ذوى المكانة الاجتماعية لا يهتمون بارتداء الموضة.

وهناك بعض الأفراد يميلون إلى الاستحواذ على مركز الاهتمام بارتداء(الموضة) أو (التقليعة) والرجال يستخدمون الموضات بحذر ولكن يرغـب الشـباب فـى ارتـداء الموضة.

ويضيف فى ذلك أيضا صلاح مخيمر 1982 أن الموضـة وظيفتـها الإبقـاء علـى أنوثة المرأة وذلك ما تسعى إليه الإناث.

وتشير "ليلى العاصي 1984" أن الموضة تحقق الرغبة فى إظهار قيمة الذات والتميز كفرد فى جماعته، وفى هذا يظهر تفوق المسيحيين عن المسلمين لتحقيق التميز للجماعة مع إظهار الذات.

إن الرجال أقل ميلا إلى التجديد من النساء فى حياتهم العادية إذ للنساء رغبة دائمة فى التصنيف والتغيير، ولا أدل على ذلك من ظاهرة التغيير المستمر فى أزيائهن بعكس الرجال.

ويأتى الاتجاه نحو "الموضة" ليتبع التزين فى تفوق درجاته عند إشاعته لدى الذكور، وذلك يؤيد ما ذكره "زهير 1978" فى أن الرجال أقل ميلا إلى التجديد من النساء إذ للإناث رغبة دائمة فى التصنيف والتغيير ولا أدل على ذلك من ظاهرة التغيير المستمر فى أزيائهن بعكس الذكور. ويتفق ذلك مع دراسة جلال عبد العال 1979 التى أوضحت أن الإناث أكثر اتجاها إلى الموضة وأشد إقبالا عليها بالقياس إلى الذكور، ونجد ما قدمته دراسة لافيلرlafleur 1983 عن اتجاهات الرجال المتقاعدين نحو الموضة، والتى أثبتت أن الرجال المتقاعدين تماما لهم اتجاه أكثر إيجابية من ناحية الموضة عنهم بالنسبة للرجال شبه المتقاعدين أي أن الرجال يتجهون نحو الموضة عندما لا يكون هناك ما يشغلهم من عمل، وذلك يتضح أيضا فى عبارات القياس للاتجاه نحو الموضة عند اختيار الملابس فى أن المتوسط الوزني لهم أقل بنسبة عالية عنهم بالنسبة للإناث فيما يختص بالاهتمام بالموضة أو تتبع أخبارها والحرص على اقتنائها.

وعن دراسة أخرى أجريت عن الموضة كاتجاه ملبسى بالنسبة للمرأة "ستيمstemm 1980" والتى أشارت إلى أن المرأة الحديثة لها اتجاهات نحو الموضة فى الملابس، فإذا نظرنا إلى كلتا الدراستين (دراسة لافيلر- ستيم) نجد أن كلا منهما على حدة يوضح اتجاه الجنس نحو الموضة، فالمرأة دائما باختلاف المراحل السنية التي تمر بها تكون دائما شغوفة وحريصة عليها وذلك ما أكدته "ستيم".

الدراسات التي تناولت علاقة الموضة بالملبس:

- دراسة آني Annie عن درجة وعي الرجال بالموضة.

Men's perceptual Awareness and Acceptane of Fashion.

وكان الغرض من هذه الدراسة:

1- إيجاد العلاقة بين المقاييس المختارة فى وعى الرجال بالموضة السائدة، وقبولهم لشراء الموضة السائدة من خلال (العمر- التعليم- الوظيفة- الدخل).

2- إيجاد علاقة بين العلاقة السابقة وتقويم الرجال للشراء المخطط له، واستخدام خمسة مصادر للمعرفة السائدة.

ولتحقيق القياس السابق صممت أداة بحث ذات ثلاثة أجزاء تم تطبيقها على عينة عشوائية مكونة من 120 رجلا من (بلاكسبرج Blacksburg كريستينانسبرج Chrisitiansburg رادفورد Radford وغيرها من الأماكن) وكانت أعمارهم تتراوح بين 20- 76 سنة.

وتبين أن الإدراك بالموضة ليس مسألة تعليم أو قبول ولكن له علاقة إيجابية بالدخل وعلاقة بالعمر، وأن قبول فقرات ما تحويه الموضة السائدة ذو علاقة دالة بالتعليم وبالدخل، وله علاقة طبيعية بالوظيفة. كما كان السن ليس عاملا موجبا.

وكان أكثر العوامل تأثيرا هو الدخل والتعليم، كما كان الكبار مهتمين بالموضة وعيوبها مثل الصغار تماما وكانت العوامل الأربعة (الدخل- التعليم- الوظيفة- السن) ذات علاقة قوية ببعضها البعض ولكنها مجتمعة كونت نسبة 31٪ من العوامل المؤثرة على إدراك وقبول التغيرات فى الموضة.

وكان كل من الشراء ذي الباعث والمخطط له ينقص بزيادة العمر، ولكن السن والدخل لهما علاقة قوية ببعضها البعض.

2- دراسة دورثى Dorthy 1975 عن مجلات الموضة: تأثيرها على فرعي الموضة واختيارها عند مجموعة من السيدات المختارة فى جامعة آلاباما.

Fashion Magazines: Their Influence on the Fashion Awareness and Fash- ion choices of selected Women at the university of Alabama

وكان هدف الدراسة، تحليل تأثير مجلات الموضة على اختيارات الموضة والعلاقة بين الاهتمام بمجلات الموضة والوعى بالموضة السائدة.

وتم تطبيق استبيان على عينة مكونة من 200 طالبة يمثلن 4 مجموعات 50 طالبة حديثات، 50 طالبة أقدم وسيدات منازل- 50 طالبة حديثات 50 طالبة أقدم ولسن سيدات منازل.

وكانت المعاملات الإحصائية المستخدمة هي معامل ارتباط بيرسون، واختبارات (ت) مربع كا، لتحليل المعلومات.

وكانت النتيجة التي توصلت إليها الدراسة:- ليس هناك علاقة بين الاهتمام بمجلات الموضة ومستويات الوعى بالموضة بالنسبة لأى مجموعة، وكان إدراك الموضة ينبع من تنوعات عديدة متوسطة.

وكان من التأثيرات على اختيار الموضة التى درست هى: رؤية الغير (الشخص الآخر)، التليفزيون، الراديو، السينما، نوافذ العرض، الصحف، مجلات الموضة، المجلات الأخرى، عروض الأزياء، الكتب.

ولوحظ أن المتاجر وواجهات المحلات لها أهمية مبدئية بالنسبة لجميع المجموعات، وكانت مجلات الموضة فى المرتبة الثانية من حيث الأهمية بالنسبة لاقتصاديات المنازل، وفى المرتبة الثالثة إذ لم يراع الاقتصاد.

وكان تأثير (رؤية الغير) فى المرتبة الثالثة عند مراعاة الاقتصاد وفى المرتبة الثانية إذا لم يراع الاقتصاد، وكان من العوامل ذات التأثير البسيط جدا على اختيارات الموضة: هى الكتب، الراديو السينما، والتأثير الأقوى التليفزيون- منافذ العرض- مجلات الموضة.

إن الإقبال على الموضة ينطوى بالضرورة على المرونة من جانب الشخص وهذه المرونة تنعكس على الاتجاه نحو موضة الملابس.

3- دراسة آنيتا Anita 1977 عن قياس الاتجاهات التفضيلية للموضة: عن طريق مقارنة بين الرسوم والصور الفوتوغرافية كعوامل محركة.

Measuring Fasion prefence: drawing versus photograph as stimuli.

وقد قامت الدراسة على عمل مقارنة بين الصور الفوتوغرافية والاسكتشات اليدوية كأداة لقياس الموضة المفضلة ووضع قائمة إرشادية إجرائية مرتبطة بالموضة المفضلة.

وكانت أداة البحث المستخدمة عبارة عن مقياس يحتوى على 99 عبارة وخمسة نماذج لصور فوتوغرافية ومرسومة لملابس المساء ومعلنة في مجلات الموضة الحديثة طبق على 84 طالبة جامعية.

وكانت نتائج الدراسة: أن ليس هناك فروق بين الطريقتين المستخدمتين(رسوم يدوية- صور فوتوغرافية) وكانت العوامل التفضيلية للخمسة نماذج الملبسية المستخدمة بالترتيب الآتي:

التي تحقق الأنوثة- اليي تجذب الجنس الآخر- والنماذج الأقل تفضيلا كانت النماذج الضيقة الكلاسيكية.

وأوصت الدراسة بجمع الصفات المحركة للموضات المختلفة، واختيار أفضلها ووضعها فى قائمة ومقارنة بين تفاصيل المحركات للموضة وبين الموضات الشائعة.

دراسة جلال عبد العال 1979 عن "الاتجاهات للشباب الجامعي المصري نحو الابتداعات في الملابس":

وكانت الدراسة تهدف إلى التعرف على اتجاهات الشباب الجامعى المصرى نحو موضة الملابس وعلاقتها ببعض المتغيرات السيكولوجية مثل (الانبساطية - التطرف- العصابية- التصلب)، ومعرفة ما إذا كان هناك - اختلاف بين الذكور والإناث من الشباب الجامعى المصرى فى هذه الاتجاهات- ومعرفة العوامل النفسية التي تكمن وراء الاتجاهات المتطرفة قبولا وإعراضا عن موضة الملابس لدى الشباب الجامعى.

والأدوات التي قامت عليها الدراسة كانت عبارة عن: قائمة إيزيك الشخصية: مقياس التصلب، مقياس الاستجابات المتطرفة، واستمارة المستوى الاجتماعى (اقتصادى- ثقافى) وأجريت هذه الأدوات على عينة مؤلفة من 300 طالب وطالبة من الشباب بالكليات العملية والنظرية بجامعة القاهرة.

ومن أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة:

وجود علاقة ارتباط ذات إحصائية بين الاتجاه نحو الموضة للملابس وبين بعض المتغيرات السيكولوجية (الانبساطية- التطرف- العصابية- التصلب).

- شدة الإقبال على الموضة مصاحبة لارتفاع حظ الفرد من الانبساطية.
- هناك ارتباط موجب بين شدة الإقبال على الموضة وارتفاع حظ الفرد من التطرف.
- هناك ارتباط قوى بين شدة الإقبال على الموضة وارتفاع حظ الفرد نحو الصفات الموجبة لقيام الصداقة.
- إن الإقبال على الموضة إنما ينطوى بالضرورة على مرونة من جانب الشخص، وهذه المرونة تنعكس على الاتجاه نحو موضة الملابس.

دراسة زينب عبد الحفيظ (1987): فبالنسبة للاتجاه نحو الموضة عند اختيار الملابس والذى يزداد لدى طلاب الجامعة التكنولوجية عن طلاب الجامعة الدينية، كما يزداد عند طلاب الجامعة المدنية عنهم بالنسبة لطلاب الجامعة الدينية، فهذا قد يكون بسبب اختلاف الجامعات من حيث كانت الجماعة الدينية تنفرد فى دراستها بتدريس المواد الدينية المتعمقة ذات التأثير القوي فى تكوين اتجاهات تنفرد وعقيدة الإسلام، وبما فيه من بعد محاكاة الغرب والأخذ بثقافاته والتى تعتبر "الموضة" إحدى هذه الثقافات، ولهذا تكون الجامعة الدينية أقل اتجاها نحو الموضة عن غيرها من الجامعات، بينما يتفوق طلاب الجامعات الأخرى بسبب طبيعة الدراسة بكليات هذه الجامعة والتى تظهر فيها المواد الفنية المختلفة أساس الدراسة بها والتي لها الأثر القوي في توجيه الاتجاهات الخاصة بطلابها والابتكار الذى هو إحدى سمات الموضة.

وإن تعارض هذا مع المتوسط الوزني للعبارة المميزة لبعد الموضة الذي أوضح أن أعلى المتوسطات لطلاب الجامعة الدينية وأقلها طلاب الجامعة التكنولوجية وقد يرجع ذلك لأن هذه العبارة سالبة.

ويرجع تفوق طلاب الجامعة التكنولوجية عن طلاب الجامعة الدينية فى الاتجاه نحو الموضة عند اختيار الملابس إلى طبيعة الدراسة بكليات الجامعة التكنولوجية والتي يغلب على معظم دراستها المواد الفنية المختلفة والمذاهب والمدارس الفنية بأنواعها

والتى يكون لها الأثر في تكوين رغبات معينة كحب التغيير والابتكار والذي يرتبط بمواصفات الموضة، وفى هذا اتفاق مع ما ذكرته بول paul nystron 1928 حيث بنت نظريتها التى تتناول العلاقة بين اختيار الملبس والموضة على بعض المشاعر الخفية والتى تتناول الرغبة فى التخلص من الملل من خلال التجديد.

توضح أن تمسك الطالبات الجامعيات بارتداء الزى الإسلامى ناتج عن عدم مقدرتهن الشرائية فى مجاراة زميلاتهن بارتداء آخر صيحات الموضة، ونجد أن هذه الدراسات قد أشارت إلى أن الفتاة المحجبة أقل اتجاها نحو الموضة عن زميلاتها غير المحجبة، بالرغم من أن هذه الدراسات قد اعتمدت فى الدلالة بنتائجها على عينة من فتيات مسلمات، واقتصرت المقارنة فيها بين الفتاة المحجبة، وغير المحجبة، أثبتت نتائج دراسة جلال عبد العال 1979 أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الشباب فى الكليات النظرية والعلمية نحو الموضة لصالح الكليات النظرية.

ويؤكد ذلك دراسة مارجريتmargaret 1977 حيث أوضحت أن العامل الأكاديمي له تأثير كبير على طريقة استخدام وارتداء الملابس للطلاب، وبالنسبة للموضة والتى تفوق فيها درجات طلاب الكليات العملية درجات الطلاب في الكليات النظرية عند اختيار ملابسهم والتى تلى الحماية فى الترتيب.

فذلك قد يرجع إلى ما ذكرته كوثر الغمراوى 1977 من أنه كلما اتسعت صلات الفرد الاجتماعية يتعلم القيام بدوره فى الحياة بتعلم قيم وعادات الجماعة من ناحية المظهر والملبس والسلوك. ويظهر هذا بالنسبة لطلاب الجامعات حيث تتسع دائرة معارفهم وصلاتهم الاجتماعية عما كانت عليه من ذى قبل، وعن طريق ذلك يتحدد للفرد مجموعة معينة ينتمي إليها ويتوحد معها وينتمي لنمطها الملبسي. وفي ذلك تقل المحاولة فى الاتجاه نحو جذب الانتباه والذى يتعارض مع قيم الجماعة التي تنتمي إلى المجتمع الشرقي الذى يسوده الالتزام بالحفاظ على عاداته وتقاليده المحافظة.

خامسا تحقيق الذات:

إن الذات هي الشعور والوعي لدى الفرد، وتنمو الذات وتنفصل تدريجيا من المجال الإدراكي، وتتكون بنية الذات كنتيجة للتفاعل مع البيئة، وتمثل الذات المدركة، والذات الاجتماعية، والذات المثالية، وقد تمتص قيم الآخرين وتسعى إلى التوافق والثبات. وتنمو نتيجة للنضج والتعلم.

إن الذات هي فكرة الشخص عن نفسه. وتقويمه لها، فهي إذن تتكون من خبرات إدراكية وانفعالية تتركز حول الفرد باعتبار أنه مهدر للخبرة والسلوك، والذات هى فكرة الشخص عن مجموع الوظائف النفسية التى تتحكم فى سلوكه، وتتميز هذه الصورة التى يكونها الفرد عن نفسه بأنها ذات ثلاثة أبعاد: أولها بالفكرة التي يأخذها الفرد عن قدراته وإمكانياته، والبعد الثانى فى مفهوم الذات يتعلق بفكرة الفرد عن نفسه فى علاقاته بغيره من الناس.أما البعد الثالث فهو نظرة الفرد إلى ذاته كما يجب أن تكون. وهذه النظرة تختلف عن الصورة التى يرى فيها نفسه بالفعل. وحينما تتحقق هذه الصورة يصبح الفرد متقبلا ذاته ولديه الثقة بنفسه.

وتعتبر الذات هي مجموع العقائد التى يؤمن بها المرء والاتجاهات والأحكام والقيم والخصائص المتعلقة بسلوكه، وتتضمن وعيه وإدراكه لهذه المتغيرات وتقويمها، وتحقيق الذات نحو إدراك الفرد عن خصائصه وصفاته المميزة وقدراته وعيوبه أو نقائصه ومظهره ومجموعة السمات والصفات التى يدركها ويرى أنها مميزة له كفرد.

إثبات الذات وتعريفها

وتحقيق الذات أيضا هو الرغبة في التعبير عن النفس والتعريف بها لدى أعضاء المجموعة التي يتفاعل معها الفرد.

إن تحقيق الذات هو إدراك الفرد لنفسه ورغبته في التعبير عنها من خلال الملابس التى توضح وتؤكد اتجاهاته وقيمه وسلوكه اليي يقر أنها تحدد شخصيته وتميزه، محاولا في ذلك تحقيق التكييف النفسي والاجتماعي عن طريق ملاءمة الملابس

للفرد والنشاط الذي يمارسه، وتحقيق الراحة الجسمية والنفسية والاعتماد على نفسه فى اختيار احتياجاته الملبسية.

والشباب يرفضون الارتداء لأجل العمل فإنهم يرتدون من أجل التعبير عن شخصيتهم ورغبتهم فى تحقيق سوق للشباب يعبرون فيه عما يحبونه، فاتجاههم هو التعبير عن الذات وتحقيقها من خلال الملابس، فالمظهر الذى يؤثر على الحالة النفسية، وهذا المستوى الجيد فى المظهر الشخصي ينمي احترام الذات وهو واحد من العوامل التي تساعد على الصحة العقلية.

ويذكر علي أحمد علي فى ذلك أن هناك علاقة موجودة بين شخصية الفرد وبين ما يلبسه، فالشخص المحافظ التقليدى فى سلوكه وتفكيره ينعكس ما به من ذلك على سلوكه الملبسى فنجده يتمسك بالقديم من الملبس ولا يحاول أن يغير فيه إلا القليل حتى ولو جاء ذلك متعارضا مع الموضة السائدة.

وقد أجريت دراسة على العديد من طلبة المدارس العليا والكليات ليجربوا الملابس بطريقة مختلفة لكى يروا كيف تناسبهم. وكانت نتيجة هذه الدراسة أن احترام الذات وتحقيقها له اهتمام كبير، كما اتضح أن أغلب الإناث لا يتبعن تعليمات مصممى الأزياء ولا مجلات "الموضة" الراقية، وأن أغلب الطلاب لا يحاولون إتباع آخر صيحات "الموضة" والأزياء التى تقلدها عائلاتهم وأصدقاؤهم، وأغلب الذكور يختارون أنماطا وخامات وألوان ملابسهم وأحذيتهم تبعا لشخصيتهم، وكان ذلك دليلا على أن كلا من الذكور والإناث يتمتعون بعشق الذات بحرية لكي يعبروا عن أنفسهم.

إن للملابس أثرا نفسيا عظيما على الفرد الذي يرتديها، ولها أيضا نفس الأثر على من يراها أو للآخرين. فالملابس تعمل على تدعيم ثقة الفرد بنفسه عندما يكون الفرد على وعى كاف ودراسة تامة بطبيعته، لأنه عند ذلك يستطيع إظهار جسمه فى صورة طيبة عن طريق إخفاء عيوبه واستخدام الملبس، ويصبح حسن الصورة عندما يُحسن اختيار الملبس المناسب وشكله المناسب اللذين يوجد بهما - كما أنه عندما يدرك طبيعة اتجاهاته وقيم مجتمعه يستطيع أن يرتدى ملابسه بطريقة تميزه، وفى نفس الوقت تعيد له احترام المجتمع الذى ينتمي إليه.

ويعتبر الشخص الفني المتميز الذي ينعكس بطبيعته على اختيـار الملبـس الـذي تتوفر فيه هذه النواحى الفنية المتميزة عن غيرهم من الطلاب، ويتخـذ الملبس حينئـذ كوسيلة لتحقيق الذات حيث تنفرد ذواتهم فى اتجاهاتهم الملبسية عـن غـيرهم ممـن لا يتعرضون لمثل هذه النوعية من الدراسة.

ويؤكد ذلك ارتفاع المتوسط الوزني للعبارات المميزة لبعد تحقيق الـذات والـتي تتناول دلالة إحصائية لطلاب الكليـات العمليـة (التطبيقيـة) والـتي تتنـاول الاهتمـام باختيار الملابس التي تحقق الراحة وتتلاءم مع نوع النشاط الممارس بالكلية.

كما أن مفهوم الذات وتقبله ينمو ويتعدل متأثرا بالظروف البيئية خلال عمليـة التنشئة الاجتماعية، كما أنها قد أثارت فى نتائج دراستها أن هناك ارتباطا موجبا بـين مستوى الطموح الأكاديمي وأبعاد مفهوم الذات.

وذلك يوضح دور الدراسة الأكاديمية نحو تحقيق الذات حسـب نوعـها، حيـث تكون بمثابة البيئة التى ينمو خلالها الطالب ويتأثر بها في سلوكه الذي يظهر من خلال ملبسه.

وأن مفهوم الفرد عن وجود صفات معينة لذاتـه لـه أهميـة كـبرى فـى تحديـد سلوكه والأدوار التى يقوم بها، وهذا يلعب دورا كبيرا في اختياره لملابسـه. وهـذا مـا تحدثه الدراسة بالكليات الفنية حيث إنها تبرز فى طلابها صفات معينة تتميز بـالذوق الرفيع الذي يساعد هؤلاء الطلاب فى معرفة وتحديد سلوكهم الملبسي.

دراسة زينب عبد الحفيظ 1987: وعن تحقيـق الـذات الـذي يتفـوق فيـه اتجـاه الجامعة التكنولوجية عن طلاب الجامعة الدينية وكذلك يفـوق اتجـاه الجامعـة الدينيـة ونحوه، بينما يزداد اتجاه طلاب الجامعة الدينية عن طلاب الجامعة المدنيـة فـى الاتجـاه نحو تحقيق الذات، فيرجع تفوق الجامعـة التكنولوجيـة عـن غيرهـا مـن الجامعـات في الاتجاه نحو تحقيق الذات لما تنفرد به هذه الجامعة باحتوائها على كليـة متخصصـة فـى مجال الملابس وكليات أخرى تختص بدراسة جزيئات عن الملابس، وهذا بدوره يكـون له أثر على تفوق الطلاب في الإلمام بما يخص الملابس من علوم تساعدهم علـى كيفيـة التعبير عن النفس من خلالها واستخدام الملبس كوسيلة لتقديم شـخصياتهم المتميـزة،

ويتفق تفوق الجامعة التكنولوجية عن غيرها من الجامعات وما أوضحتــه قيـم (كـا2) للعبارة الدالة على قياس هذا البعد لصالح الجامعة التكنولوجية. وعن الجامعة الدينية التى حصل طلابها على اتجاه أقل نحو تحقيق الذات في الملبس فقد يتعارض وما تذكره "ليلى العاصي 1984" فى أن نسبة كبيرة مــن مفـردات العينـة يقمـن بحياكـة ملابسـهن بأنفسهن، وفى ذلك تأكيد للمحاولة فى تحقيق الذات عن طريق ارتداء الملبس المتميـز وشخصية مرتديه من حيث الانفراد في الاختيار والتصميم والإنهاء.

إن كل مجتمع له تقاليده المتباينة عن غيره، وما يتمـيز المجتمـع الشـرقى والمتمثـل لعينة الدراسة الحالية فى صفات ملبسية مختلفة عن المجتمع الغربي الـذي لا يحمـل مـا يميزه من أصالة ملبسية، ولذلك نجد أن الإنــاث تتفـوق علـى الذكـور فـى تميـز هـذه الناحية حرصا على تأكيد الذات الملبسية الشرقية التى تحمـل لهـا طابعـها المتفـرد عـن غيرها وتوضح شخصيتها المستقلة، وذلك ما أكدته دراسة "ستود ولاتـزاك stout and latzke 1939 التى بينت أن الأهمية المعطاة للملابـس تختلـف بـاختلاف الثقافـة الـتي ينتمي إليها الشخص.

دراســة "ســلامانsalaman 1982" عــن الإدراك بــالذات والملابــس: Self-consciousness and clothing وهذا البحث يهدف إلى معرفة ما إذا كـان هنـاك ارتباط بين إدراك وقيمة الملابس، وإن كانت العلاقة قوية بالنسبة للإناث.

وقد طبق استبيان خاص بإدراك الذات وثلاثة مقاييس للعلاقة بـالملابس بنسـبة مئوية من 52 طالبا، و52 طالبة.

وقد أوضح قياس الملابس أن هناك رابطة مع العشرات فيمـا يتعلـق (بـالوعي) العام الذاتي، وعلى عكس كل التوقعــات فـإن فخامـة هـذه الوسـاطة كـانت أعظـم بالنسبة للرجال عن النساء.

وأن الرجال ذوي الإدراك الذاتي العالي قد ينفقون بكــثرة، بدرجـة أعلـى مـن النساء على الاستخدام الاستراتيجي وهذا ما يؤكد إدراك الذات وتحقيقها.

ولتحقيق الاطمئنان والأمن يسعون حـول إيجـاد الـذات وتحقيقـها مـن خـلال الملبس كوسيلة لتدعيم الثقة بالنفس. ويذكر فى ذلك حلمـي ميخـائيل 1969: ينتـاب

الفتاة فى سن المراهقة الشعور بالخوف من الفشل أو الخوف من الظهور بمظهر غير لائق بالنسبة للنفس أو الفتاة فإنها تحاول أن تظهر مهارتها وتفوقها وتنال بذلك إعجاب وتقدير الآخرين.

وبالنسبة لتحقيق الذات ودراسة إميلى عبد الملاك 1977 حيث أدلت فى نتائجها بأن منهج التربية الملبسية الذي يدرس في كلية الاقتصاد المنزلي بجامعة حلوان له اتجاهات إيجابية لها مغزى نفسي واجتماعي واقتصادي لدى طالبة الكلية. وذلك يجعل الطالبة المتخصصة فى هذا المجال تتميز بطبيعة خاصة من حيث انفرادها باكتساب المعرفة الخاصة بالملابس وقوة تأثيرها على الغير وكيفية استخدامها والاعتماد على نفسها فى اختيارها وتصميمها وتكوينها يساعد فى تحقيق ذاتها من خلال الملبس، هذا بخلاف زميلاتها فى الكليات والجامعة.

وأن المواد التخصصية والأكاديمية كانت فى المرتبة الثانية من حيث ترتيبها بالنسبة للأثر الذى تتركه فى إعداد وتأهيل النفس قبل التخرج. أي أن اختلاف الجامعة، يختلف تبعا لكل تخصص.

1- دراسة ديتي ditty 1962 عن تفضيل الذكورة إزاء ملابس النساء. Preference for masculine versus feminie clothes وقامت الدراسة على بحث تفضيل الذكورة لملابس النساء فى كلية نسائية وعلاقة الذكورة والأنوثة بالفردية الاجتماعية.

وتم قياس تفضيلات الملابس الحريمى والرجالى عن طريق استخدام سلسلة من صور ملابس وقت الفراغ: ملابس الرياضة، قمصان داخلية، ملابس النهار، ملابس الرقصات، الحلل(البدل) بين الملابس التى يستخدمها الأفراد (العينة) داخل وخارج الكلية. وكان استخدام الملابس داخل وخارج الكلية يتعلق باختلاف الاتجاهات نحو قياس استخدام الملابس، وهذا الاستخدام ترتبط بالمعتقدات الاجتماعية، وكانت الاتجاهات نحو استخدام الملابس يرتبط بالتسلطية Authoritarianusm. والعلاقة المحددة بين الملابس المستخدمة داخل وخارج الكلية والمتغيرات الاجتماعية والنفسية تم قياسها باشتراك هذه المجموعة لمعرفة ووصف السلوك الملبسي واختيار الاتجهات لمثل المجموعات.

3- دراسة كونور1977 Connot عن اتجاهات الملابس ومستوى الرضا بالعمل بالنسبة لجموعة من السيدات العاملات فى متوسط العمر Clothing attitudes and level of job satisfaction for a group of employed middle- aged women.

وكان الغرض من هذه الدراسة: اختيار العلاقة بين اتجاهات الملابس ومستويات الرضا بالعمل عند مجموعة من السيدات في متوسط العمر

وكان فرض البحث: أن هناك ستة اتجاهات متعلقة باستخدام الملابس لإنجاز نتائج معينة متعلقة بأربعة مستويات من الرضا بالوظيفة مبنية على مقياس ½ماسلو ½Maslow .

والأدوات المستخدمة في الدراسة قد احتوت على مقياس اتجاهات الملابس، مقياس مستوى الرضا عن العمل، وطبق على عينة مكونة من 29 سيدة وعاملة يتراوح عمرهن بين 35: 45 سنة، والمعالجة الإحصائية استعانت باختبار (ت) والمقارنة الجماعية One- Way بتحليل التباين لتحليل المصادر الرئيسية المختلفة

وتم ترتيب الاتجاهات الملبسية بتسلسل حسب الأهمية:

1- الملابس للراحة الجسمية

2- استخدام الملابس للتخلص من الملل

3- الارتداء للآخرين

وقد تبين أن هناك فروقا واضحة بين طلاب التعليم الجامعى الذكور والإناث فى تحقيق الذات، والتزين والموضة، وتقل هذه الفروق بالنسبة للاحتشام، وجذب انتباه الآخرين، وتصبح غير دالة بالنسبة للتكيف، والخاصية، ومن ثم فإن نتائج هذا الفرض لم تحقق صحته، وترفضه جزئيا، كما تقبله أيضا جزئيا

فبالنسبة للاتجاه نحو تحقيق الذات والذي يزداد لدى الإناث عنه عند الذكور فذلك يتفق ودراسة مونور1977 Connor، حيث أوضحت أن ترتيب الاتجاهات الملبسية بالنسبة للسيدات لتحقيق الراحة الجسمية في المرتبة الأولى والارتداء للذات في المرتبة الرابعة- وإن كانت هذه الدراسة قد اختلفت والدراسة الحالية من حيث

قصور عينة الدراسة فيها على الإناث دون المقارنة مع الذكور كما كانت الإناث سيدات عاملات وليست طالبات جامعة، بالإضافة إلى اختلاف مجتمع الدراسة، إلا أنها تشير إلى أن الإناث تهتم بالاتجاه نحو تحقيق الذات في الملبس. وهذا يتضح من قيم (كا2) التى أوجدت فروقا دالة لصالح الإناث فى العبارات التى تقيس الحرص على تحقيق التعبير عن الشخصية والشعور الداخلي والالتزام والثقافة الملبسية والتخطيط للشراء وتحقيق الراحة الجسمية والاعتماد على النفس فى الشراء والاختيار

بينما تتعارض نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة سالامان salaman 1982 التى أكدت أن هناك فروقا دالة إحصائيا بين الذكور.

سادسا: التكيف مع الآخرين:

والتكيف أو التوافق كلمة تعني التآلف والتقارب واجتماع الكلمة فهي نقيض التحالف والتنافر والتصادم.

والتكيفadjustment هو العلاقة التوافقية للفرد مع بيئته الاجتماعية، أو عملية التعديل لسلوك الفرد المتفاعل ومطالبه مع الآخرين لكى يمكنه أن يحصل وأن يحتفظ بالعلاقة المرغوبة الأساسية، وقد يكون هذا التعديل والتفاعل متبادلين بين الطرفين أو من جانب واحد

وقد اقترب مفهوم التكيف فى معناه واستخدامه بمفهوم التوافق، يعتبر التكيف إشباع دوافع الفرد وإزالة التوتر الذى يستثار عند الفرد، والصفات الدالة على التكيف تشمل التكامل النفسي والتعبير عن الذات والتكامل الاجتماعى

ويتضمن التكيف تفاعلا بين الشخص وبيئته، كل منهما يؤثر فى الآخر ويفرض عليه مطالبه، إن التوافق هو عملية ديناميه مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبقية والاجتماعية بالتعبير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد والبيئة.

أما كميل يونج k. yung 196 فترى التوافق أنه المرونة التي يشكل بها الكائن الحي اتجاهاته وسلوكه لمواجهة مواقف جديدة بحيث يكون هناك تكامل بين الكائن الحى عن طموحه وتوقعات ومعطيات المجتمع.

وأنه حالة من التواؤم والانسجام بين الفرد ونفسه وبينه وبين بيئتي فى قدرته على إرضاء أغلب حاجاته وتصرفه تصرفا مرضيا إزاء مطالب البيئة المادية والاجتماعية. ويتضمن التوافق قدرة الفرد على تغيير سلوكه وعاداته عندما يواجه موقفا جديدا.

وأن الفرد قد يعاني من عدم القدرة على التكيف الاجتماعي، ويتمثل ذلك في الانزواء والبعد عن الناس إلى الاستعراض بشتى الأساليب فى المظهر أو الملبس. فالفرد يحاول تغيير بعض العادات الملبسية إلى الأفضل عن طريق تزويد الثقافة أو الملاحظة بغية التقرب للمجموعة التي يود الانضمام إليها.

وعلى ذلك يكون المظهر دليلا ووسيلة للتكيف بين الأفراد لما للمظهر الخارجى من دليل على ما يعتنقه من مبادئ وقيم، وبالتالى يكون المظهر واحدا من الأسباب التى تجمع بين الأشخاص المتقاربين من حيث القيم والمعتقدات التي تعبر عنها الملابس بالنسبة للفرد.

والتكيف مع الآخرين يرجع تفوق درجات طلاب السنة الثالثة عن غيرهم من طلاب السنة الخامسة بالتعليم الجامعى إلى أن الطلبة الأصغر يحاولون الاشتراك فى الأنشطة الاجتماعية المختلفة التي تساهم بدورها فى التقارب الاجتماعى بين الطلاب، والتى تنعكس بطبيعتها على الملابس، فى حين أن الطلاب الأكبر سنا قد أصبح لديهم خلفية اجتماعية أكبر ويتمتعون بصداقات أكثر، كما أتيحت لهم فرص الاشتراك فى الأنشطة الاجتماعية من قبل وعليه فهم ليسوا فى حاجة إلى التعبير عن تكيفهم مع زملائهم عن طريق الملبس كمثيله فى السنوات الأقل.

دراسة جانيت وباتريك jeannett, Beatrice 1974: إن كلا من الذكور والإناث يحبون ارتداء الملبس لتأدية الأنشطة المشتركة، وذلك يؤكد الميل للتكيف عن طريق الملبس وتماثله لدى الجنسين، وإن كانت قيم كا 2 قد أظهرت فروقا دالة بين عبارات المقياس لبعد الاتجاه نحو التكيف مع الآخرين بين الذكور والإناث مع وجود فروق بين المتوسطات الوزنية لهذه العبارات المميزة لنفس البعد، إلا أن النتائج قد أوضحت أن ليس هناك فروق بين الجنسين ذات دلالة، وهذا يرجع إلى تفوق

المتوسطات الوزنية للعبارات لدى الذكور أحيانا، وتفوق الإناث فى بعض العبارات الأخرى.

فنجد أن التكافؤ فى عنصر التكيف مع الآخرين يتحقق فيما تنفرد به كل ديانة من مواصفات تدل على مظهرها الملبسي المتميز والذي يظهر فى الزي الإسلامي بالنسبة للفتاة حيث يجمع مواصفات واحدة، كما يلاحظ أيضا فى توحيد المظهر عند الصلاة فى المساجد حين يتشابه المصلون فى ارتدائهم الجلباب الأبيض، أو يظهر عند زيارة المساجد والأضرحة، فترتدي الإناث غطاء الرأس وتطيل ثيابها، اي أن التشابه يظهر عند أداء المراسم الدينية حتى يمكن إيضاح تكيف الفرد مع مجموعته التي ينتمي إليها فى محاولة لإظهار درجة تكيفه بالنسبة لدينه، ويؤكد ذلك ما أشارت إليه نتائج دراسة ليلى العاصى 1984 من أن هناك دافعا نفسيا فى المحجبات فى الميل إلى تقليد الأخريات والتمسك بصداقتهن ومحبتهن، فقد أوضحت النتائج ارتفاع النسبة المئوية للمفردات المحجبات عند هذا الدافع.

وأظهرت الدراسة أن المسلمة التى تلتزم بارتداء الزي الشرعي المحجب تعرف في مجتمعها بالطابع الديني لسبب تحجبها، حيث توصلت نتائج الدراسة إلى أن الرغبة في الاستقلال والاختلاف عن الآخرين كانت هامة جدا عند شراء الملابس بينما الرغبة فى التعرف على أن يبدو أعلى من الآخرين كانت لها أهمية عند ارتداء الملابس.

وكان الأولاد الأصغر- الصف العاشر- أكثر اعتمادا على والديهم من الأكبر في شراء ملابسهم، بينما كان عدد قليل من طلاب الصف العاشر قد قرروا الرغبة في الاستقلال.

كما كان الطلبة الذين يتمتعون بشعبية أكثر استقلالا في سلوكهم الملبسي من غيرهم من الطلبة الأقل شعبية، وذلك يؤكد أن الفرد الذي يحظى بشعبية عامة يكون واثقا من قبوله ويكون أقل اعتمادا على الملابس فى تحقيق ذلك.

2- دراسة "هوليمز Holemes 1976" عن أثر الجنس والملبس على التعاون: مثال للاعتزاز النفسي. Influence of sex and dress on cooperation: an instance

of person Chauvin- ism. كـانت الدراسـة تـدور حـول طلبـة الكليـات مـن الذكور والإناث الذين يرتدون بأناقة أو الذين يتميزون بعدم الإتقان فى الملبـس، وتأثير ذلك على التعاون بينهم بعضهم وبعض.

وكانت عينة الدراسة مكونة من 352 طالبا بالجامعـة ممـن يتمـيزون بالأناقـة أو بعدم الإتقان الملبسى كإشارة ودليل لطلب المساعدة من الآخرين.

وكان الطلبة غير المتقنين للملبس قد أشاروا إلى أن الإناث المتأنقـات لا يطلـبن المساعدة إلا من الذكور المتأنقين بينما الطلبة المتأنقون كانت مطالبـهم أقـل عـادة مـن الإناث، ولكن من الذكور(نفس النوع) كما كانت البنات المتأنقات قد رفضن التعاون مع البنات من نفس فصيلتهن بمقدار الذكور المتأنقين.

الشاب الذي يرتدي بنطلوناً ضيقا وحذاء بكعب يجد لذة وسعادة فى اعـتراض الأفراد على مظهره، والفتاة التـى تتمـرد علـى المجتمـع فـى ارتـداء الملابـس الخليعـة كالميكروجيب والبلوجينز الضيق تجد لذتها وسعادتها فى ذلك، ومع هذا فـإن هـؤلاء وهؤلاء يوضحون عجزهم عن تكيفهم مع المجتمع. وقد وجدوا مـن الملبـس الوسـيلة للتعبير عن هذا العجز ومحاولة التعويض عن النقص فى السلوك الشاذ للملبس.

فالشاب يميلون إلى الشعور بعدم الأمان وهذا الشـعور يجعـل كـلا مـن الأولاد والبنات ذوى حساسية عالية للنقد وهم ينشدون القبول والموافقة وهم يخرجون علـى العائلة راغبين فى موافقة جماعة الأنداد، هذا يميل إلى تطوير عميق فى ذاتـهم ويميلـون إلى التطابق والانسجام مع ما يعرفونه مقبـولا فيخضعـون للملبـس كوسـيلة لإظـهار تكيفهم حيث يعتبر شبه لقاء مع الآخرين.

التكيف مع الآخرين من خلال الملبس:

إن التآلف والتقارب (عن طريق الملبس المتجانس بين الأفراد) وخلو المـرء مـن أى صراعات داخلية كوقوعه بين اتجاهين مختلفين (كاتباعه للموضة التى تجعـل الفـرد يتردد بين كرامته التى تتطلب الحفاظ على الاتجاهات السائدة وبين مـا تطلبـه الموضـة من خروج على هذه التقـاليد وقـدرة الفـرد علـى المرونـة التـى يشـكل بـها اتجاهاتـه وسلوكه كالجمع بين الحفاظ على قيمة ومظهر الشخص ومـا تطلبـه الموضـة الجاريـة)

بحيث يشبع حاجته ودوافعه(الحاجات العلنية) ويزيل التوتر الناشئ عند الفرد نتيجة معرفته لنفسه، أى للحدود والإمكانيات التى تسمح له بإشباع رغباته وإمكانياته وقدراته الفعلية، وتقبل الإنسان لنفسه ومواقفه مع البيئة (طبيعية، اجتماعية، ثقافية، بيئه الفرد نفسه، قيمه واتجاهاته التي يعتنقها).

إن من مظاهر التكيف عن طريق الملبس، محاولة الأفراد تفسير سلوكهم وكسب علاقات مرضية بين المرء وبيئته.

وقد دلت أهمية الملابس والرضا بها عن المرتدين المتوافقين مع مظهرهم وكيفية رؤية النفس وكيف يراهم الآخرون على أنهم مرتدون جيدون يتصفون بالأناقة والابتكار والتنسيق فى الملبس.

كما وجد أن الاهتمام بالملبس بين الطلاب يقيِّم عن طريق أنفسهم باستخدام التماثل والتشابه فى ملابس القرناء بالرغم من وجود بعض الظواهر المتناقضة من قرنائهم كمحاولة للرمزية فقط.

سابعا: الحماية:

قال تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَـٰلاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَـٰنًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴾ صدق الله العظيم[1]

وقال الله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَـٰمِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ۙ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَـٰثًا وَمَتَـٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾ صدق الله العظيم[1]

(1) سورة النحل آية 81

(1) سورة النحل آية 80

والحماية هي الوقاية لمقابلة طبقات الحرارة وحالات الطقس المختلفة باستخدام الملابس فى صورة طبقات من أجل الحرارة أو تخفيفها من أجل البرودة.

والحماية أيضا هى تغطية الجسم ضد الحوادث وما يمكن أن يحدث أثناء عمليات التنظيف مثلا، والمحافظة على العناصر المشتركة في عمليات التنظيف كالأيدي والأرجل.

فلقد أباح لنا الله تعالى لبس اللباس من قطن أو صوف أو غيرها للوقاية والحماية بشرط أن يكون ساترا للعورة، فيذكر"علي أحمد علي" أن من العوامل التى تؤثر فى نوع الملابس التى يرتديها الفرد: العوامل الجوية فنجد الأفراد الذين يسكنون فى المناطق القطبية لا بد لهم من أن يلبسوا ملابس ثقيلة جدا على مدار السنة وعلى الأخص فى فصل الشتاء، وهذا على عكس ما يحدث بالنسبة للأفراد الذين يعيشون فى المناطق الاستوائية والذين يكفيهم ما خف وقل من الملابس.

فالملابس كانت ضرورية للحماية من حرارة الشمس، وتبدو أكثر أهمية عندما ترتدى حسب الموقع الجغرافي وحالة المناخ.

ويذكر دون لاب dun lap 1966 أحد المؤيدين لنظرية الارتداء من أجل الحماية مستندا فى رأيه ذلك إلى أن أول رداء كان من أجل الحماية صنع من الأشجار، كما ارتديت الملابس كوسيلة للاختباء من الحيوانات، ولذلك كانت تصنع على هيئة رءوس حيوانات، كما استخدمت أيضا للحماية من القوى الغيبية أو كسحر يجلب لهم الحظ.

ومن النظريات المؤيدة لرأي دون لابDun lap نظرية الحاجات النفسية التي فسرت ارتداء الملبس لحماية الإنسان من سخرية البعض والاهتمام بالجماعة.

كما أرجع كل من دروثى وليندا 1983 Dorothy Itnda أن تطور الملابس كان نتيجة استخدام الملبس كحماية من المناخ (البرودة، الحرارة) ويذكر فى ذلك أنه مع التقدم الحضاري وهجرة السكان إلى الأقطاب الشمالية والجنوبية صحب ذلك التطور فى صناعة الملابس كي تحقق حماية هؤلاء السكان من الأجواء الباردة والتي تناسب البيئة الجديدة- كما أصبحت الملابس ترتدى الآن كوسيلة للحماية من سخرية

الآخرين، والدليل على ذلك – كما يراه الكاتبان- أن معظم النـاس مـازالوا يرتـدون أحسن وأبهى الملابس عند الحضور إلى الحفلات والالتزام بها فى المناسبات الخاصة.

الملابس كحماية نفسية للفرد:

يرى بريفسنكمير Bremninkmeger 1983 أن الملابس تحقق الحماية من الناحيـة السيكولوجية كما نجدها تعطي الحماية من البرد القاسى، ويذكر فى ذلك أن الملابـس تستخدم كحاجز بين الشخص والعالم الخارجي، كما أنها تشير إلى من هم غير واثقـين من أنفسهم يتجهون إلى الرغبة فى الاحتفاظ بالملابس ويميلون إلى ارتداء طبقات أكـثر من الملابس مما يفعله الآخرون الذيـن يكتفـون بشـخصياتهم، وفـى ذلـك إيضـاح أن الملبس يستخدم كوسيلة للحماية النفسية للفرد حيث إنها تحقق له حماية شـخصية مـن وجهة نظر مرتديها عندما يفتقر إلى الثقة فى النفس.

وعلى ذلك فإن الملابس تـؤدي وظيفـة هامـة وضرورية، وهـي الحمايـة ضـد العوامل الجوية المختلفة وضد أى عوائـق أخـرى تسـببها طبيعـة العمـل أو الظـروف المحيطة، بالإضافة إلى الحماية السيكولوجية.

هذا بالإضافة إلى اختلاف مجتمعات الدراسة وعينة الدراسة، إلا أنها قد أفـادت الدراسة الحالية من كونا قد أشارت إلى دور الملبس في التكيف مع الآخرين.

الدراسات التى تناولت علاقة الملبس بالحماية:

1- دراسة سوزان susan 1980 عن دراسة للملابس الواقية الـتي يرتديـها الشـباب الذين يعملون تحت برامج عمل مكثفة ومؤسسة وفقا لقوانـين توظيـف الشـباب لسنة 1977

A study of safety clothing worm by yough working hn labor intensive pro- grams funded under the youth employment and demonstration projects act of 1977

وكان هدف الدراسة وصف الملابس التي يرتديها الشباب الذين يعملـون تحـت برامج عمل مكثفة مؤسسة وفقا لقوانين توظيف الشباب لسنة 1977

وكانت ملابس الأمان تمثل القفازات والأحذية العاليـة(الأحذيـة ذات الرقبـة) وبنودا أخرى من الملابس الواقيـة، ويشـار إليـها أحيانـا كـأداة واقيـة (كـأداة الحمايـة الشخصية)، وكانت هذه الدراسة لخمسة عشر عاملا تحـت قوانـين توظيـف الشـباب لسنة 1977، كما تم عمل تجربة تمثل تدريبا يدويا للشباب فى سبع ولايـات، واسـتبيانا يتضمن الإجابة على هذه الأسئلة.

1- ما هي الملابس الواقية؟

2- ما هي القوانين واللوائـح والنظـم مـع الأخـذ فـى الاعتبـار الشـباب والعمـل وملابس الأمان؟

3- ما هي قطاعات العمل المغطاة بتنظيمات ملابس الأمان أو التي تشـمل ملابـس الأمان؟

4- ما هي التدريبات السائدة؟

5- ما هي اتجاهات الشباب والمشـرفين نحـو القوانـين والقواعـد والتنظيمـات فيمـا يتعلق بملابس الأمان؟

6- ما هو نوع برامج العمل التى تتطلب فعلا ملابس الأمان؟

7- ما هي الاختلافات بين الولايات فى استخدام ملابس الأمان؟

8- هل تطورت الملابس الواقية محليا وخارج التنظيمات واللوائح؟

9- هل هناك حاجة للمشاركة في المعلومات عن ممارسة ملابس الأمان بين الـبرامج والتقنيات؟

10- من هو الجاهل بالقوانين والقواعد واللوائح المتعلقة بملابـس الأمـان والمتاحـة للشباب والمشرفين

11- ما هى أنواع القوانين والقواعد والتنظيمـات المعقولـة والممكـن ممارسـتها مـع اعتبارها ملابس الأمان والعمل؟

الملابس الواقية:

وتوصلت الإحصائية إلى أن الملابس الواقية والخاصة هي التى يتم ارتداؤها للحماية من المتغيرات أو اللهب أو الغازات التى يتعرض لها العامل أو لزيادة راحة المرتدى أثناء الحركة والاستعمال.

كما وجد أن أغلب الأفراد ليس عندهم فكرة بقوانين ملابس الأمان فى حين تصميم برامج العمل يتطلب ارتداء بعض الأجزاء الملبسية الواقية لأداء مهام معينة.

كما كان الاختلاف في استخدام ملابس الحماية لم يكن مؤسسا على أي تركيب برامجي ولكنها كانت مؤسسة أكثر على طبيعة أداء العمل بالإضافة إلى أن الشباب لم يكونوا على دراية بقوانين وقواعد وتنظيمات أمان العمل حيث كان هدف القوانين المتداولة هو وجوب التأثير على برامج الأمان وتطوير الشباب وإمدادهم بالمعلومات والتأهيل الذى يتطلب كيفية استخدام ملابس الأمان.

أما الحماية التي تلي جذب الانتباه فى الاتجاه نحو اختيار الملابس فى كونها لا تحوى فرقا دالا بين طلاب الجامعة الدينية والجامعة المدنية بالرغم من وجود زيادة فى متوسط درجات طلاب الجامعة الدينية فالسبب يرجع إلى أن طلاب الجامعة الدينية يتجهون لتحقيق الحماية فى ملبسهم بغرض الحفاظ على أنفسهم من نظر غيرهم، والذى يتفق مع النظرية الدينية فى تفسير أسباب ارتداء الملابس لـ "واندت wundt 1916" والتي قام التفسير فيها على أن ترتدى من أجل حماية الجسم من نظر الآخرين، كما يؤكد هذا نتائج هذا الفرض في الاتجاه نحو الاحتشام والذي يزداد فيه طلاب الجامعة الدينية عن طلاب الجامعة المدنية.

دراسة زينب عبد الحفيظ 1987: وعن الاتجاهات التى أوضحت النتائج وجود فروق أقل دلالة إحصائية عندها بمقارنة درجات طلاب الكليات العملية والتي تزداد عنها وطلاب الكليات النظرية، وهي على الترتيب: الحماية والموضة "وإن كانت قيم (كا2) لم توضح أى دلالة بالنسبة لبعد الموضة.

فيرجع ذلك إلى اختلاف طبيعة الدراسة العملية(التطبيقية) عن الدراسة النظرية من حيث ما يفرضه نوع كل دراسة من أنماط سلوكية مختلفة على الطلبة، فنجد أن

الدراسة العملية(التطبيقية) تتطلب قدرا كبيرا من المحاضرات المتابعة والتحصيل إلى جانب البحوث التطبيقية والتجارب المعملية التى تحتل معظم وقت الطلاب، بالإضافة إلى استخدام المواد الكيماوية والتي يكون لها بعض الآثار الضارة على الجسم وعلى الملابس مما يجعلهم يهتمون باستخدام ملابس واقية تؤمّنهم من أخطار هذه المعامل باختلاف أنواعها، وذلك من خلال أنماط معينة من الملابس تصنع بطريقة مريحة نسبيا، ومن مواد معينة، ويظهر ذلك بوضوح فى ملابس طلاب التربية الرياضية والتى تختلف حسب نوع الأداء الرياضى المستخدم والتى تصمم بحيث تسمح بالانطلاق ولا تعيق الحركة.

وهذا يعكس الدراسة النظرية التي يكون لدى طلابها الأوقات الطويلة التى يقضونها فى الحديث مع البعض والآخرين وعن الآخرين. وتتفق سوزان Susan 1977 فيما ذكرته مع ما سبق حيث أوضحت فى دراستها توصيف الملابس الواقية (ملابس الحماية) وأشارت فى نتائجها إلى أن الاختلاف فى استخدام ملابس الحماية لم يكن مؤسسا على أى تركيب، وبالنسبة للحماية فقد يرجع عدم وجود فروق دالة بين الجنسين إلى التشابه بينهما فى الثقافة وفى المناخ وفى طبيعة العمل، وذلك يقرب من الفروق إن لم يكن يلغيها بالنسبة لهذا البعد حيث استخدام الملبس كحماية يتوقف إلى حد ما على طبيعة الأجواء والبيئة (حيث إن البيئات الحارة تتطلب نوعية من الخامات الملبسية التى تحمى من أضرار الشمس وتحافظ على صحة الجلد من حيث تشربها للعرق) هذا بالإضافة إلى أن الارتداء كما يستخدم من أجل الحماية الجسدية فهو أيضا يستخدم للحماية من السخرية من الآخرين، وذلك يتفق مع ما تقره نظرية دون لاب Donlap 1928 لتفسير أسباب ارتداء الملابس والتى تفسر دور الملابس فى الوقاية من الحشرات والدواب والعناصر المختلفة، كما يؤكد ما سبق أيضا ما ذكرته نظرية الحاجات النفسية "لوين lewin 1950" أن ارتداء الملابس لحماية الإنسان من سخرية البعض والاهتمام بالجماعة.

ورغم أن هناك من الدراسات ما يتفق فى وجود فروق بين الذكور والإناث نحو الملابس لصالح الإناث كدراسة بوم جارتنر Buamgartner 1961 التى أوضحت

أن طالبات الكليات لديهن اهتمام أكبر بالملابس عن الطلبة فى نفس الكليات، إلا أن الدراسة الحالية قد أوضحت هذه الفروق فى بعض الاتجاهات نحو الملابس، وأكـدت عدم وجودها فى البعض الآخر، وقد يرجـع هـذا التبـاين فـى نتـائج الدراسـات إلى الاختلاف فى عينات الدراسـة التـى اسـتخدمت فـى الحصـول علـى هـذه النتـائج، بالإضافة إلى اختلاف تصميم أدوات القياس والمتغيرات المستخدمة فيه.

خبرات تعليمية

عرفي الاتجاهات:

تكلمي عن كل من:

جذب الانتباه- التزين- الاحتشام- مسايرة الموضة- تحقيق الذات. - التكيف مع الآخرين.- الحماية

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المراجع العربية

(1) القرآن الكريم
(2) الأحاديث النبوية الشريفة
(3) أحاديث مسلم.
(4) أحاديث البخاري.
(5) أحمد فائق، محمود عبد الآخر: مدخل إلى علم النفس العام، مكتبة الأنجلو، 1972.
(6) بول تورانس: ترجمة عبد الله سليمان، فؤاد أبو حطب، آفاق في علم النفس، عالم الكتب 1972.
(7) ج، ب جيلفورد: ترجمة يوسف مراد، ميادين علم النفس، دار المعارف 1966.
(8) جورج سانينا: ترجمة مصطفى بدوى، الإحساس بالجمال، مكتبة الأنجلو.
(9) سيد قطب: فى ظلال القرآن، دار الشروق بيروت القاهرة 1399هـ- 1979م.
(10) سيد خير الله: المدخل إلى العلوم السلوكية، عالم الكتب، الطبعة الثانية 1974.
(11) سيد محمد غنيم: سيكلوجية الشخصية، دار النهضة العربية، القاهرة 1973.
(12) سيد أحمد عثمان، فؤاد أبو حطب: التفكير دراسات نفسية، الأنجلو 1972.
(13) فؤاد أبو حطب: القدرات العقلية، الأنجلو 1973.
(14) فؤاد البهى السيد: علم النفس الإحصائى وقياس العقل البشرى، دار الفكر العربى 1971.
(16) محمود البسيونى: الثقافة الفنية والتربية، دار المعارف 1965.

ثانيا: المراجع الأجنبية

1- Anne Anastatsi, "Psychological Tasting', Third Edition, The Macmillan Company. 1968.

2- Albert Ellis, "The American Sexuel Tragedy", Grove Press, New York, 1962.

3- Angela Farbes, "How to dress for all age and occasios", Thronton Butter Worth Limited, London.

4- Albert H. Munsll, "Acolor Nation, Baltimore", Mansel Color Company, Inc, 1954.

5- Anne Roe, Artist and their work, J. Person, 1946.

6- Belle Pollard, "Experiens with clothing", Ginn and company, New York 1961.

7- Clavin, S. Hall and Gradner Lindzey, Theories of Personality, Johan Wiley and Sons, New York, 1957.

8- Dickins, Dorothy and Ferguson, V. Praacices and Preferences of Teen age Girls, srate Collage, Miss, Agre, Exper, sta, Bull, 1962.

9- Doras, Lewis, "Clothing Construction and Wordrobe Planning The Macmillan Company, New York, 1955.

10- Fromm, E. "The Creative Attitude, in Vreativity and its Cultivation", by anderson (Ed). Harper and Row, New, York, 1959.

11- Guilford, J. P. and Palfh Hopfner, "The analysis of intellegence", McGrow-Hill Book Company, 1971.

12- Guilford, J.P., "Creative abilities in Arts Psychology", rev, 1951.

13- Guilford, J.p "Some theoretical views of creativity" Source book by: Helson, H. Beran, W. "Contempora approaches to psychology" Affiliated East west press PVT, New York, 1962.

14- Grogory P. stone "Appearance and the self", Houghton Mifflin company, New Delhi, 1969.

15- Helen L. Brockman "The Theory of Fashion Design", Thon Wiliey & Sons, Inc, New York, 1967.

16- Iris Brook, English Costume of the Later Middle Age the Fourteenth and Fifteenth Centuries, Adam and Charles Black, London, 1948.

17- Jeannette a Jarraw and Beatrice Judele, Inside the Fashion Business, John Wiley & Sons, Inc, New York 1965.

18- Janet Arlond, A hand Book of Costume, Macmillan, London, 1973.

19- Janne Brogden, Fashion Design, Studio-vita, Van Nnostrand Reinhold company, New York, 1991.

20- Jung, C.F. "The Indiscoverd Self", Motor Book, New York 1961.

21- J. C. Flugel, The Psychology of Clothes, London, Hogarth Press, 1930.

22- Janney, J. E. Fad and Fashion Leader ship among under graduate Women, J. of Abn, Psychol, 1941.

23- James Laver, Costums", Cassell, London, 1963.

24- Jonse Maran, "Design", Vista Book, London, 1964.

25- Jacobson, Withelmina, E., Human motives underlying fashior changes practical hom. Ec., 1936.

26- Lycy Barton, "Costuming", the biblical play, Adam anc Charles, Black, London, 1938.

27- L. Bell pard, Exp riences with Clothing, Ginn and Company, Boston, 1961.

28- Lundholm, Helge, The effective tone of lines, experimental redearch psychology, Rev., 1921.

29- Lundmila Kybalova, The pictorial Encyclopedia of Fashion, Hamlyn, London.

30- Mabel D. Erwin, Clithing for modern, the Macmillan company, New York, 1957.

31- MaCkinon, D.w., "Creativity a multifaacted phenomenon" Source book by roslanky, D.J. North Holl and Publishiog Com., London, 1970.

32- Maackinon, D.w. "The nature and nurture of creative talant', "Personality research, Prentice Hall Inc Engle Wood, U.S.A., New Jersy, 1962.

33- Mildred Graves Ryan, Dress Smartly, Charles Scribner's sons, New York, 1956.

34- Mildred Graves Ryan, Your Clothes and personality Appleton, Century Corofts, Inc, 1949.

36- Mary Lou Rosencranz, Clothing Concepts Collior, Macmillan Publishers, London, 1972.

37- Marion S., Hill house, Dress selection and Design, The Macmillan, New Your 1963.

38- Marilyn, J. Horn, The second Skin, Boston, Houghton, Mifflin company, 1938.

39- Mary Shaw Ryan, Clothing,Study in Human Behavior, Holt, Rinehart and Winston, Inc, 1966.

40- P.E. Vernon, "Creativity" Endited Penging Modern Psychology Reading, D. W., Mackinon, 197.

41- Person, Lois Helllman, Teenagers, Preferences in clothes, J. of Home, Ecm 1950.

42- Philips, V.K. "Creativity: Performance, profiles, and perceptions, The Journal of Psychology, 1970.

43- Ralph Mayer, The Artist's Hand Book ofMaterial and Techniques, The viking Press, New York, 1970.

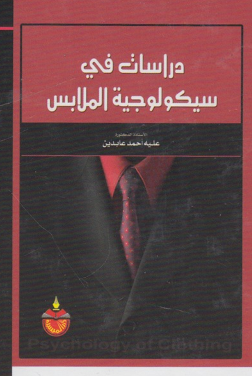
44- Silverman, S. Clothing and apperance, their psychological Implications for Teenage Girls, New York 1945.

46- Torrance, E.P. "Education and Creative Potential" Minnesoto Univ, Press, U.S.A 1967.

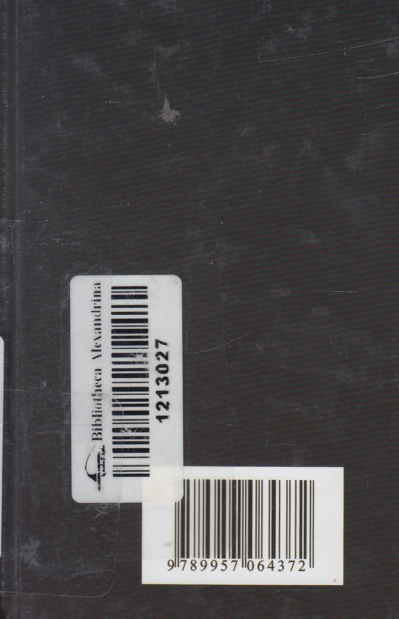
47- Torrance, L.L. "Creative Talent, Applications of Psychology, ed, New York, Harper and Bros, 1952.


دار
المسيرة
للنشر والتوزيع والطباعة


دار
المسيرة
للنشر والتوزيع والطباعة







9789957064372